الحَافِظُ الدَّارِمِيُّ (ت:٢٥٥هـ)

وَجُهُوْدُه فِي عِلْمِ الدِّرَايَةِ

دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى كتابِه (السُّنَن)

إعداد

د/ محمد عبد الفتاح حافظ الدسوقي

مدرس الحديث وعلومه بكلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

الحَافِظُ الدَّارِمِيُّ (ت:٢٥٥هـ) وَجُهُوْدُه فِي عِلْمِ الدِّرَايَةِ دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى كتابِه (السنن).

محمد عبد الفتاح حافظ الدسوقي.

قسم أصول الدين، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: mohamedeldesouky.4@azhar.edu.eg

المُلَخَّصُ:

صنف الحافظُ الدارميُّ –رحمَه اللهُ– (ت:٢٥٥هـ) كتابَ (السُنن)، المعروف بالمسندِ الجامعِ، وضمَّنَه الكثير من تصرفاته وتعليقاته على الأحاديثِ النبويةِ، وتظهرُ فيه عنايتُه بعللِ الحديثِ، فجاءت هذه الدراسةُ لتلقي الضوءَ على، جُهُوْده فِي عِلْمِ الدِّرَايَةِ دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى كتابِه (السنن).

وقد اتَّبعتُ في هذا البحثِ المنهجَ (الاستقرائي التحليلي) وتوصلتُ إلى النتائجِ التاليةِ: أنَّ الحافظَ الدَّارِميَّ – رحمَه اللهُ– من الأئمةِ المُجْمَعِ على حفظِهم وجلالتِهم وإتقانِهم وبراعتِهم، وكتابُه السننُ من أهمِ كتبِ الإسلامِ، فلَيْسَ دُونَ كتب السُّنَنِ فِي الرُّتْبَةِ، بَلْ لَوْ ضُمَّ إِلَى الكتب الْخَمْسَةِ– وهي الصحيحان وسننُ أبي داودَ والترمذيّ والنسائيّ–، لَكَانَ أَمْثَلَ مِن ابْنِ مَاجَهْ، فَإِنَّهُ أَمْثَلُ وأفضلُ مِنْهُ بِكَثِيرٍ، فهو أَحْرَى وأليقُ بجعلِه سادسَ الْكتبِ الستةِ لِأَن رِجَاله أقلُ ضعفًا، وَوُجُود الْأَحَادِيثِ الْمُنكرَة والشاذةِ فِيهِ نَادِرٌ.

وأقترح العناية بمثل هذه الدراسة من بيان جهود المحدثين في علم الدراية.

الكلمات المفتاحية: الحَافِظُ، الدَّارِمِيُّ، الدِّرَايَةُ، تَطْبِيقِيَّةٌ، السنن.

وصلّى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلّمَ.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

Al-Hafiz al-Darmi (T:255H) and his efforts in know-how are an applied study on his book (Sinan).

Mohamed Abdel Fattah Hafez al-Desouki.
Department of Religion Origins, Faculty of Islamic and Arab Studies for Boys in Cairo, Al-Azhar University, Egypt.
E-mail: mohamedeldesouky.4@azhar.edu.eg

Abstract:
Al-Hafiz al-Darmi (May God rest his soul) (T:255 Ah) classified the book "Sinan", known as the omnibus, and included many of his actions and comments on prophetic hadiths, in which his care is shown in the reasons of hadith, so this study came to shed light on his efforts in the science of know-how applied to his book (Sinan).
In this research, I followed the method (analytical inductive) and reached the following conclusions: that the Darmi keeper, may God rest his soul, is one of the imams gathered for their preservation, majesty, mastery and prowess, and his sunni book is one of the most important books of Islam, not without the books of the tooth in the rank, but if it were included in the five books - the correct ones and the years of Abu Daoud, the Turkmen and the women - he would have been better than ibn Majah, he would be better and better than him, he is free and he is a realist by making him the sixth of the six books of the six books. His men are less vulnerable, and the presence of denied and queer conversations is rare.
I propose to take care of such a study from the statement of the efforts of the modernists in know-how.

Keywords: Keeper, Darmi, Know-how, Applied, Tooth.

And God prayed on our master Muhammad and on his family and companions and peace.
And thank God the Lord of the Worlds.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين وبعد،،،

فَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمَ الْحَدِيثِ وَفَضَّلَ أَهْلَهُ، وَأَعْلَى مَنْزِلَتَهُ، وَرَفَعَ مِنْ ذِكْرِ مَنْ حَمَلَهُ وَعُنِيَ بِهِ، وَكَيْفَ لَا يَسْتَوْجِبُونَ الْفَضِيلَةَ، وَلَا يَسْتَحِقُّونَ الرُّتْبَةَ الرَّفِيعَةَ، وَهُمُ الَّذِينَ حَفِظُوا عَلَى الْأُمَّةِ هَذَا الدِّينَ، "فهم نقلةُ الوحي، وورثةُ الأنبياءِ في التبليغِ"[(١)]، ومنهم الإمامُ المُجْمَعُ على حفظِه وجلالتِه وإتقانِه وبراعتِه الحافظُ أبو محمدٍ الدارميُّ – رحمهُ اللهُ–[(٢)]، صاحبُ كتابِ (السنن) المعروفِ بِالْمُسْنَدِ الجامعِ [(٣)] الذي يقول عنه شَيْخُ الْإِسْلَامِ الحافظُ ابنُ حجرٍ– رحمَه اللهُ–(ت:٨٥٢هـ): " لَيْسَ دُونَ السُّنَنِ[(٤)] فِي

---

(١) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للقاسمي (ص:٥٠) بتصرف.

(٢) الأذكار للنووي كتاب تلاوة القرآن/ فصل في المحافظة على قراءة القرآن (ص: ١٩٨)

(٣) مُسْند الدَّارميّ مُرَتّبٌ على الْأَبْوَاب لَا على المسانيد. النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١/ ٣٥٠)، ولهذا قيل: الصواب أن يسمي جامعا لا مسندا. صلة الخلف بموصول السلف للروداني (ص: ٣٥١)، واشتهر تسميته بالمسند كما سمى البخاري المسند الجامع الصحيح وإن كان مرتبا على الأبواب لكون أحاديثه مسندة إلا أن مسند الدارمي كثير الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة والمقطوعة. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي (ص: ٥٦).

(٤) كتب السنن في اصطلاحهم الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها. الرسالة المستطرفة للكتاني (ص: ٣٢)

الرُّتْبَةِ، بَلْ لَوْ ضُمَّ إِلَى الْخَمْسَةِ[١] لَكَانَ أَمْثَلَ[٢] مِنِ ابْنِ مَاجَهْ[٣]، فَإِنَّهُ أَمْثَلُ مِنْهُ بِكَثِيرٍ" اهـ[٤]، وكَانَ الْعَلَائِيُّ – رحمه اللهُ–(ت٧٦١هـ)[٥]: يَقُولُ: "يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كِتَابُ الدَّارِمِيِّ سَادِسًا[٦] لِلْخَمْسَةِ بَدَلَهُ– أي ابْنِ مَاجَهْ –، فَإِنَّهُ

---

[١] وهي الصحيحان وسنن أبي داود والترمذي والنسائي، فكتاب الدَّارِمِيّ أَحْرَى وأليق بجعله سادس الْكتب لِأَن رِجَاله أقل ضعفا وَوُجُود الْأَحَادِيث الْمُنكرَة والشاذة فِيهِ نَادِر. الحطة في ذكر الصحاح الستة للقِنوجي (ص: ٢٢٥)

[٢] أَيْ أَوْلَى وأصْوَب. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤/ ٢٩٦)، والأَمْثَلُ: الأَفْضَلُ، يُقَالُ: فُلَانٌ أَمْثَلُ مِنْ فُلَانٍ أَي أَفضل مِنْهُ. لسان العرب لابن منظور (١١/ ٦١٣)

[٣] تَفَرَّدَ ابْنِ مَاجَهْ في سننه بِأَحَادِيثَ عَنْ رِجَالٍ مُتَّهَمِينِ بِالْكَذِبِ وَسَرِقَةِ الْأَحَادِيثِ، مِمَّا حُكِمَ عَلَيْهَا بِالْبُطْلَانِ أَوِ السُّقُوطِ أَوِ النَّكَارَةِ، وَقَدَّمُوهُ عَلَى الْمُوَطَّأِ; سادسا للكتب الستة لِكَثْرَةِ زَوَائِدِهِ عَلَى الْخَمْسَةِ، بِخِلَافِ الْمُوَطَّأِ. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي(١/١١٥)

[٤] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي (١/ ١٩٠)

[٥] هو الْإِمَامُ الْحَافِظُ المحدّث الْفَقِيهُ الأصولي الأديب، خَلِيلُ بْنُ كُلَيْكَدِيُّ، صَلَاحُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ الْعَلَائِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ،
نَظَرَ فِي الرِّجَالِ وَالْعِلَلِ وَتَقَدَّمَ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مَعَ صِحَّةِ الذِّهْنِ وَسُرْعَةِ الْفَهْمِ. توفي سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، رحمه الله. المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (ص: ٩٢)، البداية والنهاية لابن كثير (١٨/ ٦٠٠)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (٢/ ٢١٢ت١٦٦٦)

[٦] قال السخاوي: بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كَرُزَيْنٍ السَّرَقُسْطِيِّ وَتَبِعَهُ الْمَجْدُ بْنُ الْأَثِيرِ فِي (جَامِعِ الْأُصُولِ) وَكَذَا غَيْرُهُ جَعَلُوا السَّادِسَ الْمُوَطَّأَ، وَلَكِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَضَافَ ابْنَ مَاجَهْ إِلَى خَمْسَةٍ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ طَاهِرٍ; حَيْثُ أَدْرَجَهُ مَعَهَا فِي (الْأَطْرَافِ)، وَكَذَا فِي (شُرُوطِ الْأَئِمَّةِ السِّتَّةِ)، ثُمَّ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ فِي كِتَابِ (الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ) الَّذِي هَذَّبَهُ الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ، وَقَدَّمُوهُ عَلَى الْمُوَطَّأِ; لِكَثْرَةِ زَوَائِدِهِ عَلَى الْخَمْسَةِ، بِخِلَافِ الْمُوَطَّأِ. فتح المغيث (١/ ١١٥)

قَلِيلُ الرِّجَالِ الضُّعَفَاءِ، نَادِرُ الْأَحَادِيثِ الْمُنْكَرَةِ وَالشَّاذَّةِ[1]، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ مُرْسَلَةً وَمَوْقُوفَةً، فَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَوْلَى مِنْهُ."[2]

لهذه الأهميةِ، كانَ هذا الموضوعُ وقد سميتُه:

الحَافِظُ الدَّارِمِيُّ (ت:٢٥٥هـ) وَجُهُوْدُه فِي عِلْمِ الدِّرَايَةِ دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى كتابِه (السنن)

خطةُ البحثِ: **تتكونُ خطةُ البحثِ من مقدمةٍ وفصلين وخاتِمةٍ:**

المقدمةُ: عن أهميةِ هذا الموضوعِ، وسببِ اختياري له، وخطةِ البحثِ، ومنهجِ البحثِ فيه.

الفصلُ الأولُ: الحافظُ الدارميُّ، وكتابُه السننُ وفيه مبحثان:

المبحثُ الأولُ: ترجمةُ الحافظِ الدارميِّ.

المبحثُ الثاني: كتابُ (السنن) للحافظِ الدارميِّ.

الفصلُ الثاني: جهودُ الحافظِ الدارميِّ في عِلْمِ الحديثِ دِرَايَةً دراسةٌ تطبيقيةٌ على كتابِه (السنن)

وفيه عَشْرَةُ مباحث:

---

(١) مَا رَوَاهُ الضَّعِيفُ مُخَالِفًا، فإِنْ وَقَعَتِ المُخالفةُ لهُ معَ الضَّعْفِ؛ فالرَّاجِحُ يُقالُ لهُ: المَعْروفُ، ومُقابِلُهُ يُقالُ لهُ: المُنْكَرُ، وعُرِفَ بهذا أَنَّ بينَ الشَّاذِّ والمُنْكَرِ عُموماً وخُصوصاً مِن وَجْهٍ؛ لأَنَّ بينَهُما اجْتِماعاً في اشْتِراطِ المُخالفَةِ، وافْتراقاً في أَنَّ الشَّاذَّ راويهِ ثقةٌ أو صدوقٌ، والمُنْكَرَ رَاويهِ ضعيفٌ. فتح المغيث (١/ ٢٥٠)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر (ص: ٧٢)

(٢) فتح المغيث (١/ ١١٥)

(المبحَثُ الأول: الحديثُ الصحيحُ، المبحَثُ الثاني: الحديثُ الحسنُ، المبحَثُ الثالثُ: الحديثُ الضعيفُ، المبحَثُ الرابعُ: مختلفُ الحديثِ، المبحَثُ الخامسُ: مَعْرِفَةُ زِيَادَاتِ الثِّقَاتِ، المبحَثُ السادسُ: مَعْرِفَةُ الْمُتَابَعَاتِ وَالشَّوَاهِدِ، المبحَثُ السابعُ: الجرحُ والتعديلُ، المبحَثُ الثامنُ: مَعْرِفَةُ الأنْسابِ، المبحَثُ التاسعُ: مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، المبحَثُ العاشرُ: فِقْهُ الحَدِيثِ.)

الخاتمةُ: وفيها أهمُ نتائجِ البحثِ، ثم الفهارسِ العلميةِ.

منهجُ البحثِ: قمتُ بفضلِ اللهِ تعالى ١- باستقراءِ سننِ الحافظِ الدارميِّ[1]، لاستخراجِ نماذجَ تطبيقيةً على جهودِه في علم الحديث دراية، من خلالِ تصرفاتِه وتعليقاتِه على الأحاديثِ، ٢- ذاكرا اسم الكتاب والباب من سننه، ٣- ثم تخريجها من الصحيحين أو أحدِهما، وإلا توسعتُ في التخريجِ حتى تتبينَ درجةُ الحديثِ، ٤- مع دراسة الأسانيد كاملة، ٥- والعناية بإيراد المتابعات والشواهد لتقوية وترقية ما يحتاج لذلك، ٦- مع بيان الموافقة أو المخالفة بين قول الحافظ الدارمي، وغيره، وبيان الراجح، ٧- والترجمة الموجزة لغير المشاهير من الأعلام، ٨- والتعريفِ بأنواعِ علومِ الحديثِ الواردةِ في هذا البحثِ، ٩- والضبط بالشكل لما يحتاجه، ١٠- هذا والحرفُ (ت) في مثلِ (٢/٧ت١٠) أي رقم الترجمة...، وفي العلائي(ت:٧٦١هـ)، أي المتوفى...، و(ط) في (سير أعلام النبلاء ط/

---

[1] المحقق: نبيل هاشم الغمري، الناشر: دار البشائر (بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

الرسالة)، أي الطبعة...، و(اهـ) أي انتهى. وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلمَ.

الباحث: د/ محمد عبد الفتاح حافظ الدسوقي

مدرسُ الحديثِ وعلومِه بكليةِ الدراساتِ الإسلاميةِ

والعربيةِ للبنين بالقاهرةِ.

الفصلُ الأولُ: الحافظُ الدارميُّ، وكتابُه السننُ وفيه مبحثان:

المبحثُ الأولُ: ترجمةُ الحافظِ الدارميِّ[1]

أَحَدُ الأَعْلاَمِ، الإِمَامُ الحَبْرُ الحَافِظُ الثقةُ[2]، عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الفَضْلِ بن بَهْرَامَ بنِ عَبْدِ اللهِ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ ثُمَّ الدَّارِمِيُّ[3] السَمَرْقَنْدِيُّ[4]، قال: وُلِدْتُ فِي سَنَةِ مَاتَ ابْنُ المُبَارَكِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ اهـ[5]، طَوَّفَ الحافظُ الدارميُّ الأَقَالِيمَ، فكان ذا رحلة عظيمة وأسفار كبيرة رحل إلى بلدان الإسلام وجمعَ علمَ الحديثِ من عصابةِ هذا الشأن

---

(١) مصادرُ ترجمتِهِ: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٩٩ت٤٥٨)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣٦٤ت١٣٨٩٣)، تاريخ بغداد للخطيب (١١/ ٢٠٩ت٥١٠١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٥/ ٢١٠ت٣٣٨٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي ط الحديث (٩/ ٥٥٧-٥٥٩ت٢٠٤١)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ٩٠ت٥٥٢)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٧/ ١٢٧)، تقريب التهذيب لابن حجر(ص: ٣١١ت٣٤٣٤)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد(٣/ ٢٤٥)

(٢) شذرات الذهب (٣/ ٢٤٥)

(٣) بفتح الدال المهملة وكسر الراء، نسبة إلى دَارِم بن مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ تَمِيْمٍ الأنساب للسمعاني (٥/ ٢٧٨)

(٤) سمرقند: بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مفتوحة، ثم قاف مفتوحة، ثم نون ساكنة، ودل مهملة: ومعنى كند: كسر، وهى من خراسان. معجم ما استعجم من أسماء البلاد للبكري (٣/ ٧٥٤)

(٥) هو الإِمَامُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَبد الله بن المُبارك بن واضح، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَنْظَلِيُّ، المَرْوَزِيُّ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، توفي في رمضان سنة إحدى، وقيل اثنتين وثمانين ومائة، رحمه الله. سير أعلام النبلاء ط دار الحديث (٧/ ٣٦٥ت١٢٨٣)، تقريب التهذيب(ص: ٣٢٠ت٣٥٧٠)

حتى برعَ وفاقَ الأماثِلَ والأقرانَ[١]، وَحَدَّثَ عَنْ: يَزِيْدَ بنِ هَارُوْنَ[٢]، وَأَبِي مُسْهِرٍ الغَسَّانِيِّ[٣]، وَمُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ الفِرْيَابِيِّ[٤]، وَخَلْقٍ، وحَدَّثَ عَنْهُ: مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَبَقِيُّ بنُ مَخْلَدٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وآخرون.[٥]

قال أبو حَاتِمٍ الرازي(ت:٢٧٧هـ): عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِمَامُ أَهْلِ زَمَانِهِ[٦]اهـ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ بنُ حِبَّانَ(ت:٣٥٤هـ): كَانَ الدَّارِمِيُّ مِنَ الحُفَّاظِ المُتْقِنِيْنَ، وَأَهْلِ الوَرَعِ في الدين ممن حفظ وجمع, وتفقه، وَصَنَّفَ، وَحَدَّثَ،

---

(١) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سركيس(٢/ ٨٥٧)

(٢) هو الإِمَامُ الحَافِظُ القُدْوَةُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ يزيد بن هارون بن زاذي أَبُو خَالِدٍ السُّلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ الوَاسِطِيُّ، كَانَ رَأْساً فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ ثِقَةً حُجَّةً كَبِيْرَ الشَّأْنِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَمائَتَيْنِ، رحمه الله. تاريخ بغداد (١٦/ ٤٩٣ت٧٦١٣) ، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨/ ٩٧ت١٤٣١)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٦ت٧٧٨٩)

(٣) هو الإِمَامُ شَيْخُ الشَّامِ، عبد الأعلى بن مسهر بن عَبْدِ الأَعْلَى، أَبُو مُسْهِرٍ الغَسَّانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الفَقِيْهُ، ثقة فاضل، وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمائَتَيْنِ، رحمه الله. تاريخ بغداد (١٢/ ٣٥٠ت٥٧٠٣)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨/ ٣٥٢ت١٥٩٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٢ت٣٧٣٨)

(٤) هو الإِمَامُ الحَافِظُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ وَاقِدٍ الفريابي أَبُو عَبْدِ اللهِ الضَّبِّيُّ، ثقة فاضل يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِمائَةٍ، رحمه الله. سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨/ ٢٨٩ت١٥٤٨)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٥ت ٦٤١٥)

(٥) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩/ ٥٥٧)

(٦) المرجع السابق (٩/ ٥٥٨)

وَأَظْهَرَ السُّنَّةَ بِبَلَدِهِ، وَدَعَا إِلَيْهَا, وَذَبَّ عَنْ حَرِيْمِهَا، وَقَمَعَ مَنْ خَالفَهَا[١] اهـ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ(ت:٤٦٣هـ): كَانَ أَحَدَ الرَّحَّالِيْنَ، فِي الحَدِيْثِ، وَالمَوصُوفِينَ بِحِفْظِهِ وَجَمْعِهِ، وَالإِتْقَانِ لَهُ مَعَ الثقة والصدق، والورع وَالزُّهْدِ، وَاسْتُقْضِيَ عَلَى سَمَرْقَنْدَ، فَأَبَى، فَأَلَحَّ السُّلْطَانُ عَلَيْهِ حَتَّى يُقَلِّدَهُ، وَقَضَى قَضِيَّةً وَاحِدَةً, ثُمَّ اسْتَعْفَى، فَأُعْفِيَ، وَكَانَ عَلَى غَايَةِ العَقلِ، وَنِهَايَةِ الفَضْلِ, يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الدِّيَانَةِ وَالحِلْمِ وَالرَّزَانَةِ، وَالاجْتِهَادِ وَالعِبَادَةِ، وَالزَّهَادِةِ وَالتَّقَلُّلِ، وَصَنَّفَ "المُسْنَدَ" وَ"التَّفْسِيْرَ" وَ"الجَامِعَ" [٢] اهـ، وقال النووي(ت:٦٧٦هـ): روينا في "مسند" الإمام المجمع على حفظه وجلالته وإتقانه وبراعته: أبي محمد الدارمي رحمهُ الله اهـ [٣]، وقال الذهبي(ت:٧٤٨هـ): قَدْ كَانَ الدَّارِمِيُّ رُكْناً مِنْ أَرْكَانِ الدِّيْنِ, قَدْ وَثَّقَهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ[٤] وَالنَّاسُ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بُنْدَارٌ[٥]، وَالكِبَارُ[٦]، وَبَلَغَنَا عَنْ أَحْمَدَ

---

[١] الثقات لابن حبان (٨/ ٣٦٤ت١٣٨٩٣)

[٢] تاريخ بغداد للخطيب (١١/ ٢٠٩)

[٣] الأذكار للنووي كتاب تلاوة القرآن/ فصل في المحافظة على قراءة القرآن (ص:١٩٨)

[٤] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٩٩)

[٥] هو الإِمَامُ, الحَافِظُ, الثِّقَةُ، رَاوِيَةُ الإِسْلاَمِ, مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارِ بنِ عُثْمَانَ, أَبُو بَكْرٍ, البَصْرِيُّ بُنْدَارُ, لُقِّبَ بِذَلِكَ, لأَنَّهُ كَانَ بُنْدَارَ الحَدِيْثِ، فِي عَصْرِهِ بِبَلَدِهِ. وَالبُنْدَارُ: الحَافِظُ، مَاتَ فِي رَجَبٍ, سنَةَ اثنتين وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ، رحمه الله. تاريخ بغداد (٢/ ٤٥٨ت٤٤٧)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩/ ٥٠٨ت٢٠١٥)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٩ت٥٧٥٤)

[٦] قال الذهبي: حَدَّثَ عَنْهُ: .... وَرَجَاءُ بنُ مُرَجَّى، وَالحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ، وَمُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى -وَهُم أَكْبَرُ مِنْهُ- سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩/ ٥٥٧)

بنِ حَنْبَلٍ، وَذَكَرَ الدَّارِمِيَّ، فَقَالَ: عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا[١]، فَلَمْ يقبل[٢] اهـ، وقال الصفدي(ت:٧٦٤هـ)[٣]: كان من أوعية العلم يجتهد ولا يقلد[٤] اهـ، وقال الحافظ ابن حجر(ت:٨٥٢هـ): أبو محمد الدارمي الحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقن.[٥]

وَصَنَّفَ الحافظُ الدارميُّ التَّصَانِيْفَ، منها "المُسْنَدَ"، وَ"التَّفْسِيْرَ"، وله كتاب السنة في الحديث، وكتاب صوم المستحاضة والمتحيرة[٦]، وله مسند على الصحابة.[٧] ولم أقف على مطبوع منها إلا سننه المعروف بالمسند.[٨] مَاتَ الحافظُ الدارميُّ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بَعْدَ

---

(١) قال الخطيب: اسْتُقْضِيَ عَلَى سَمَرْقَنْدَ، فَأَبَى، فَأَلَحَّ السُّلْطَانُ عَلَيْهِ حَتَّى يُقَلِّدَهُ، وَقَضَى قَضِيَّةً وَاحِدَةً, ثُمَّ اسْتَعْفَى، فَأُعْفِيَ. تاريخ بغداد للخطيب (١١/ ٢٠٩)

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩/ ٥٥٩)

(٣) هو الإِمَام خَلِيل بن أيبك صَلَاحُ الدِّينِ أَبُو الصَّفَاءِ الصَّفَدِيُّ، برع فِي الْأَدَب نظما ونثرا وَكِتَابَة وجمعا وعني بِالْحَدِيثِ، توفي سنة أَربع وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة، رحمه الله. المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (ص: ٩١)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر(٢/ ٢٠٧ت١٦٥٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١/ ٢٤٣ت١٦٣)

(٤) الوافي بالوفيات (١٧/ ١٢٧)

(٥) تقريب التهذيب (ص: ٣١١)

(٦) هدية العارفين (١/ ٤٤١)، وقال العراقي: ذَكَرُوا فِي تَرْجَمَةِ الدَّارِمِيِّ أَنَّ لَهُ الْجَامِعَ وَالْمُسْنَدَ وَالتَّفْسِيرَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَلَعَلَّ الْمَوْجُودَ الْآنَ هُوَ الْجَامِعُ وَالْمُسْنَدُ فَقَطْ. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/ ١٩٠)

(٧) الرسالة المستطرفة (ص: ٧٤)

(٨) المحقق: نبيل هاشم الغمري، الناشر: دار البشائر (بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

العَصرِ، وَدُفِنَ يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، رحمه الله تعالى.[1]

[1] سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩/ ٥٥٩)

المبحثُ الثاني: كتابُ (السننِ) للحافظِ الدَّارميِّ

اشْتُهِرَ كتابُ (السنن) للحافظِ الدَّارميّ، بِالْمُسْنَدِ كَمَا سَمَّى الْبُخَارِيُّ كِتَابَه بِالْمُسْنَدِ لِكَوْنِ أَحَادِيثِهِ مُسْنَدَةً[١]، فقد يطلقُ المسندُ على كتابٍ مرتبٍ على الأبوابِ أو الحروفِ أو الكلماتِ لا على الصحابةِ لكونِ أحاديثِه مسندةً ومرفوعةً أو أسندت ورفعت إلى النبي صلى اللهُ عليه وسلم كصحيحِ البخاري فإنه يسمى بالمسندِ الصحيحِ وكذا صحيح مسلم[٢]، إلَّا أَنَّ مسندَ الدارمي كثيرُ الأحاديث المرسلة[٣] والمنقطعة[٤] والمعضلة[٥]

---

[١] قال الحافظ ابن حجر: المُسْنَدُ في قولِ أَهلِ الحَديث: هذا حديثٌ مُسنَدٌ هو مرفوعُ صَحابِيٍّ بِسَنَدٍ ظاهِرُهُ الاتِّصالُ. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص: ١١٤)

[٢] الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني (ص: ٧٤)

[٣] المُرْسَلُ: هو ما سَقَطَ مِن آخِرِهِ مَن بعدَ التَّابعيّ. نزهة النظر (ص: ٨٢)

[٤] المنقطعُ: هُوَ مَا لَمْ يَتَّصِلْ إِسْنَادُهُ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ كَانَ انْقِطَاعُهُ، بشرطِ عدمِ التَّوالي، فإِنْ كانَ السَّقْطُ باثنينِ غيرِ متواليَيْنِ؛ فهُو المُنْقَطِعُ في مَوضِعَيْنِ، وإِنْ تَعدَّدتِ المَواضِعُ بحَيثُ لاَ يزيدُ السَّاقِطُ فِي كُلِّ مِنْها عَلَى واحدٍ؛ فَيَكُونُ مُنْقَطِعاً مِن مَواضِعَ، فلَا انْحِصَارَ لَهُ فِي السَّقْطِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. نزهة النظر (ص: ٨٤)، تدريب الراوي (١/ ٢٣٥)، فتح المغيث (١/ ١٩٥)، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي لزكريا الأنصاري (١/ ٢٠٥).

[٥] المعضلُ: هُوَ ما سقطَ من إسنادِه اثنان فصاعداً أَيْ مَعَ التَّوَالِي من أي موضعٍ كان، سواءٌ سقطَ الصحابيُّ والتابعيُّ، أو التابعيُّ وتابعُهُ، أو اثنانِ قبلَهُما، لكن بشرطِ أنْ يكونَ سقوطُهُما من موضعٍ واحدٍ أمّا إذا سقطَ واحدٌ من بين رجلين، ثم سقطَ من موضعٍ آخرَ من الإسنادِ واحدٌ آخرُ فهو منقطعٌ في موضعينِ. وليس معضلًا في الاصطلاحِ. شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (١/ ٢١٦)، النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٥٨٢)، فتح المغيث (١/ ١٩٩)

والمقطوعة[١][٢]، وهو مُرَتّبٌ على الْأَبْوَاب لَا على المسانيد[٣]، ولهذا قيل: الصواب أن يسمي جامعًا لا مسندًا.[٤]

ويقع كتاب (السنن) الحافظ الدارمي في مجلد يحتوي على (٣٨٣٣) حديثا[٥]، وله أهمية ومكانة كبرى

بين دواوين الإسلام، حتى قال الحافظ الذهبي(ت:٧٤٨هـ): الدارمي الإمام الحافظ شيخ الإسلام بسمرقند صاحب المسند العالي[٦]، الذي في طبقة[٧]

---

[١] المَقْطوعُ: هو ما ينْتَهي إلى التَّابعيّ ومَنْ هو دُونَ التَّابِعِيّ مِن أَتْباعِ التَّابعينَ فمَنْ بعْدَهُم. نزهة النظر (ص: ١١٤)

[٢] التقييد والإيضاح (ص: ٥٦)، تدريب الراوي (١/ ١٨٩)

[٣] النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١/ ٣٥٠)

[٤] صلة الخلف بموصول السلف للروداني (ص: ٣٥١)

[٥] المحقق: نبيل هاشم الغمري، الناشر: دار البشائر (بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

[٦] قال الكتاني: له أسانيد عالية وثلاثيات، وثلاثياته أكثر من ثلاثيات البخاري اهـ الرسالة المستطرفة (ص: ٣٢)، فكتاب الدَّارِمِيّ أَحْرَى وأليق بجعله سادس الْكتب لِأَن رِجَاله أقل ضعفا وَوُجُود الْأَحَادِيث الْمُنكرَة والشاذة فِيهِ نَادِر وَله أَسَانِيد عالية وثلاثياته أَكثر من ثلاثيات البُخَارِيّ. الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ٢٢٥)

[٧] الطَّبَقَة الثَّالِثَة مسانيد وجوامع ومصنفات صنفت قبل البُخَارِيّ وَمُسلم فِي زمانهما وبعدهما جمعت بَين الصَّحِيح وَالْحسن والضعيف وَمِنْهَا مُسْند الشَّافِعِي وَسنَن ابْن مَاجَه ومسند الدَّارِمِيّ وَسنَن الدَّارَقُطْنِيّ وصحيح ابْن حبَان ومستدرك الْحَاكِم الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ١١٨)، وقال السيوطي: سَمَّاهُ بَعْضُهُمْ بِالصَّحِيحِ، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: وَلَمْ أَرَ لِمُغَلْطَاي سَلَفًا فِي تَسْمِيَةِ الدَّارِمِيّ صَحِيحًا، إِلَّا قَوْلَهُ إِنَّهُ رَآهُ بِخَطِّ الْمُنْذِرِيِّ، وَكَذَا قَالَ الْعَلَائِيُّ. تدريب الراوي (١/ ١٨٩)

منتخب مسند عبد[١] بن حميد[٢] اهـ، وقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الحافظ ابن حجر(ت:٨٥٢هـ): لَيْسَ دُونَ السُّنَنِ فِي الرُّتْبَةِ، بَلْ لَوْ ضُمَّ إِلَى الْخَمْسَةِ[٣] لَكَانَ أَمْثَلَ مِنِ ابْنِ مَاجَهْ، فَإِنَّهُ أَمْثَلُ مِنْهُ بِكَثِيرٍ.[٤]

وقد جمع أطرافَه[٥] الحافظُ ابنُ حجر في كتابه (إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة)[٦]، وشرح سنن الدارمي نبيل بن هاشم الغمري

---

[١] هُوَ الإِمَامُ الحَافِظُ الحُجَّةُ الثِّقَةُ الجَوَّالُ, أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ بنُ حُمَيْدِ بن نَصْرٍ الكِسِّي، وَيُقَالُ لَهُ: الكَشِّيُّ –بِالفَتْحِ وَالإِعجَامِ, يُقَالُ: اسْمُهُ عَبْدُ الحَمِيْدِ، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد, مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، رحمه الله. سير أعلام النبلاء ط الحديث (٩/ ٥٦٣ت٢٠٤٤)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٨ت٤٢٦٦)، شذرات الذهب (٣/ ٢٢٧) والمنتخب من مسند عبد بن حميد، حققه: صبحي السامرائي، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة: الأولى١٤٠٨هـ.

[٢] تذكرة الحفاظ للذهبي(٢/ ٩٠)

[٣] وهي الصحيحان وسنن أبي داود والترمذي والنسائي، فكتاب الدَّارمِيّ أَحْرَى وأليق بجعله سادس الْكتب لِأَن رِجَاله أقل ضعفا وَوُجُود الْأَحَادِيث الْمُنكرَة والشاذة فِيهِ نَادِر. الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ٢٢٥)

[٤] تدريب الراوي (١/ ١٩٠)

[٥] كتب الأطراف: هي التي يقتصر فيها على ذكر طرَف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسانيده إما على سبيل الاستيعاب أو على جهة التقيد بكتب مخصوصة، ومنها أطراف الستة لأبي الحجاج المزي المتوفى: سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. الرسالة المستطرفة (ص: ١٦٧)

[٦] طبع بتحقيق د. زهير بن ناصر، الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة)، الطبعة : الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، وأطراف الكتب العشرة هي الموطأ ومسند الشافعي ومسند أحمد ومسند الدارمي وصحيح ابن خزيمة ومنتقى ابن الجارود وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم ومستخرج أبي عوانة وشرح معاني الآثار ==

في كتابه: (فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن)[1]

==

وسنن الدارقطني وإنما زاد العدد واحدا لأن صحيح ابن خزيمة لم يوجد منه سوى قدر ربعه. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد (ص: ٢١٣)، الرسالة المستطرفة(ص: ١٦٩)

[1] الناشر: دار البشائر الإسلامية – المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

الفصلُ الثاني: جهودُ الحافظِ الدارميِّ في عِلْمِ الحديثِ دراية[1]

دراسةٌ تطبيقيةٌ على كتابِه (السنن) وفيه عشرةُ مباحث

المبحثُ الأولُ: (الحديثُ الصحيحُ)[2]

كِتَابُ الطَّهَارَةِ/ بَابُ التَّيَمُّمِ مَرَّةً

(١): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ[3]: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلى الله عَليهِ وسَلم كَانَ يَقُولُ فِي التَّيَمُّمِ: ضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ.)[4]،

---

(١) هو مَعْرِفَةُ القوانين والْقَوَاعِدِ الْمُعَرِّفَةِ بِحَالِ الرَّاوِي وَالْمَرْوِيّ، أو السند والمتن، من حيثُ القبولُ والردُّ. فتح المغيث (١/ ٢٢)، تدريب الراوي (١/ ٢٦)، فتح الباقي (١/ ٩٢) بتصرف.

(٢) لغة: صحح: الصِّحَّةُ: خلافُ السُّقْمِ، وذهابُ الْمَرَضِ؛ وَقَدْ صَحَّ فُلَانٌ مِنْ عِلَّتِهِ واسْتَصَحَّ، والصحيح فَعِيلٌ – بِمَعْنَى فَاعِلٍ – مِنَ الصِّحَّةِ، ضِدُّ الْمَكْسُورِ وَالسَّقِيمِ، وَهُوَ حَقِيقَةٌ فِي الْأَجْسَامِ، بِخِلَافِهِ فِي الْحَدِيثِ وَالْعِبَادَةِ وَالْمُعَامَلَةِ وَسَائِرِ الْمَعَانِي فَمَجَازٌ، أَوْ مِنْ بَابِ الِاسْتِعَارَةِ بِالتَّبَعِيَّةِ ; لِكَوْنِهِ خُرُوجًا عَنِ الْغَرَضِ. لسان العرب (٢/ ٥٠٧)، فتح المغيث (١/ ٢٧)، تدريب الراوي (١/ ٦١)، اصطلاحا: قال الحافظ ابن حجر: خبرُ الآحادِ؛ بنقلِ عَدْلٍ تامّ الضَّبْطِ، مُتَّصِلَ السَّنَدِ، غيرَ مُعَلَّلٍ ولا شاذٍّ: هو الصَّحيحُ لذاتِهِ. نزهة النظر (ص: ٥٨)

(٣) سنن الدارمي(ص: ٢٤٠ح٨٠٨)، وينظر: العلل الكبير للترمذي (ص: ٤٥ح٤٤)

(٤) أخرجه بلفظه ابن أبي شيبة كِتَابُ الطَّهَارَاتِ/ باب فِي التَّيَمُّمِ كَيْفَ هُوَ مصنف ابن أبي شيبة (١/ ١٤٧ح١٦٨٦)، وأحمد في المسند (٣٠/ ٢٥٤ح١٨٣١٩)، والدارمي كِتَاب الطَّهَارَةِ/ بَابُ التَّيَمُّمِ مَرَّةً سنن الدارمي (ص: ٢٤٠ح٨٠٨)، وأخرجه بلفظ مقارب ==

==

أبو داود كِتَاب الطَّهَارَةِ/ بَابُ التَّيَمُّمِ سنن أبي داود (١/ ٨٩ح٣٢٧)، والترمذي كِتَاب الطَّهَارَةِ/ بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّيَمُّمِ سنن الترمذي (١/ ٢١٠ح١٤٤)، وقال: وَفِي البَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ. حَدِيثُ عَمَّارٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَمَّارٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ اهـ، من حديث سيدنا عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١-عَفَّانُ بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفَّار البصري ثقة ثبت، ت:٢٢٠هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٣٠ت١٦٥)، تهذيب الكمال (٢٠/ ١٦٠ت٣٩٦٤)، تحرير تقريب التهذيب (٣/٢١ت٤٦٢٥)

٢-أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، البصري أبو يزيد ثقة له أفراد مات في حدود الستين ومائة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٩٩ت١٠٩٨)، تاريخ الإسلام للذهبي (٤/٢٨٧ت٢)، تقريب التهذيب (ص: ٨٧ت١٤٣)، كشف الإيهام لما تضمنه تحرير التقريب من الأوهام د. ماهر الفحل(ص:١٧٩ت٤١)

٣- قَتَادَةُ، بن دِعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت، مشهور بالتدليس ت:١١٧هـ. تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٩٨ت٤٨٤٨)، فتح الباري لابن حجر (١/٤٣٦)، طبقات المدلسين (ص: ٤٣ت٩٢)، تحرير تقريب التهذيب (٣/١٧٨ ت٥٥١٨)

٤- عَزْرَة، بن عبد الرحمن بن زرارة الخزاعي الكوفي الأعور ثقة [الوفاة: ١٠١ - ١١٠ هـ]. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢١ت١١٢)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٥١ت٣٩٢٠)، تاريخ الإسلام (٣/ ١٠٤ت١٨١)، الكاشف للذهبي(٢/ ٢٠ت٣٧٨٩) تقريب التهذيب (ص: ٣٩٠ت٤٥٧٦)

٥- سَعِيد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، الخزاعي مولاهم الكوفي ثقة، [الوفاة: ٩١ - ١٠٠هـ]. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٣٩ت١٧١)، تهذيب الكمال (١٠/ ٥٢٤ ت٢٣٠٨)، الكاشف (١/ ٤٣٩ت١٩١٦)، تاريخ الإسلام (٢/ ١١٠٢ت٧٧)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٨ت٢٣٤٦)

==

صَحَّ إِسْنَادُهُ.[1]

==

٦- عبد الرحمن بن أَبْزى الخزاعي صحابي صغير وكان في عهد عمر رجلا، [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ] التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٢٤٥ت٨٠٠)، تاريخ الإسلام (٢/ ٨٥٤ت٧٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٦ت٣٧٩٤)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤/ ٢٣٨ت٥٠٩٠)

٧- عمار بن ياسر بن عامر العنسي أبو اليقظان صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين بدري قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين. التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٢٥ت١٠٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٨ت٤٨٣٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٧٣ت٥٧٢٠)

قلت: رجال الدارمي ثقات، ولم أقف له على علة، وأبان بن يزيد وإن كان له أفراد، فقد تابعه يزيدُ بنُ زُرَيْع - ثقة ثبت تقريب التهذيب (ص: ٦٠١ت٧٧١٣)- عند أبي داود والترمذي، سنن أبي داود (١/ ٨٩ح٣٢٧)، سنن الترمذي (١/ ٢١٠ح١٤٤)، وأما تدليس قتادة فما ذكر أحد تدليسه عن عزرة بن عبد الرحمن، جامع التحصيل للعلائي(ص: ٢٥٤ت٦٣٣)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة بن العراقي (ص: ٢٦٢)، وقال الترمذي عن هذا الحديث: حَدِيثُ عَمَّارٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَمَّارٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ. سنن الترمذي (١/ ٢١٠ح١٤٤)، (حديث الدارمي صحيح)، فصح قول الدارمي: صَحَّ إِسْنَادُهُ.

[1] وافق الدارميَّ الأئمةُ الترمذيُّ وابنُ الجارود والحافظُ ابنُ حجر، قال الترمذي: حَدِيثُ عَمَّارٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. سنن الترمذي (١/٢١٠ح١٤٤)، وخرج الحديثَ ابنُ الجارود في المنتقى (ص: ٤١ح١٢٦) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ.... به، ونقل حكمَ الدارميّ هذا الحافظُ ابنُ حجر في إتحاف المهرة (١١/ ٧٢١ح١٤٩٣٣) ولم يتعقبه، فضلا عن أن عفان وقتادة وسعيد وعبد الرحمن من رجال الشيخين البخاري ومسلم الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي(٢/ ٥٩٩ت٩٥٥) (٢/ ٦١٩ت٩٨٤) (١/ ٢٨٧ت٣٩٣) (١/ ٤٤٠ت٦٤٦)، رجال صحيح مسلم (٢/

==

المبحثُ الثاني: (الحديثُ الحسنُ)[1]

كِتَابُ فَضَائِلِ القُرآنِ/ بابٌ في خَتْمِ الْقُرْآنِ

(٢): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [٢]: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا هَارُونُ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ, عَنْ سَعْدٍ قَالَ: (إِذَا وَافَقَ خَتْمُ الْقُرْآنِ أَوَّلَ اللَّيْلِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَإِنْ وَافَقَ خَتْمُهُ آخِرَ اللَّيْلِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ، فَرُبَّمَا بَقِيَ عَلَى أَحَدِنَا الشَّيْءُ فَيُؤَخِّرُهُ حَتَّى يُمْسِيَ أَوْ يُصْبِحَ.)[٣]،

==

١٢٧ت١٣٢٢)، (٢/ ١٤٩ت١٣٧٨)، (١/ ٢٤٨ت٥٣٣)، (١/ ٤٠٣ت ٨٩٥)، وأبان وعزرة من رجال مسلم رجال صحيح مسلم لابن مَنْجُوَيْه(١/ ٦٩ت٩٦)، (٢/ ١١٩ت١٢٩٩)

[١] لغة: (حَسُنَ) الْحَاءُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ. فَالْحُسْنُ ضِدُّ الْقُبْحِ. وَالْمَحَاسِنُ ضِدُّ الْمُسَاوِيء. حسُنَ الشَّيْءُ حُسْنًا فَهُوَ حَسَنٌ. مقاييس اللغة (٢/ ٥٧)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (١/ ١٣٦)، اصطلاحا: قال الحافظ ابن حجر: خبرُ الآحادِ؛ بنقلِ عَدْلٍ تامّ الضَّبْطِ، مُتَّصِلَ السَّنَدِ، غيرَ مُعَلَّلٍ ولا شاذٍّ: هو الصَّحيحُ لذاتِهِ.... فإنْ خَفَّ الضَّبْطُ؛ أي: قلَّ – يُقالُ: خَفَّ القومُ خُفوفاً: قَلُّوا والمُرادُ معَ بقيَّةِ الشُّروطِ المُتقدِّمَةِ في حَدِّ الصَّحيحِ؛ فهُو الحَسَنُ لذاتِهِ. نزهة النظر (ص: ٥٨،٦٥)، وينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: ٢٩)، تدريب الراوي (١/ ١٦٦)

[٢] سنن الدارمي (ص: ٧٨٧ح٣٨١٢)

[٣] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَاب فَضَائِلِ القُرآنِ/ بابٌ في خَتْمِ الْقُرْآنِ سنن الدارمي (ص: ٧٨٧ح٣٨١٢)، وعزاه للدارمي الحافظ ابن حجر وذكره في إتحاف المهرة (٥/ ١٥٨ح٥١١٥)، من حديث سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه موقوفا، ومن حديثه مرفوعا أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/ ٢٦)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ التَّاجِرُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الرَّازِيُّ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ

==

==

يَعْنِي ابْنَ جَابِرٍ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ،.... فذكره، وقال: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ طَلْحَةَ، تَفَرَّدَ بِهِ هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ ا.هـ، قلت: وهذا يرجح وقفه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ بن حيان الرازي ضعيف، ت:٢٤٨هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٢ت١٢٧٥)، الكاشف (٢/ ١٦٦ت٤٨١٠) تقريب التهذيب (ص: ٤٧٥ت٥٨٣٤)

٢- هارون بن المغيرة بن حكيم البَجَلي أبو حمزة المروزي ثقة،[الوفاة: ١٨١ - ١٩٠ هـ]. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٩٥ت٣٩٦)، تهذيب الكمال (٣٠/ ١١٠ت٦٥٢٧)، الكاشف (٢/ ٣٣١ت٥٩٢٠)، تاريخ الإسلام (٤/ ٩٩١ت٣٨٥) تقريب التهذيب (ص: ٥٦٩ت٧٢٤٣)

٣- عنبسة بن سعيد بن الضُّرَيس الأسدي أبو بكر الكوفي قاضي الري ثقة، [الوفاة: ١٦١ - ١٧٠ هـ] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٣٩٩ت٢٢٣٠)، تهذيب الكمال (٢٢/ ٤٠٦ت٤٥٣٠)، الكاشف (٢/ ٩٩ت٤٢٩٧)، تاريخ الإسلام (٤/ ٤٦٩ت٣٠٤)، تقريب التهذيب (ص: ٤٣٢ت٥٢٠٠)

٤- ليث بن أبي سليم الليثي الكوفي لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث، ت:١٣٨هـ، وقيل:١٤٣هـ. قال ابن عدي: لَيْث بن أَبِي سُلَيم له من الحديث أحاديث صالحة غير ما ذكرت وقد روى عنه شُعْبَة والثوري وغيرهما من ثقات الناس ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه. الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٣٨)، وقال الذهبي: حسن الحديث، ومن ضعفه فإنما ضعفه لاختلاطه بآخرة. ديوان الضعفاء (ص: ٣٣٣ت٣٥٠٣)، فيه ضعف يسير من سوء حفظه كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير وبعضهم احتج به. الكاشف (٢/ ١٥١ت٤٦٩٢)، وقال الحافظ: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك. تقريب التهذيب (ص: ٤٦٤ت٥٦٨٥)،وينظر: الجرح والتعديل لابن

==

هَذَا حَسَنٌ عَنْ سَعْدٍ. (١)

==

أبـي حـاتم (٧/ ١٧٩،١٧٧ت١٠١٤)، سير أعـلام النبلاء ط الرسـالة (٦/ ١٧٩ت٨٤)، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص: ٢٩٥ت٨٧)

٥- طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو اليامي الكوفي ثقة ت:١١٢هـ، وقيل: ت:١١٣هـ. الجرح والتعـديل لابـن أبـي حـاتم (٤/ ٤٧٣ت٢٠٨٢)، تهـذيب الكمـال (١٣/ ٤٣٣ت٢٩٨٢)، الكاشف (١/ ٥١٤ت٢٤٨٠)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٣ت٣٠٣٤)

٦- مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني ثقة أرسل عن عكرمة بن أبـي جهـل، ت:١٠٣هـ. الجـرح والتعـديل لابـن أبـي حـاتم (٨/ ٣٠٣ت١٤٠٣)، تهـذيب الكمال (٢٨/ ٢٤ت٥٩٨٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٣ت٦٦٨٨)

٧- سعد بن أبـي وقاص مالك الزهري أبو إسحاق الصحابي الجليل، ت:٥٥هـ. التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٤٣ت١٩٠٨)، الكاشف (١/ ٤٣٠ت)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٦١ت٣٢٠٢)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٢ ت٢٢٥٩)

قلت: في إسناد الدارمي محمد بن حميد، وهو ضعيف، وليث بن أبـي سليم لين الحديث، لكن يشهد للحديث بمعناه ما أخرجه الدارمي في سننه كِتَاب فَضَائِلِ الْقُرآنِ/ بابٌ: فِي خَتْمِ الْقُرْآنِ (ص: ٧٨٥ح٣٨٠٢) بسند رجاله ثقات قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ قَالَ: إِذَا خَتَمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ بِنَهَارٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ فَرَغَ مِنْهُ لَيْلاً صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ اهـ، (حديث الدارمي حسن لغيره)

(١) وافق الدارميَّ في تحسين هذا الحديث – حديث سيدنا سعد- الثعالبيُّ والسيوطيُّ، قال الثعالبيُّ(ت:٨٧٥هـ): قال الدارمي: هذا حديثٌ حسنٌ. الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعـالبي(٣/ ٥٢٠)، تفسير قولـه تعـالى: (وَاتْلُ مـا أُوحِـيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتـابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً) سورة الكهف الآية: (٢٧)

وقال السيوطي: الْأَفْضَلُ الْخَتْمُ أَوَّلَ النَّهَارِ أَوْ أَوَّلَ اللَّيْلِ لِمَا رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ إذَا وَافَقَ خَتْمُ الْقُرْآنِ أَوَّلَ اللَّيْلِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ

==

(أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي هَذَا البَابِ وَأَصَحُّ)[1]

(٣): قال التِّرْمِذِيُّ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ–هو الحافظُ الدَّارِمِيُّ – يَقُولُ: حَدِيثُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2]،

==

وَإِنْ وَافَقَ خَتْمُهُ أَوَّلَ النَّهَارِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ. الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣٨٢)

[1] قال السيوطي: أَصَحُّ الْأَحَادِيثِ الْمُقَيَّدَةِ كَقَوْلِهِمْ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي الْبَابِ كَذَا، وَهَذَا يُوجَدُ فِي جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ كَثِيرًا؛ وَفِي تَارِيخِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِمَا. وَقَالَ الْمُصَنِّفُ – النووي– فِي الْأَذْكَارِ(ص:٣٢٣) كتاب الأذكار في صلوات مخصوصة/ بابُ أَذْكَار صَلاةِ التَّسبيحِ: لَا يَلْزَمُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ صِحَّةُ الْحَدِيثِ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذَا أَصَحُّ مَا جَاءَ فِي الْبَابِ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا، وَمُرَادُهُمْ أَرْجَحُهُ، أَوْ أَقَلُّهُ ضَعْفًا. تدريب الراوي(١/ ٩١)

[2] قال الترمذي: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ خَالِهِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِيَ وَالمُرْتَشِيَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ اهـ سنن الترمذي (٣/ ١٦ح١٣٣٧)، أخرجه بلفظه أبو داود كِتَاب الْبُيُوعِ/ بَابٌ فِي كَرَاهِيَةِ الرَّشْوَةِ سنن أبي داود (٣/ ٣٠٠ح٣٥٨٠) ، والترمذي كتاب الأَحْكَامِ/ بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّاشِي وَالمُرْتَشِي فِي الحُكْمِ سنن الترمذي (٣/ ١٦ح١٣٣٧)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ اهـ، وأحمد في المسند (١١/ ٨٧ح٦٥٣٢)، وأخرجه بلفظ مقارب ابن ماجه كتاب الأَحْكَامِ/ بَابُ التَّغْلِيظِ فِي الْحَيْفِ وَالرَّشْوَةِ سنن ابن ماجه (٣/ ٤١٠ح٢٣١٣)، وابن حبان كتاب القضاء/ بَابُ الرِّشْوَةِ صحيح ابن حبان(١١/ ٤٦٨ح٥٠٧٧)، من حديث سيدنا عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قلت: رجاله ثقات غير الحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري وهو صدوق كما قال الذهبي وابن حجر، وزاد الذهبي: صالح. الكاشف (١/ ٣٠٣ت٨٦١)، تقريب التهذيب (ص: ١٤٦ت١٠٣١)، والترمذي لما خرج

==

أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي هَذَا البَابِ وَأَصَحُّ.(١)

==

حديث أبي هريرة قال: فِي البَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَائِشَةَ، وَابْنِ حَدِيدَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلاَ يَصِحُّ اهـ، ولما خرج حديث عبد الله بن عمرو قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ سنن الترمذي (٣/ ١٥،١٦)، وقال ابن الملقن: صححه الأئمة، وأغرب ابن حزم، فقال: خبر (لعنة الراشي والمرتشي) إنما رواه الحارث بن عبد الرحمن وليس بالقوي، والحارث هذا خاص بطريق عبد الله بن عمرو، وقد وثقه النسائي وابن حبان، وله طرق أخرى غيره كما بينها الترمذي خلاصة البدر المنير (٢/ ٤٣٠)، وَسُئِلَ الدارقطني عَنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرحمن، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لُعِنَ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي. فَقَالَ: يَرْوِيهِ الْحَسَنُ بْنُ عَطَاءٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَسَنُ ابْنُ أَخِي أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ. وَخَالَفَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَرَوَاهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَهُوَ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ. علل الدارقطني (٤/ ٢٧٤ح٥٥٨)، قلت: فصح قول الدارمي: حَدِيثُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي هَذَا البَابِ وَأَصَحُّ. سنن الترمذي (٣/ ١٥)، (حديث الترمذي صحيح لغيره)

(١) وافق الدارميَّ الترمذيُّ، والدارقطنيُّ قال الترمذي: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ خَالِهِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِيَ وَالمُرْتَشِيَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ اهـ سنن الترمذي (٣/ ١٦ح١٣٣٧)، وَسُئِلَ الدارقطنيُّ عَنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرحمن، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لُعِنَ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي. فَقَالَ: يَرْوِيهِ الْحَسَنُ بْنُ عَطَاءٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَسَنُ ابْنُ أَخِي أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ. وَخَالَفَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَرَوَاهُ عَنْ أَبِي

==

(الحديثُ المحفوظُ)[1]

كِتَابُ السَّيَر/ بَابٌ: فِي قَبِيعَةِ[2] سَيْفِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم

(٤): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [3]: أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: (كَانَ قَبِيعَةُ سَيْفِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم مِنْ فِضَّةٍ.)[4]، هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ خَالَفَهُ قَالَ: عَنْ قَتَادَةَ:

==

سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَهُوَ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ. علل الدارقطني (٤/ ٢٧٤ح٥٥٨)

(١) لغة: (حَفِظَ) الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالظَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُرَاعَاةِ الشَّيْءِ. مقاييس اللغة (٢/ ٨٧)، يُقَالُ حَفِظ الشَّيْءَ يحفظه حِفْظًا، فهو حافظ وحفيظ، والمفعول مَحْفوظ. معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٥٢٢)، اصطلاحا: مَا رَوَاهُ المقبول مُخَالفا لمن هُوَ أدنى مِنْهُ رجحانا، ودونه فِي الْحِفْظ والإتقان. قفو الأثر في صفوة علوم الأثر لابن الحنبلي(ص: ٦٣)، اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر للمناوي (١/ ٤٢٠)

(٢) هِيَ الَّتِي تَكُونُ عَلَى رَأْسِ قَائِمِ السَّيف. وَقِيلَ: هِيَ مَا تَحْتَ شاربَيِ السَّيف. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٧)

(٣) سنن الدارمي (ص: ٥٨٩ح٢٦٥١،٢٦٥٠)

(٤) أخرجه بلفظه أبو داود كِتَاب الْجِهَادِ/ بَابٌ فِي السَّيْفِ يُحَلَّى سنن أبي داود (٣/ ٣٠ح٢٥٨٣)، والترمذي كِتَاب الْجِهَادِ/ بَابُ مَا جَاءَ فِي السُّيُوفِ وَحِلْيَتِهَا سنن الترمذي (٣/ ٢٥٣ح١٦٩١)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ اهـ، والدارمي كِتَابِ السَّيَر/ بَابٌ: فِي قَبِيعَةِ سَيْفِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم سنن الدارمي (ص: ٥٨٩ح٢٦٥٠)، والبيهقي كِتَابُ الزَّكَاةِ/ بَابُ مَا وَرَدَ فِيمَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَحَلَّى بِهِ مِنْ خَاتَمِهِ وَحِلْيَةِ سَيْفِهِ وَمُصْحَفِهِ إِذَا كَانَ مِنْ فِضَّةٍ السنن الكبرى للبيهقي (٤/ ٢٤١ح٧٥٧٠)، وأخرجه بلفظه كجزء من حديث النسائي كِتَابُ الزِّينَةِ/ حِلْيَةُ السَّيْفِ سنن النسائي (٨/ ٢١٩ح٥٣٧٤)، من حديث سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه.

==

==

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره، ت:٢٢٤هـ، وقيل: ت:٢٢٣هـ. قال الدارقطني: تغير بأخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة اهـ، وقال الذهبي: تغير قبل موته فما حدث اهـ تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٨٧ت٥٥٤٧)، الكاشف (٢/ ٢١٠ت٥١١٤)، ميزان الاعتدال (٤/ ٨)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٢ت٦٢٢٦)

٢- جرير بن حازم بن زيد الأزدي أبو النضر البصري ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف ت:١٧٠هـ.الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٥٠٤ت٢٠٧٩)، تهذيب الكمال (٤/ ٥٢٤ت٩١٣)، الكاشف (١/ ٢٩١ت٧٦٨)، تحرير تقريب التهذيب(١/٢١٢ ت٩١١)

٣- قَتَادَةُ، بن دعامة ثقة ثبت، مشهور بالتدليس، سبقت ترجمته في الحديث رقم: (١)

٤- أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خدمه عشر سنين، ت:٩٣هـ. التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٢٧ت١٥٧٩)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٤١٧ت٢٨٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٧٥ت٢٧٧)، تقريب التهذيب (ص: ١١٥ت٥٦٥)

قلت: رجال الدارمي ثقات، وأما تدليس قتادة فقد قال أبو حاتم عن قتادة: لم يلق من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنسا. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٣٣)، وقال أحمد بن حنبل: ما أعلم قتادة سمع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا من أنس بن مالك. جامع التحصيل (ص: ٢٥٥)

وقد اختلف في وصل الحديث وإرساله، فوصله جرير بن حازم -وهو ثقة كما في تحرير تقريب التهذيب(١/٢١٢ ت٩١١)- عن قتادة وهو ابن دعامة وقد ضعفوه في بعض ما يرويه عن قتادة، وأما ما توبع عليه عن قتادة فيقبل، قال الذهبي: في بعض حديثه عن قتادة ما ينكر. تذكرة الحفاظ (١/ ١٤٨ت١٩١)، وقال في موضع آخر: اغْتُفِرَتْ أَوهَامُهُ فِي سَعَةِ مَا رَوَى سير أعلام النبلاء ط الحديث (٦/ ٥٣٦)، وقال الحافظ ابن حجر: مَا

==

==

أخرج لَهُ البُخَارِيّ من رِوَايَته عَن قَتَادَة إِلَّا أَحَادِيث يسيرَة توبع عَلَيْهَا. فتح الباري (١/ ٣٩٥)، وقد تابع جريرَ عن قتادة اثنان الأولُ: همام وهو ابن يحيى العوذي – وهو ثقة ربما وهم كما في تقريب التهذيب (ص: ٥٧٤ت٧٣١٩)–، عند النسائي سنن النسائي (٨/ ٢١٩ح٥٣٧٤)، والطحاوي شرح مشكل الآثار، بَابٌ بَيَانُ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِبَاحَتِهِ تَحْلِيَةِ السَّيْفِ بِالْفِضَّةِ (٤/ ٢٠ح١٣٩٩)، الثاني: أبو عوانة وهو وضَّاح اليشكري ثقة ثبت تقريب التهذيب (ص: ٥٨٠ت٧٤٠٧)، عند الطحاوي شرح مشكل الآثار (٤/ ٢٠ح١٣٩٨)، وخالف جرير في وصل هذا الحديث عن قتادة هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ فأرسله قَالَ: عَنْ قَتَادَةَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم أخرجه بلفظه أبو داود كِتَاب الْجِهَادِ/ بَابٌ فِي السَّيْفِ يُحَلَّى سنن أبي داود (٣/ ٣٠ح٢٥٨٤)، والدارمي كِتَابِ السَّيَرِ/ بَابٌ: فِي قَبِيعَةِ سَيْفِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم سنن الدارمي (ص: ٥٨٩ح٢٦٥١)، والنسائي كِتَابُ الزِّينَةِ/ حِلْيَةُ السَّيْفِ سنن النسائي (٨/ ٢١٩ح٥٣٧٥)، عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مرسلا، قلت: وهِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ ثقة ثبت وقد رمي بالقدر تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣ت٧٢٩٩)، وتابع هشاما في إرساله عن قتادة اثنان: الأول: أَبُو جَزِيٍّ وَاسْمُهُ نَصْرُ بْنُ طَرِيفٍ – وهو بين الضعف وقد أجمعوا على ضعفه. الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٨٢ت١٩٧٠) – كما في العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٢٣٩ح٣١٢) (١/ ٥٤٣ح١٢٨٨)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ١٩٩)، والثاني شُعْبَةُ وهو ابن الحجاج الضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ١٩٩)، وقد رجح إرساله الأئمة أحمد وأبو داود وأبو حاتم والبزار والنسائي والدارقطني والبيهقي. العلل لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٢٣٩ح٣١٢) سنن أبي داود (٣/ ٣٠ح٢٥٨٤) علل الحديث لابن أبي حاتم (٣/ ٣٦٦ح٩٣٨)، مسند البزار (١٣/ ٤٦٦ح٧٢٥١)، علل الدارقطني (١٢/ ١٥٠ح٢٥٥٤)، السنن الكبرى للبيهقي (٤/ ٢٤١ح٧٥٧١)، قلت: فخالف جرير وهمام وأبو عوانة وهم ثقات كما سبق ذكره خالفوا هشاما وشعبة ونصر بن طريف ونصر متفق على ضعفه، ولذا فالأرجح رواية جرير بوصل هذا الحديث، وقال ابن القيم: الصَّوَاب أَنَّ حَدِيث قَتَادَةَ عَنْ أَنَس مَحْفُوظ مِنْ رِوَايَة الثِّقَات الضَّابِطِينَ الْمُتَثَبِّتِينَ جَرِير بْن حَازِم وَهَمَّام عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس، وَالَّذِي رَوَاهُ عَنْ

==

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم,[١] وَزَعَمَ النَّاسُ أَنَّهُ هُوَ الْمَحْفُوظُ.[٢]

==

قَتَادَةَ عَنْ سَعِيد بْن أَبِي الْحَسَن مُرْسَلًا هُوَ هِشَام الدَّسْتُوَائِيُّ وَهِشَام وَإِنْ كَانَ مُقَدَّمًا فِي أَصْحَاب قَتَادَةَ فَلَيْسَ هَمَّام وَجَرِير إِذَا اِتَّفَقَا بِدُونِهِ وَاَللَّه أَعْلَم تهذيب سنن أبي داود (٧/ ١٨٠)، (حديث الدارمي صحيح)

[١] أخرجه بلفظه أبو داود كِتَاب الْجِهَادِ/ بَابٌ فِي السَّيْفِ يُحَلَّى سنن أبي داود (٣/ ٣٠ح٢٥٨٤)، والنسائي كِتَابُ الزِّينَةِ/ حِلْيَةُ السَّيْفِ سنن النسائي (٨/ ٢١٩ح٥٣٧٥)، من حديث سعيد بن أبي الحسن مرسلا. وهشام هو الدستوائي ثقة ثبت تقريب التهذيب (ص:٥٧٣ت٧٢٩٩) وسعيد بن أبي الحسن البصري ثقة تقريب التهذيب (ص: ٢٣٤ت٢٢٨٤)، وله طَرِيقٌ غَيْرُ هَذِهِ رَوَاهَا النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَلَهُ رِوَايَةٌ قَالَ: "كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِضَّةٍ". قال الحافظ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. التلخيص الحبير (١/ ٢١٠)، فهذا إسناد حسن لغيره.

[٢] رجح الدارميُّ أن المحفوظ وصل هذا الحديث، ووافقه ابن القيم تهذيب سنن أبي داود (٧/ ١٨٠)، وهو الراجح إن شاء الله فقد خالف الأرجحُ من هو دونه رجحانا، كما سبق في دراسة الإسناد (الحاشية قبل السابقة) بينما رجح إرسالَه الأئمةُ أحمد وأبو داود وأبو حاتم والبزار والنسائي والدارقطني والبيهقي. العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٢٣٩ح٣١٢) سنن أبي داود (٣/ ٣٠ح٢٥٨٤) علل الحديث لابن أبي حاتم (٣/ ٣٦٦ح٩٣٨)، مسند البزار (١٣/ ٤٦٦ح٧٢٥١)، علل الدارقطني (١٢/١٥٠ح٢٥٥٤)، السنن الكبرى للبيهقي (٤/٢٤١ح٧٥٧١)، (حديث الدارمي حسن لغيره)

المبحثُ الثالثُ: (الحديثُ الضعيفُ)[1]

المطلبُ الأولُ: (الحديث الْمُعَلَّقُ)[2]

كِتَابُ النِّكَاحِ/ بابُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ

(٥): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [3]: كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ:

---

(١) هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول وهي ستة: ١- اتصال السند، ٢- وعدالة الرجال، ٣- والسلامة من كثرة الخطأ والغفلة، والتعبير هنا باشتراط الضبط أولى، ٤- والعاضدُ عند الاحتياج إليه أي مجيء الحديث من وجه آخر حيث كان في الإسناد مستور لم تعرف أهليته وليس متهما كثير الغلط، وكذا إذا كان فيه ضعيف بسبب سوء الحفظ، أو كان في الإسناد انقطاع خفيف أو خفي، أو كان مرسلا، ٥- والسلامة من الشذوذ، ٦- والسلامة من العلة القادحة". النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٤٩٢،٤٩٣)، فتح الباقي (١٦٧/١)

(٢) لغة: (عَلَقَ) الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أَصْلٌ كَبِيرٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يُنَاطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ الْعَالِي. تَقُولُ: عَلَّقْتُ الشَّيْءَ أُعَلِّقُهُ تَعْلِيقًا. والمُعَلَّق مفرد: اسم مفعول من علَّقَ. مقاييس اللغة (٤/ ١٢٥)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٥٣٩)، اصطلاحا: الْمُعَلَّقُ هُوَ الَّذِي حُذِفَ مِنْ مُبْتَدَأِ إِسْنَادِهِ وَاحِدٌ أَوْ أَكْثَرُ، على سبيل التوالي ولو إلى آخر السند، وَأَغْلَبُ مَا وَقَعَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ، وَهُوَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ قَلِيلٌ جِدًّا، وحكم المعلق أنه مردود مثل حكم المنقطع، للجهل بحال المحذوف، إلا أن يقع في كتاب التزمت صحته، كصحيح البخاري ومسلم، مقدمة ابن الصلاح (ص: ٢٤)، منهج النقد في علوم الحديث (ص: ٣٧٤،٣٧٥)

(٣) سنن الدارمي (ص: ٥٣٧ح٢٤٢٦)، وينظر سنن الدارمي (ص: ١٥٣ح٢٨٤، ٢٨٦)، (ص: ٥٣٤ح٢٤١٢)

(يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ.)[١]، (٦): ثم وصله الحافظُ الدارميُّ فقالَ[٢]: **أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، قالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم قَالَ: (يُحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةُ.)**[٣]،

---

(١) أخرجه بلفظه عبد الرزاق كِتَابُ الطَّلَاقِ/ بَابٌ: يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٧/ ٤٧٦ح١٣٩٤٩)، والدارمي كِتَابِ النِّكَاحِ/ بابُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ سنن الدارمي (ص: ٥٣٧ح٢٤٢٦)، وأخرجه بلفظه كجزءٍ من حديث البخاري كِتَابُ النِّكَاحِ/ بَابُ مَا يَحِلُّ مِنَ الدُّخُولِ وَالنَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ فِي الرَّضَاعِ صحيح البخاري (٧/ ٣٨ح٥٢٣٩)، ومالك كِتَابُ الرَّضَاعَةِ/ باب رَضَاعَةُ الصَّغِيرِ موطأ مالك (٤/ ٨٦٩ح٢٢٣٥)، موقوفا على السيدة عائشة رضي الله عنها. (حديث الدارمي معلق، ووصله في سننه كِتَابِ النِّكَاحِ/ بابُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ سنن الدارمي (ص: ٥٣٧ح٢٤٢٧)، فهو حسن لغيره)

(٢) سنن الدارمي (ص: ٥٣٧ح٢٤٢٧)

(٣) أخرجه بلفظه مسلم كِتَابُ الرِّضَاعِ/ بَابُ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ صحيح مسلم (٢/ ١٠٦٨ح١٤٤٤)، وأبو داود كِتَاب النِّكَاحِ/ بَابُ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ سنن أبي داود (٢/ ٢٢١ح٢٠٥٥)، والدارمي كِتَابِ النِّكَاحِ/ بابُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ سنن الدارمي (ص: ٥٣٧ح٢٤٢٧)، وأحمد في المسند (٤٠/ ٤٣٤ح٢٤٣٧١)، وأخرجه بلفظ مقارب كجزءٍ من حديث مالك كِتَابُ الرَّضَاعَةِ/ باب رَضَاعَةُ الصَّغِيرِ موطأ مالك (٤/ ٨٦٧ح٢٢٣٣)، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- صدقة بن الفضل أبو الفضل المروزي ثقة، ت:٢٢٣هـ، وقيل:٢٢٦هـ. سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨/ ٥٠٠ت١٧٠٠)، تقريب التهذيب (ص: ٢٧٥ت٢٩١٨)

==

(٧): ثم علَّقه الحافظُ الدارميُّ فقالَ[١]: قَالَ مَالِكٌ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم مِثْلَهُ.[٢]

==

٢- يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ التميمي أبو سعيد القطان البصري حافظ ثقة ت:١٩٨هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٥٠ت٦٢٤)، تهذيب الكمال (٣١/ ٣٢٩ت٦٨٣٤)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩١ت٧٥٥٧)

٣- مالك بن أنس بن مالك الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين، ت:١٧٩هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٢٠٤ت٩٠٢)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٩١ت٥٧٢٨)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٦ت٦٤٢٥)

٤- عبد الله بن دينار العدوي أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر ثقة، ت:١٢٧هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٤٦ت٢١٧)، تهذيب الكمال (١٤/ ٤٧١ت٣٢٥١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٢ت٣٣٠٠)

٥- سليمان بن يسار أبو أيوب الهلالي المدني، مولى ميمونة وقيل أم سلمة ثقة، مات بعد المائة وقيل قبلها. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١٤٩ت٦٤٣)، تهذيب الكمال (١٢/ ١٠٠ت٢٥٧٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٥ت٢٦١٩)

٦- عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة ثبت فقيه مشهور، ت:٩٤هـ، وقيل غير ذلك. الكاشف (٢/ ١٨ت٣٧٧٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣٨٩ت٤٥٦١)

٧- عائشة بنت أبي بكر الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين الحميراء ت:٥٧هـ على الصحيح. سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٤٢٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣١ت١١٤٦١)، تقريب التهذيب (ص: ٧٥٠ت٨٦٣٣)

قلت: حديث الدارمي رجاله ثقات، ولم أقف له على علة. (حديث الدارمي صحيح)

[١] سنن الدارمي (ص: ٥٣٧ح٢٤٢٨)

[٢] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ النِّكَاحِ/ بابُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ سنن الدارمي (ص: ٥٣٧ح٢٤٢٨)، وأخرجه بلفظ مقارب البخاري كِتَابُ الشَّهَادَاتِ/ بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى

==

المطلبُ الثاني: (الحديثُ المنقطعُ)[1]

==

الأَنْسَابِ، وَالرَّضَاعِ المُسْتَفِيضِ، صحيح البخاري (٣/ ١٧٠ح٢٦٤٦)، عن عبد الله بن يوسف عن مالك به، ومسلم كِتَابُ الرِّضَاعِ/ بَابُ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ صحيح مسلم (٢/ ١٠٦٨ح١ -١٤٤٤)، عن يحيى بن يحيى عن مالك به.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- مالك بن أنس ثقة إمام، رأس المتقنين. سبقت ترجمته الحديث السابق.

٢- عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي ثقة، ت:١٣٥هـ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ١٧ت٧٧)، تهذيب الكمال (١٤/ ٣٤٩ت٣١٩٠) تقريب التهذيب (ص: ٢٩٧ت٣٢٣٩)

٣- عَمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ثقة ماتت قبل المائة ويقال بعدها. تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٤١ت٧٨٩٥)، تقريب التهذيب (ص: ٧٥٠ت٨٦٤٣)

قلت: رجاله ثقات، لكنه معلق، ووصله الدارمي في سننه كتاب الرضاع/ بابُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ،... به سنن الدارمي (ص: ٥٣٦ح٢٤٢٤)، وإسحاق هو ابن إبراهيم المعروف بابن راهَوية ثقة حافظ ت:٢٣٨هـ. تهذيب الكمال (٢/ ٣٧٣ت٣٣٢)، تحرير تقريب التهذيب (١/١١٣ت٣٣٢) وروح هو ابن عبادة بن العلاء أبو محمد البصري ثقة مات سنة خمس أو سبع ومائتين. تهذيب الكمال (٩/ ٢٣٨ت١٩٣٠)، تقريب التهذيب (ص: ٢١١ت١٩٦٢)، (حديث الدارمي حسن لغيره)

[1] لغة: (قَطَعَ) الْقَافُ وَالطَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى صَرْمٍ وَإِبَانَةِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ. يُقَالُ: قَطَعْتُ الشَّيْءَ أَقْطَعُهُ قَطْعًا، ومُنْقَطِع اسم فاعل من انقطعَ ينقطع، انقطاعًا، فهو مُنْقَطِع، والِانْقِطَاعَ نَقِيضُ الِاتِّصَالِ. مقاييس اللغة (٥/ ١٠١)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٨٣٨،١٨٣٥)، فتح المغيث (١/ ١٩٨)، اصطلاحا: هُوَ مَا لَمْ يَتَّصِلْ إِسْنَادُهُ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ كَانَ انْقِطَاعُهُ، بشرطِ عدمِ التَّوالي، فإِنْ كانَ السَّقْطُ باثنينِ ==

كِتَابُ الوَصَايَا/ بَابُ الرُّجُوعِ عَنِ الْوَصِيَّةِ

(٨): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [١]: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ:قَالَ عُمَرُ :(يُحْدِثُ الرَّجُلُ فِي وَصِيَّتِهِ مَا شَاءَ ،وَمِلَاكُ[٢]الْوَصِيَّةِ آخِرُهَا.)[٣]،

==

غيرِ متوالِيَيْنِ؛ فهُو المُنْقَطِعُ في مَوضِعَيْنِ، وإنْ تَعدَّدتِ المَواضِعُ بحَيثُ لاَ يزيدُ السَّاقِطُ فِي كُلِّ مِنْها عَلَى واحدٍ؛ فَيَكُونُ مُنْقَطِعاً مِن مَواضِعَ، فلَا انْحِصَارَ لَهُ فِي السَّقْطِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَالْمُنْقَطِعُ يُسْتَعْمَلُ غَالِبًا فِي رِوَايَةِ مَنْ دُونَ التَّابِعِينَ عَنِ الصَّحَابَةِ. الكفاية في علم الرواية للخطيب (ص: ٢١)، نزهة النظر (ص: ٨٤)، تدريب الراوي (١/ ٢٣٥)، فتح المغيث (١/ ١٩٥)، فتح الباقي (١/ ٢٠٥).

(١) سنن الدارمي (ص: ٧٤٠ح٣٥١٥)، وينظر: سنن الدارمي (ص: ١٧٧ح٤٥٠)

(٢) المِلَاكُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ: قِوَامُ الشَّيءِ ونِظامُه، وَمَا يُعْتَمد عَلَيْهِ فِيهِ. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٥٨)

(٣) أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ الوَصَايَا/ بَابُ الرُّجُوعِ عَنِ الْوَصِيَّةِ سنن الدارمي (ص: ٧٤٠ح٣٥١٥)، وأخرجه مختصرا عبد الرزاق كِتَابِ الوَصَايَا/ بَابُ كَيْفَ تَكْتُبُ الْوَصِيَّةَ مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٩/ ٧١ح١٦٣٧٩)، وأخرجه بمعناه ابن أبي شيبة كِتَابِ الوَصَايَا/ باب الرَّجُلُ يُوصِي بِالْوَصِيَّةِ ثُمَّ يُوصِي بِأُخْرَى بَعْدَهَا. مصنف ابن أبي شيبة(٦/ ٢١٠ح٣٠٧٣٧)، عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- سهل بن حماد أبو عتاب الدلال البصري صدوق، ت:٢٠٨هـ. تهذيب الكمال (١٢/ ١٧٩ت٢٦٠٨)، الكاشف (١/ ٤٦٩ت٢١٦٧)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٧ت٢٦٥٤)

٢- همام بن يحيى بن دينار العَوْذِيُّ ثقة، ت:١٦٤هـ، وقيل غير ذلك. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٠٧ت ٤٥٧)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٣٠٢ت٦٦٠٢)، تحرير تقريب التهذيب(٤ /٤٤ت ٧٣١٩)

==

هَمَّامٌ[١]

لَمْ يَسْمَعْ[١] مِنْ عَمْرٍو[٢] بَيْنَهُمَا قَتَادَةُ.[٣]

==

٣- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق، ت:١١٨هـ. تهذيب الكمال (٢٢/ ٦٤ت٤٣٨٥)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٣ت٥٠٥٠)

٤- الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة صدوق، [الوفاة: ٨١ - ٩٠ هـ] تهذيب الكمال (٥/ ٢٣٩ت١٠٢٤)، تاريخ الإسلام (٢/ ٩٢٧ت١٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٤٦ت١٠٢٨)

٥- الشريد -بوزن الطويل- بن سويد الثقفي صحابي، ت:٦٨هـ. الطبقات لخليفة بن خياط (ص: ٥٠٧ت٢٦٠٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٢٥٩ت٢٧٣١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٢٧٥ت٣٩١١)

٦- عمر بن الخطاب بن نُفَيل القرشي العدوي الفاروق أمير المؤمنين، ت:٢٣هـ. الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٨٤ت٥٧٥٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤١٢ت٤٨٨٨)

قلت: فيه صدوقان سهل بن حماد، وعمرو بن شعيب، وقال الدارمي: هَمَّامٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَمْرٍو بَيْنَهُمَا قَتَادَةُ اهـ سنن الدارمي (ص: ٧٤٠ ح ٣٥١٥)، قلت: همام هو ابن يحيى بن دينار وهو ثقة كما في تحرير تقريب التهذيب (٤ /٤٤ت٧٣١٩)، فعنعنته محمولة على الاتصال، وقد أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة جملة من الآثار الشاهدة لحديث سيدنا عمر رضي الله عنه، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٩/ ٧١ح١٦٣٧٨-١٦٣٩٣)، مصنف ابن أبي شيبة(٦/ ٢١٠ح٣٠٧٣٣-٣٠٧٣٧). (حديث الدارمي صحيح لغيره)

[١] هو الإِمَامُ، الحَافِظُ همام بن يحيى بن دينار العَوْذِيُّ البَصْرِيُّ أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عبد الله ثقة وَمِمَّنْ جَاوَزَ القَنطرَةَ، وَاحْتجَّ بِهِ أَربَابُ الصِّحَاحِ. مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة رحمه الله. الكاشف (٢/ ٣٣٩ت٥٩٨٦)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٧/ ٧،١٠ت١٠٩٤)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٤ت٧٣١٩)

==

(١) ما ذكر المزيُّ في شيوخ همام عمرو بن شعيب. تهذيب الكمال (٣٠/ ٣٠٢ت٦٦٠٢)، ولا فيمن روى عن عمرو هماما تهذيب الكمال (٢٢/ ٦٤ت٤٣٨٥)، وأخرجه الدارمي بإثبات قتادة بينهما في سننه كِتَابِ الوَصَايَا / بَابُ الرُّجُوعِ عَنِ الْوَصِيَّةِ (ص: ٧٣٩ح٣٥١٣) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ الحارِثِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: يُحْدِثُ الرَّجُلُ فِي وَصِيَّتِهِ مَا شَاءَ, وَمِلَاكُ الْوَصِيَّةِ آخِرُهَا. وينظر: إتحاف المهرة (١٢/ ١٩٥ح١٥٤٠٠)

(٢) هو الإِمَامُ المُحَدِّثُ، عمرو بن شعيب بن محمد ابنِ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْد اللهِ بن عَمْرِو بنِ العَاصِ، أَبُو إِبْرَاهِيْمَ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، صدوق احْتَجَّ بِهِ، أَرْبَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ، تُوُفِّي سنة ثماني عشرة ومائة رحمه الله. سير أعلام النبلاء ط الحديث (٥/ ٤٧٩ت٦٧٦)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٣ت٥٠٥٠)

(٣) هو حَافِظُ العَصْرِ، قُدْوَةُ المفسِّرِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ، قَتَادَةُ بنُ دِعَامَةَ بنِ قَتَادَةَ أَبُو الخَطَّابِ السَّدُوْسِيُّ، البَصْرِيُّ، الضَّرِيْرُ، الأَكْمَهُ، ثقة ثبت، وحُجّةٌ بِالإِجْمَاعِ إِذَا بَيَّنَ السَّمَاعَ، فَإِنَّهُ مُدَلِّسٌ مَعْرُوْفٌ بِذَلِكَ مات سنة بضع عشرة ومائة رحمه الله. وفيات الأعيان (٤/ ٨٥ت٥٤١)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/ ٢٦٩ت١٣٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٥٣ت٥٥١٨)

المطلبُ الثالث: (الحديثُ المدلسُ)[1]

كِتَابُ السِّيَرِ/ بَابٌ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ قَبْلَ القِتَالِ

(٩): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [2]: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (مَا قَاتَلَ رَسُولُ الله صَلى الله عَليـــــهِ وسَـــــلم قَوْمًـــــا حَتَّـــــى دَعَـــــاهُمْ.)[3]،

---

[1] لغة: (دَلَسَ) الدَّالُ وَاللَّامُ وَالسِّينُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى سَتْرٍ وَظُلْمَةٍ. فَالدَّلَسُ: دَلَسُ الظَّلَامِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا يُدَالِسُ، أَيْ لَا يُخَادِعُ. وَمِنْهُ التَّدْلِيسُ فِي الْبَيْعِ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَهُ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ عَنْ عَيْبِهِ، فَكَأَنَّهُ خَادَعَهُ وَأَتَاهُ بِهِ فِي ظَلَامٍ، ودلَّسَ يُدلِّس، تَدْليسًا، فهو مُدَلِّس، والمفعول مُدَلَّس. مقاييس اللغة (٢/ ٢٩٦)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧٦١)، اصطلاحا: التَّدْلِيسُ أقسام منها: تَدْلِيسُ الْإِسْنَادِ، وَهُوَ أَنْ يَرْوِيَ عَمَّنْ لَقِيَهُ مَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، مُوهِمًا أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ، ثُمَّ قَدْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا وَاحِدٌ وَقَدْ يَكُونُ أَكْثَرُ، وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ لَا يَقُولَ فِي ذَلِكَ: (أَخْبَرَنَا فُلَانٌ) وَلَا (حَدَّثَنَا) وَمَا أَشْبَهَهُمَا، وَإِنَّمَا يَقُولُ: (قَالَ فُلَانٌ أَوْ عَنْ فُلَانٍ) وَنَحْوَ ذَلِكَ. الْقِسْمُ الثَّانِي: تَدْلِيسُ الشُّيُوخِ، وَهُوَ: أَنْ يَرْوِيَ عَنْ شَيْخٍ حَدِيثًا سَمِعَهُ مِنْهُ، فَيُسَمِّيَهُ أَوْ يُكَنِّيَهُ، أَوْ يَنْسُبَهُ، أَوْ يَصِفَهُ بِمَا لَا يُعْرَفُ بِهِ، كَيْ لَا يُعْرَفَ. وحُكْمُ مَن ثبتَ عنهُ التَّدليسُ إذا كانَ عَدْلاً أَنْ لا يُقْبَلَ منهُ إلاَّ ما صرَّحَ فيهِ بالتَّحديثِ على الأصحِّ. وكَذا المُرْسَلُ الخَفِيُّ إذا صَدَرَ مِنْ مُعاصِرٍ لَمْ يَلْقَ مَن حَدَّثَ عنهُ، بل بينَه وبينَه واسِطةٌ، والفَرْقُ بينَ المُدَلَّسِ والمُرْسَلِ الخفيّ دقيقٌ وهو أَنَّ التَّدليسَ يختصُّ بمَن روى عمَّن عُرِفَ لقاؤهُ إيَّاهُ، فأَمَّا إن عاصَرَهُ ولم يُعْرَفْ أَنَّه لقِيَهُ؛ فَهُو المُرْسَلُ الخَفِيُّ. مقدمة ابن الصلاح (ص: ٧٣-٧٥) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٢/ ٦٨) نزهة النظر (ص: ٨٥)

[2] سنن الدارمي (ص: ٥٨٦ح٢٦٣٦)، وينظر: سنن الدارمي (ص: ٦٣٧ح٢٨٥٩)

[3] أخرجه بلفظه عبد الرزاق كِتَابُ الْجِهَادِ/ بَابُ دُعَاءِ الْعَدُوِّ مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٥/ ٢١٨ح٩٤٢٧)، وأحمد المسند (٤/ ١٦ح٢١٠٥)، والدارمي كِتَاب السَّيَرِ/ بَابٌ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الإِسْلَامِ قَبْلَ القِتَالِ سنن الدارمي (ص: ٥٨٦ح٢٦٣٦)، والحاكم ==

==

كِتَابُ الْإِيمَانِ المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦٠ح٣٧)، وصححه وسكت عنه الذهبي اهـ، من حديث سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي الكوفي أبو محمد ثقة كان يتشيع قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري، ت:٢١٣هـ، وقيل: ت:٢١٤هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٣٤ت١٥٨٢)، تهذيب الكمال (١٩/ ١٦٤ت٣٦٨٩)، الكاشف (١/ ٦٨٧ت٣٥٩٣)، تقريب التهذيب (ص: ٣٧٥ت٤٣٤٥)

٢- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ إمام حجة وكان ربما دلس، ت:١٦١هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٢٢٢ت٩٧٢)، تهذيب الكمال (١١/ ١٥٤ت٢٤٠٧)، الكاشف (١/ ٤٤٩ت١٩٩٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٤ت٢٤٤٥)

٣- عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي ثقة رمي بالقدر وربما دلس، ت:١٣١هـ. تهذيب الكمال (١٦/ ٢١٥ت٣٦١٢)، الكاشف (١/ ٦٠٣ت٣٠٢٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٦ت٣٦٦٢)،

٤- يسار المكي أبو نجيح مشهور بكنيته ثقة، ت:١٠٩هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٦ت١٣١٩)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٩٨ت٧٠٧٦)، الكاشف (٢/ ٣٩٢ت٦٣٧٩)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٧ت٧٨٠٥)

٥- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحد المكثرين من الصحابة، ت:٦٨هـ، وقيل غير ذلك. الكاشف (١/ ٥٦٥ت٢٨٠٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٢١ت٤٧٩٩)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٩ت٣٤٠٩)

قلت: رجال الدارمي ثقات، ولم أقف له على علة، وقد احتمل الأئمة تدليس الثوري وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى. طبقات المدلسين (ص: ٣٢ت٥١) قلت: وقد عنعن هنا لكن تابعه عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ، كما عند

==

سُفْيَانُ[١] لَمْ يَسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ[٢]

==

أحمد مسند أحمد (٣/ ٤٨٦)، والطبراني المعجم الكبير (١١/ ١٣٢ح١١٢٧١)، وعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ المعجم الكبير للطبراني (١١/ ٩٥ح١١١٥٩)، وفيه عبد الله بن أبي نجيح وإن عده الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين وهي من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع طبقات المدلسين (ص: ١٣)، فقد قال: عبد الله بن أبي نجيح المكي المفسر أكثر عن مجاهد وكان يدلس عنه وصفه بذلك النسائي. طبقات المدلسين (ص: ٣٩ت٧٧)، ويشهد للحديث في الدعوة قبل القتال ما أخرجه البخاري من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه صحيح البخاري (٤/ ٤٥ح ٢٩٣٨)، ومسلم من حديث سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنه صحيح مسلم (٣/ ١٣٥٦ح١٧٣٠)، وقال الحاكم: قَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا اللَّفْظِ –يعني حديث الثوري– وَاتَّفَقَا جَمِيعًا عَلَى إِخْرَاجِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ، كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقِتَالِ قَبْلَ الدُّعَاءِ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ «الْحَدِيثَ، وَفِيهِ» وَكَانَ الدَّعْوَةُ قَبْلَ الْقِتَالِ. المستدرك على الصحيحين (١/ ٦٠) (حديث الدارمي صحيح)

[١] هُوَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، إِمَامُ الحُفَّاظِ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ، سُفْيَانُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مَسْرُوْقٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الثَّوْرِيُّ، الكُوْفِيُّ، المُجْتَهِدُ، مُصنِّفُ كِتَابِ (الجَامِعِ)، كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، توفي سنة إحدى وستين ومائة، رحمه الله. وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٦ت٢٦٦)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٧/ ٢٢٩ت٨٢)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٤ت٢٤٤٥)

[٢] هو الإِمَامُ, الثِّقَةُ, المُفَسِّرُ, عبد الله بن أبي نجيح أَبُو يَسَارٍ الثَّقَفِيُّ, المَكِّيُّ, وَاسْمُ أَبِيْهِ: يَسَارٌ, مَوْلَى الأَخْنَسِ بنِ شُرَيْقٍ الصَّحَابِيِّ، ثقة رمي بالقدر وربما دلس، ت:١٣١هـ. تهذيب الكمال (١٦/ ٢١٥ت٣٦١٢)، الكاشف (١/ ٦٠٣ت٣٠٢٠)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٦/ ٢٧٤ت٨٦٩)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٦ت٣٦٦٢)

- يَعْنِي هَذَا الْحَدِيثَ-.[1]

المطلبُ الرابعُ: (الحديثُ المرسلُ الخفيُّ)[2]

كِتَابُ الجِهَادِ/ بَابُ الَّذِي يَسْهَرُ فِي سَبِيلِ اللَّه حَارِساً

(١٠): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [3]: أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنْبَأَنَا ابْنُ الدَّرَاوَرْدِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَائِدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ

---

[1] ما وقفت على قول من وافق الدارمي هنا، والثوري متابع عن ابن أبي نجيح كما سبق في دراسة الإسناد، وقد سمع الثوري منه غير هذا الحديث وعبد الله بن أبي نجيح من شيوخه وروايته عنه في الصحيحين. في البخاري (ح٢٢٤١،١٧٠٧، ٥٦٦٥،٤٧٢٠،٢٢٩٩،٢٢٥٣)، ومسلم (١٢٠١،٩٢٢، ١٦٠٤)، ينظر: تهذيب الكمال (١٦/ ٢١٦)

[2] لغة: (رَسَلَ) الرَّاءُ وَالسِّينُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى الِانْبِعَاثِ وَالِامْتِدَادِ، وأرسلَ يُرسل، إرسالاً، فهو مُرسِل، والمفعول مُرسَل، وهو مفرد والجمع مَراسيلُ. مقاييس اللغة (٢/ ٣٩٢)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٨٨٧، ٨٨٩)، (خَفِيَ) الْخَاءُ وَالْفَاءُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ مُتَضَادَّانِ. فَالْأَوَّلُ السَّتْرُ، وَالثَّانِي الْإِظْهَارُ، فَالْأَوَّلُ خَفِيَ الشَّيْءُ يَخْفَى ; وَأَخْفَيْتُهُ، وَهُوَ فِي خِفْيَةٍ وَخَفَاءٍ، إِذَا سَتَرْتَهُ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ خَفَا الْبَرْقُ خَفْوًا، إِذَا لَمَعَ، خفِيَ يَخفَى، اخْفَ، خَفاءً وخِفْيةً وخُفْيَةً، فهو خافٍ وخِفِيّ. مقاييس اللغة (٢/ ٢٠٢)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٦٧٣)، اصطلاحا: مَا رَوَاهُ المعاصر لمن روى عَنهُ وَلم يلقه بل بينَه وبينَه واسِطةٌ، بِلَفْظ موهم للسماع، أو لقيه ولم يسمع منه، والفَرْقُ بينَ المُدَلَّسِ والمُرْسَلِ الخفيّ دقيقٌ وهو أَنَّ التَّدليسَ يختصُّ بمَن روى عمَّن عُرِفَ لقاؤهُ إيَّاهُ، فأَمَّا إن عاصَرَهُ ولم يُعْرَفْ أَنَّه لقِيَهُ؛ أو لقيه ولم يسمع منه فَهُو المُرْسَلُ الخَفِيُّ. نزهة النظر (ص: ٨٥) فتح المغيث (١/ ٢٢٢) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية للسخاوي(ص: ١٦٨) تيسير مصطلح الحديث للطحان(ص: ١٠٥)

[3] سنن الدارمي (ص: ٥٧٤ح٢٥٨٨)

الْعَزِيزِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم قَالَ: (رَحِمَ اللهُ حَارِسَ الْحَرَسِ.)[1]

---

[1] أخرجه بلفظه ابن ماجه كتاب الْجِهَادِ/ بَابُ فَضْلِ الْحَرَسِ وَالتَّكْبِيرِ سنن ابن ماجه (٤/ ٦٣ح٢٧٦٩)، والدارمي كِتَابِ الجِهَاد/ بَابُ الَّذِي يَسْهَرُ فِي سَبِيلِ الله حَارِسًا سنن الدارمي (ص: ٥٧٤ح٢٥٨٨)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٣/ ٢٨٩ح١٧٥٠)، والحاكم كتاب الْجِهَادِ المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٩٥ح٢٤٣٨)، وصححه ووافقه الذهبي اهـ، وعلقه البيهقي كِتَابُ السِّيَرِ/ بَابُ فَضْلِ الْحَرْسِ فِي سَبِيلِ اللهِ السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ٢٥٢ح١٨٤٤٧)، من حديث سيدنا عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ أبو صالح الخاشِتِي صدوق ربما وهم، وقال ابن عدي: هَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ عِيسَى وَالْحَدِيثُ لَهُ، وَأَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ، وَسَرَقَةُ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ..... وأَبُو صالح الخراساني الخاستي الحكم بْنُ المُبَارك ا.هـ، ت:٢١٣هـ. الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣٠٤)، تهذيب الكمال (٧/ ١٣١ت١٤٤٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٦ت١٤٥٨)

٢- ابْنُ الدَّرَاوَرْدِيِّ هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد أبو محمد صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطيء قال النسائي حديثه عن عبيد الله العمري منكر ا. هـ وقال أبو زرعة: سيئ الحفظ فربما حدث من حفظه الشيء فيخطيء. ت:١٨٧هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٩٥ت١٨٣٣)، تهذيب الكمال (١٨/ ١٨٧ت٣٤٧٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٨ت٤١١٩)

٣- صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَائِدَةَ ضعيف، مات بعد سنة ١٤٥هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤١١ت١٨١٠)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٩٢)، تهذيب الكمال (١٣/ ٨٤ت٢٨٣٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٧٣ت٢٨٨٥)

==

عُمَرُ [1]

لَمْ يَلْقَ[1] عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ.[2]

==

٤- عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي أمير المؤمنين، ثقة مأمون إمام عدل، ت:١٠١هـ. تهذيب الكمال (٢١/ ٤٣٢ت٤٢٧٧)، الكاشف (٢/ ٦٥ت٤٠٨٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤١٥ت٤٩٤٠)

٥- عقبة بن عامر الجهني صحابي مشهور، ت:٥٨هـ. تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٠٢ت٣٩٧٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٢٩ت٥٦١٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٥ت٤٦٤١)

قلت: فيه الحكم بن المبارك متهم بسرقة الحديث، وفيه ابْنُ الدَّرَاوَرْدِيّ وهو سيء الحفظ، وصالح زائدة وهو ضعيف، وفيه رواية عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيّ قال الدارمي: عُمَرُ لَمْ يَلْقَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ. (ص: ٥٧٤ح٢٥٨٨)، وقال العقيلي: لَمْ يَسْمَعْ عُمَرُ مِنْ عُقْبَةَ اهـ الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ٣٩٤)، وقد روي موصولا رواه سيدنا عُمَر بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٩٥ح٢٤٣٨)، وصححه ووافقه الذهبي، لكن يشهد لحديث الدارمي في فضل الحراسة في سبيل الله ما أخرجه الترمذي من حديث سيدنا ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. سنن الترمذي (٣/ ٢٢٧ح١٦٣٩)، وقال: وَفِي البَاب عَنْ عُثْمَانَ، وَأَبِي رَيْحَانَةَ. وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ شُعَيْبِ بْنِ رُزَيْقٍ اهـ، (حديث الدارمي حسن لغيره)

[1] هو الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، السَّيِّدُ، أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ حَقّاً، عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَرْوَانَ أَبُو حَفْصٍ القُرَشِيُّ، الأُمَوِيُّ، المَدَنِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، أَشَجُّ بَنِي أُمَيَّةَ. وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الاجْتِهَادِ، وَمِنَ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَمائَةٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/ ١١٤ت٤٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤١٥ت٤٩٤٠)

المطلبُ الخامسُ: (الحديثُ المُعَنْعَنُ)[٣]

كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابٌ أَيُّ الصَّلَاةِ عَلَى المُنَافِقِينَ أَثْقَلُ؟

(١١): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [٤]: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ, قَالَ: (صَلَّى

==

(١) وافق الدارميَّ في ذلك العقيليُّ والذهبيُّ، قال العقيلي: لَمْ يَسْمَعْ عُمَرُ مِنْ عُقْبَةَ. الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ٣٩٤)، وقال الذهبي: أَرْسَلَ عَنْ: عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ، وَخَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيْمٍ، وَغَيْرِهِم. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/ ١١٤)

(٢) هو الإِمَامُ المُقْرِئُ سيدنا عقبة بن عامر الجهني صحابي مشهور اختلف في كنيته على سبعة أقوال أشهرها أنه أبو حماد ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكَانَ عَالِماً مُقْرِئاً، فَصِيْحاً فَقِيْهاً، فَرَضِيّاً شَاعِراً، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، مات في قرب الستين رحمه الله. سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٨٩ت١٨٦)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤/ ٤٢٩ت٥٦١٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٥ت٤٦٤١)

(٣) لغة: عنعنَ يعنعن، عنعنةً، فهو مُعنعِن، والمفعول مُعنعَن، وعنعن الرَّاوي الحديثَ: قال روي فلان عن فلانٍ عن فلان إلخ، والعنعنة مصدر مَصْنُوع كالبسملة، والحمدلة، من عَنْعَنْتُ الحَدِيث إذا رويته بلفظِ (عَن). معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٥٦٣)، شرح نخبة الفكر للقاري (ص: ٦٧٥)، اصطلاحا: هُوَ الَّذِي يُقَال فِي سَنَده فُلَانٌ، عَنْ فُلَانٍ بِلَفْظِ: عَنْ مِنْ غَيْرِ بَيَانٍ لِلتحَدِيثِ، وَالْإِخْبَارِ، وَالسَّمَاعِ. واختلفوا في حكمِ الإسنادِ المعنعنِ، فالصحيحُ الذي عليهِ العملُ، وذهبَ إليهِ الجماهيرُ من أئمة الحديثِ وغيرِهم، أنَّهُ من قبيلِ الإسنادِ المتصلِ بشرطِ سلامةِ الراوي الذي رواهُ بالعنعنةِ من التدليسِ. وبشرطِ ثبوتِ ملاقاتِهِ لمَنْ رواهُ عنه بالعنعنةِ. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي (ص: ٤٨)، شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (١/ ٢١٩)، تدريب الراوي (١/ ٢٤٤)، شرح نخبة الفكر للقاري (ص: ٦٧٥)

(٤) سنن الدارمي (ص: ٣٢٥ح١٤٠٥)

رَسُولُ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: أَشَاهِدٌ فُلَانٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَشَاهِدٌ فُلَانٌ؟ فَقَالُوا: لَا – لِنَفَرٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَمْ يَشْهَدُوا الصَّلَاةَ – فَقَالَ: إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ, وَلَوْ يَعْلَمُوا مَا فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا.)[1]، **عَبْدُ الله بْنُ أَبِي**

---

[1] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَاب الصَّلَاةِ/ بَابٌ أَيُّ الصَّلَاةِ عَلَى المُنَافِقِينَ أَثْقَلُ؟ سنن الدارمي (ص: ٣٢٥ح١٤٠٥)، وأخرجه بلفظه كجزء من حديث أبو داود كِتَاب الصَّلَاةِ/ بَابٌ فِي فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ سنن أبي داود (١/ ١٥١ح٥٥٤)، وعبد الرزاق كِتَاب الصَّلَاةِ/ بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١/ ٥٢٣ح٢٠٠٤)، وابن خزيمة كِتَاب الصَّلَاةِ/ بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ مَا كَثُرَ مِنَ الْعَدَدِ فِي الصَّلَاةِ جَمَاعَةً كَانَتِ الصَّلَاةُ أَفْضَلَ صحيح ابن خزيمة (١/ ٧١٥ح١٤٧٦)، وابن حبان كِتَاب الصَّلَاةِ/ بَابُ الْإِمَامَةِ وَالْجَمَاعَةِ صحيح ابن حبان (٥/ ٤٠٥ح٢٠٥٦)، من حديث سيدنا أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١– سعيد بن عامر الضُبَعي أبو محمد البصري ثقة صالح وقال أبو حاتم: ربما وهم اهـ، ت:٢٠٨هـ. تهذيب الكمال (١٠/ ٥١٠ت٢٣٠٠)، الكاشف (١/ ٤٣٩ت١٩١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٧ت٢٣٣٨)،

٢– شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث، ت:١٦٠هـ. تهذيب الكمال (١٢/ ٤٧٩ت٢٧٣٩)، الكاشف (١/ ٤٨٥ت٢٢٧٨) تقريب التهذيب (ص: ٢٦٦ت٢٧٩٠)

٣– عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السَّبِيعي الكوفي ثقة مكثر عابد مشهور بالتدليس اختلط بأخرة ت:١٢٩هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٤٢ت١٣٤٧)، طبقات المدلسين (ص: ٤٢ت٩١)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٣ت٥٠٦٥)

٤– عبد الله بن أبي بصير وهو العبدي الكوفي ثقة. الثقات لابن حبان (٥/ ١٥ت٣٦٠٦)، الثقات للعجلي (ص: ٢٥١ت٧٨٣)، إكمال تهذيب الكمال (٧/ ٢٦٥)،

==

بَصِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أُبَيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليه وسَلم، وَسَمِعْتُهُ مِنْ أُبَيٍّ.[1]

==

٥- أُبَيٌّ بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء ويكنى أبا الطفيل أيضا من فضلاء الصحابة، ت:٣٠هـ، تهذيب الكمال (٢/ ٢٦٢ت٢٧٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٨٠ت٣٢)، تقريب التهذيب (ص: ٩٦ت٢٨٣)

قلت: سعيد بن عامر ثقة، وأبو حاتم معروف تعنته في النقد، ولما ذكر الذهبي سعيدا قال: ثقة مأمون اهـ، وليس من شرط الثقة أن لا يغلط أبدا اهـ، سير أعلام النبلاء ط الرسالة(٦/٣٤٦)، وأبو إسحاق السبيعي قد عنعن، لكنه صرح بالسماع من عبد بن أبي بصير وأبيه كما في مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٤٤٩ح٥٥٦)، صحيح ابن خزيمة (١/ ٧١٦)، وقَالَ شُعْبَةُ: وَقَدْ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعْتُهُ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ صحيح ابن حبان (٥/ ٤٠٦)، وعبد الله بن أبي بصير ثقة روى عنه أبو إسحاق السبيعي والعيزار بن حريث الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (١/٣٢٠)، تهذيب الكمال (٣٣/ ٨٢)، وروى عنه أيضا عاصم بن ضمرة إكمال تهذيب الكمال (٧/ ١٠٧)، وذكره في الثقات ابن حبان والعجلي وابن خلفون، الثقات لابن حبان (٥/ ١٥ت٣٦٠٦)، الثقات للعجلي (ص: ٢٥١ت٧٨٣)، إكمال تهذيب الكمال (٧/ ٢٦٥)، وعبد الله بن أبي بصير غير مدلس وعنعن وصرح بالسماع أيضا كما ذكر الدارمي. ويشهد للحديث في فضل صلاة الفجر والعشاء حديث سيدنا أبي هريرة عند البخاري أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا» صحيح البخاري (١/ ١٢٦ح٦١٥) (حديث الدارمي صحيح)

[1] يقصد الحافظ الدارمي أن الحديث رواه ابنُ أبي بصير عن أبيه وعن سيدنا أُبَي رضي الله عنه، ووافقه في ذلك الحافظ عليٌّ بنُ المديني، أسند البيهقي عن عَلِيّ بْن الْمَدِينِيّ قال: أَبُو بَصِيرٍ وَابْنُ أَبِي بَصِيرٍ سَمِعَا الْحَدِيثَ مِنْ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ جَمِيعًا. السنن

==

المطلبُ السادسُ: (الحديثُ المُنْكَرُ)[1]

كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابُ الِاسْتِدَارَةِ فِي الأَذَانِ

(١٢): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [2]: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ (أَنَّهُ رَأَى بِلَالاً أَذَّنَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ

==

الكبرى للبيهقي (٣/ ٩٧ح٥٠٠٦)، ووافقه الحاكم أيضا قال: اخْتَلَفُوا فِي الْحَدِيثِ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ، وَالرِّوَايَةُ فِيهَا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ رِوَايَةُ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ. في المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٣٧٧)، لكن رجح ابن معين رواية ابن بصير عن سيدنا أُبَي قال الدوري: سَمِعت يحيى يَقُول حَدِيث أَبى إِسْحَاق عَن أَبى بَصِير عَن أَبِيه عَن أَبى بن كَعْب قَالَ هَذَا يَقُوله النَّاس زُهَيْر بن مُعَاوِيَة وَشعْبَة يَقُول عَن أَبى إِسْحَاق عَن عبد الله بن أَبى بَصِير عَن أَبى بن كَعْب وَالْقَوْل قَول شُعْبَة هُوَ أثبت من زُهَيْر تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/ ٣٧٠ت١٧٩٨)

[1] لغة: (نَكَرَ) النُّونُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي يَسْكُنُ إِلَيْهَا الْقَلْبُ. وَنَكِرَ الشَّيْءَ وَأَنْكَرَهُ: لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ وَلَمْ يَعْتَرِفْ بِهِ لِسَانُهُ، وَالنَّكْرَاءُ: الْأَمْرُ الصَّعْبُ الشَّدِيدُ، وأنكرَ يُنكر، إنكارًا، فهو مُنكِر، والمفعول مُنكَر. مقاييس اللغة (٥/ ٤٧٦)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٢٨٠)، اصطلاحا: مَا رَوَاهُ الضَّعِيفُ مُخَالِفًا، فإِنْ وَقَعَتِ المُخالفةُ لهُ معَ الضَّعْفِ؛ فالرَّاجِحُ يُقالُ لهُ: المَعْروفُ، ومُقابِلُهُ يُقالُ لهُ: المُنْكَرُ، وعُرِفَ بهذا أَنَّ بينَ الشَّاذِّ والمُنْكَرِ عُموماً وخُصوصاً مِن وَجْهٍ؛ لأَنَّ بينَهُما اجْتِماعاً في اشْتِراطِ المُخالفَةِ، وافْتراقاً في أَنَّ الشَّاذَّ راويهِ ثقةٌ أو صدوقٌ غيرُ ضابطٍ، والمُنْكَرَ رَاويهِ ضعيفٌ. فتح المغيث (١/ ٢٥٠)، نزهة النظر (ص: ٧٢)

[2] سنن الدارمي (ص: ٣١٠ح١٣٣٢،١٣٣١)، وينظر: العلل الكبير للترمذي (ص: ٤٥ح٤٥،٤٤)، (ص: ١١٠ح١٨٩)، سنن الترمذي (١/ ٣٢٠ح٢٤٠)،

فَاهُ هَهُنَا وَهَهُنَا بِالأَذَانِ.)[1]، (١٣): أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ (أَنَّ بِلَالاً رَكَزَ الْعَنَزَةَ، ثُمَّ

---

[1] أخرجه بلفظه البخاري كِتَابُ الأَذَانِ/ بَابٌ هَلْ يَتَتَبَّعُ المُؤَذِّنُ فَاهُ هَا هُنَا وَهَا هُنَا، وَهَلْ يَلْتَفِتُ فِي الأَذَانِ صحيح البخاري (١/١٢٩ح٦٣٤)، والدارمي كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابُ الِاسْتِدَارَةِ فِي الأَذَانِ سنن الدارمي (ص:٣١٠ح١٣٣١)، والبيهقي كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابُ الِالْتِوَاءِ فِي حِيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حِيَّ عَلَى الْفَلَاحِ السنن الكبرى للبيهقي (١/٥٨٠ح١٨٥١)، وأخرجه بلفظ مقارب كجزء من حديث مسلم صحيح كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابُ سُتْرَةِ الْمُصَلِّي صحيح مسلم (١/ ٣٦٠ح٢٤٩ – ٥٠٣)، والترمذي كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابُ مَا جَاءَ فِي إِدْخَالِ الإِصْبَعِ فِي الأُذُنِ عِنْدَ الأَذَانِ سنن الترمذي (١/ ٢٦٩ح١٩٧)، وقال: حَدِيثُ أَبِي جُحَيْفَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. اهـ، وأخرجه بمعناه أبو داود كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابٌ فِي الْمُؤَذِّنِ يَسْتَدِيرُ فِي أَذَانِهِ سنن أبي داود (١/ ١٤٣ح٥٢٠)، من حديث سيدنا أَبِي جُحَيْفَةَ وَاسْمُهُ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّوَائِيُّ رضي الله عنه سنن الترمذي(١/ ٢٦٩)

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١– محمد بن يوسف بن واقد الضبي الفِرْيَابي ثقة فاضل يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق، ت:٢١٢هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١١٩ت٥٣٣)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٥ت٦٤١٥)

٢–سفيان وهو الثوري ثقة إمام حجة، وكان ربما دلس، ت١٦١هـ. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٩)

٣– عون بن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السُّوائي الكوفي ثقة ت:١١٦هـ. تهذيب الكمال (٢٢/ ٤٤٧ت٤٥٤٩)، الكاشف (٢/ ١٠١ت٤٣١٣)، تقريب التهذيب (ص: ٤٣٣ت٥٢١٩)

٤– وهب بن عبد الله السُّوَائي أبو جحيفة مشهور بكنيته، صحابي معروف، ت:٧٤هـ التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٦٢ت٢٥٥٨)، تاريخ الإسلام (٢/ ٨٩٣ت١٣٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٩٠ت٩١٨٧)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٥ت٧٤٧٩)

==

أَذَّنَ، وَوَضَــعَ أُصْــبُعَيْهِ فِــي أُذُنَيْــهِ, فَرَأَيْتُــهُ يَــدُورُ فِــي أَذَانِــهِ.)[1]

==

قلت: رجاله عند الدارمي ثقات رجال البخاري، ولم أقف له على علة. وقد احتمل الأئمة تدليس الثوري وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى. طبقات المدلسين (ص: ٣٢ت٥١)، (حديث الدارمي صحيح)

[1] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابُ الِاسْتِدَارَةِ فِي الأَذَانِ سنن الدارمي (ص: ٣١٠ح١٣٣٢)، وأخرجه بلفظ مختلف ابن ماجه كتاب الْأَذَانِ/ بَابُ السُّنَّةِ فِي الْأَذَانِ سنن ابن ماجه (١/ ٤٥٧ح٧١١)، وأخرجه مختصرا ابن أبي شيبة/ باب فِي الْمُؤَذِّنِ يَسْتَدِيرُ فِي أَذَانِهِ مصنف ابن أبي شيبة (١/ ١٩٠ح٢١٧٦)، والبزار في مسنده (١٠/ ١٥٠ح٤٢١٨)، من حديث سيدنا أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ، ت:٢٣٥هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ١٦٠ت٧٣٧)، الكاشف (١/ ٥٩٢ت٢٩٤٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٠ت٣٥٧٥)

٢- عباد بن العوام بن عمر أبو سهل الواسطي ثقة، ت:١٨٣هـ، وقيل غير ذلك. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٨٣ت٤٢٥)، تهذيب الكمال (١٤/ ١٤٠ت٣٠٨٩)، تاريخ الإسلام (٤/ ٨٧٢ت١٧١)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٠ت٣١٣٨)

٣-حجاج وهو ابن أَرْطَأَة الكوفي صدوق كثير الخطأ والتدليس، قال الذهبي: فِي ذِهنِي: أَنَّهُ بَقِيَ إِلَى سَنَة تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ١٤٠ت٢٤)، تهذيب الكمال (٥/ ٤٢٠ت١١١٢)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٧/ ٧٥ت٢٧) تقريب التهذيب (ص: ١٥٢ت١١١٩)،

٤- عون بن أبي جحيفة، ثقة. سبقت ترجمته في الحديث السابق.

٥- وهب بن عبد الله السُّوَائي أبو جحيفة صحابي. سبقت ترجمته في الحديث السابق.

==

حَدِيثُ الثَّوْرِيِّ[١] أَصَحُّ.[٢]

==

قلت: حجاج مدلس وقد عنعن هنا وذكره الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين في المرتبة الرابعة وهم من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل طبقات المدلسين(ص: ١٤)، وقال: وصفه النسائي وغيره بالتدليس عن الضعفاء وممن أطلق عليه التدليس ابن المبارك ويحيى بن القطان ويحيى بن معين وأحمد وقال أبو حاتم: إذا قال حدثنا فهو صالح وليس بالقوي طبقات المدلسين (ص: ٤٩ت١١٨)، قلت: ومع ضعف الحجاج هنا بتدليسه فقد خالف شَيْخ الإِسْلاَمِ، إِمَام الحُفَّاظِ، سَيِّد العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ كما وصفه الذهبي سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٧/ ٢٣٠)، الحافظ سفيان الثوري في روايته عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ فلم يذكر قوله: (فَرأَيْتُهُ يَدُورُ فِي أَذَانِهِ)، وقال البيهقي: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْحَجَّاجُ أَرَادَ بِالِاسْتِدَارَةِ الْتِفَاتَهُ فِي حِيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حِيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، فَيَكُونُ مُوَافِقًا لِسَائِرِ الرُّوَاةِ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ لَيْسَ بِحِجَاجٍ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُ السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٥٨١)، قلت: وبحديث الثوري السابق يتقوى، دون هذه الزيادة. (حديث الدارمي حسن لغيره)

[١] تراجع ترجمته في التعليق على الحديث رقم: (٩)

[٢] لعدم ذكره جملة: (فَرأَيْتُهُ يَدُورُ فِي أَذَانِهِ)، وخالفه الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ بذكرها وهو ضعيف هنا بتدليسه مع العنعنة وذكره الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين في المرتبة الرابعة وهم من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل طبقات المدلسين(ص: ١٤)، وقال: وصفه النسائي وغيره بالتدليس عن الضعفاء وممن أطلق عليه التدليس ابن المبارك ويحيى بن القطان ويحيى بن معين وأحمد وقال أبو حاتم: إذا قال حدثنا فهو صالح وليس بالقوي. طبقات المدلسين (ص: ٤٩ت١١٨)

ووافق الدارميَّ الإمامُ البيهقيُّ قال: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْحَجَّاجُ أَرَادَ بِالِاسْتِدَارَةِ الْتِفَاتَهُ فِي حِيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حِيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، فَيَكُونُ مُوَافِقًا لِسَائِرِ الرُّوَاةِ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ لَيْسَ بِحِجَاجٍ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُ، وَقَدْ رَوَاهُ إِجَازَةً عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ

==

المطلبُ السابعُ: (الحديثُ المُبْهَمُ)[1]

كِتَابُ الرِّقَاقِ/ بَابٌ: فِي الرُّخْصَةِ

(١٤): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [2]: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلَكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ كُرْدُوسًا – وَكَانَ قَاصًّا – يَقُولُ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلى الله عَليهِ وسَلم يَقُولُ: (لأَنْ أَقْعُدَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَجْلِسِ, أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ

==

أَبِي جُحَيْفَةَ مُدْرَجًا فِي الْحَدِيثِ وَسُفْيَانُ إِنَّمَا رَوَى هَذِهِ اللفظةَ فِي الْجَامِعِ رِوَايَةَ الْعَدَنِيِّ عَنْهُ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ، عَنْ عَوْنٍ، وَرُوِيَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ مُرْسَلًا لَمْ يَقُلْ عَنْ أَبِيهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ. السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٥٨١)

[1] لغة: (بَهِمَ) الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ: أَنْ يَبْقَى الشَّيْءُ لَا يُعْرَفُ الْمَأْتَى إِلَيْهِ، يُقَالُ أبهمَ يُبهم، إبهامًا، فهو مُبهِم، والمفعول مُبهَم، ومُبْهَم مفرد والجمع مبهمات، يُقَالُ هَذَا أَمْرٌ مُبْهَمٌ، وطريقٌ مُبْهَمٌ إِذا كَانَ خَفِيّا لَا يَسْتَبين. مقاييس اللغة (١/ ٣١١)، لسان العرب (١٢/ ٥٦)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٢٥٦)، اصطلاحا: هو مَا فِيهِ راو لم يسم أَي لم يذكر باسمه بل أبهم وأخفى سَوَاء كَانَ رجلا أَو امْرَأَة فِي الْمَتْن والإسناد، ولا يُقْبَلُ حديثُ المُبْهَمُ ما لم يُسَمَّ؛ لأنَّ شرطَ قَبولِ الخَبَرِ عدالَةُ راويهِ، ومَن أُبْهِمَ اسمُه لا تُعْرَفُ عَيْنُهُ، فكيفَ تُعْرَفُ عدالَتُهُ؟! وكذا لا يُقْبَلُ خَبَرُه، ولو أُبْهِمَ بِلَفْظِ التَّعْديلِ؛ كأَنْ يقولَ الرَّاوي عنهُ: أَخْبَرَني الثِّقَة؛ لأنَّهُ قد يكونُ ثقةً عندَه مجروحاً عندَ غيرِه، وهذا عَلى الأصَحِّ في المسأَلةِ، أما إذا كان الإبهام في المتن فلا يضر، وكذلك لا يضر إبهام الصحابة في السند لأنهم كلهم عدول. التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث (ص: ٣٩)، نزهة النظر (ص: ١٠١)، المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف للسيد الحسني (ص:١١٨)

[2] سنن الدارمي (ص: ٦٦٥ح٢٩٨٧)، وينظر في مبهم المتن: سنن الدارمي(ص: ٥٥٣ح٢٥٠٢)، (ص: ٧٩٠ ح٣٨٣٢)

أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ قَالَ: قُلْتُ أَنَا: أَيَّ مَجْلِسٍ يَعْنِي؟ قَالَ: كَانَ حِينَئِذٍ يَقُصُّ.)[1]

---

[1] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ الرِّقَاقِ/ بَابٌ: فِي الرُّخْصَةِ سنن الدارمي (ص: ٦٦٥ح٢٩٨٧)، وأخرجه بلفظ مختلف ابن أبي شيبة كِتَابُ الْأَدَبِ/ باب فِي إِتْيَانِ الْقُصَّاصِ وَمُجَالَسَتِهِمْ وَمَنْ فَعَلَهُ مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٩٠ح٢٦١٨٧)، وأحمد في المسند (٢٥/ ٢٣٦ح١٥٩٠٠)، والبيهقي كِتَابُ آدَابِ الْقَاضِي/ بَابُ فَضْلِ مَنِ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ , فَقَامَ فِيهِ بِالْقِسْطِ وَقَضَى بِالْحَقِّ السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ١٥٢ح٢٠١٧٠)، وفيه عند البيهقي: قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ: لِأَيِّ مَجْلِسٍ يَعْنِي؟ " قَالَ: " كَانَ قَاضِيًا " ا. هـ، لكن أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٨٩ح٥٦٠) من طريق: آدَم بْنِ أَبِي إِيَاسٍ، حدثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ كُرْدُوسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَجُلًا، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَأَنْ أَجْلِسَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ مَجْلِسٍ تَعْنِي؟ قَالَ: مَجْلِسُ الذِّكْرِ قَالَ: وَمِنْهَا الذِّكْرُ بَيْنَ الْغَافِلِينَ" ، من حديث سيدنا عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، قَالَ شُعْبَةُ: أُرَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مسند البزار (٣/ ١٣٠)، وقال الدارمي: الرَّجُل مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ هُوَ عَلِيٌّ سنن الدارمي (ص: ٦٦٦)

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي ثقة حافظ، ت:٢٤٨هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٥٢ت٢٣٩)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٤٣ت٥٥٢٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٠ت٦٢٠٤)

٢- يحيى بن أبي بكير واسمه نَسْر الكرماني كوفي الأصل نزل بغداد ثقة، ت:٢٠٨هـ، وقيل: ت:٢٠٩هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٣٢ت٥٥٧)، تاريخ بغداد (١٦/ ٢٣٢ت٧٤٢١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٨ت٧٥١٦)

٣- شعبة بن الحجاج الإمام ثقة حافظ متقن. سبقت ترجمته الحديث رقم: (١١)

==

الرَّجُل مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ هُوَ عَلِيٌّ.[1]

المطلبُ الثامنُ: (الحديثُ المُهْمَلُ)[2]

==

٤- عبد الملك بن ميسرة الهلالي أبو زيد العامري الكوفي ثقة. [الوفاة: ١١١ - ١٢٠ هـ] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٦٥ت١٧١٧)، تهذيب الكمال (١٨/ ٤٢١ت٣٥٦٦)، الكاشف (١/ ٦٧٠ت٣٤٨٦)، تاريخ الإسلام (٣/ ٢٧٤ت١٧٤)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٥ت٤٢٢١)

٥-كُرْدُوس وهو الثعلبي واختلف في اسم أبيه فقيل عباس وقيل عمرو وقيل هانئ وهو مقبول،[الوفاة: ١٠١ - ١١٠ هـ] الثقات لابن حبان (٥/ ٣٤٢ت٥١٣٩)، تاريخ الاسلام (٣/ ١٤٦ت٢١٨هـ)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦١ت٥٦٣٦)

٦- رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ وهو صحابي قيل: هو سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ت:٤٠هـ كما ذكره الدارمي.

قلت: فيه كُرْدُوس وهو مقبول، لكن يشهد للحديث بمعناه في فضل مجالس الذكر والعلم ما أخرجه البخاري من حديث سيدنا أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ.... فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» صحيح البخاري (١/ ٢٤ح٦٦)، وأخرج مسلم في فضل مجالس الذكر من حديث سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ.... الحديث. صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٩ح٢٦٨٩)، (حديث الدارمي حسن لغيره)

[1] وافق الدارميُّ شعبةَ بنَ الحجاج، قَالَ شُعْبَةُ: أُرَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. مسند البزار (٣/ ١٣٠)

[2] لغة: أهملَ يُهمل، إهمالاً، فهو مُهمِل، واسم المفعول مُهمَل أي متروك من غير عناية به، والمهمل من الكلام: غير المستعمل. معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٣٦٦)، ==

كِتَابُ الحَيْضِ وَالاِسْتِحَاضَةِ/ بَابُ مَنْ قَالَ: عَلَيْهِ الكَفَّارَةُ

(١٥): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [١]: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الَّذِي يَغْشَى امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ: (يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ أَوْ نِصْفِ دِينَارٍ.)[٢]، عَبْدُ الْحَمِيدِ هو ابن

==

اصطلاحا: هو أن يروي الرَّاوي عَنِ اثْنَيْنِ مُتَّفِقَي الاسْمِ، أَو معَ اسمِ الأبِ، أَو معَ اسمِ الجدِّ، أَو معَ النِّسبةِ، ولَمْ يَتَمَيَّزا بما يخُصُّ كُلاً منهُما، فإنْ كانا ثقَتَيْنِ لم يَضُرَّ، فالْمُهْمَلَ ; كَعَنْ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ جَمَاعَةً يُسَمَّوْنَ بِذَلِكَ، وَالْفرق بَين الْمُبْهم والمهمل أَن الْمُبْهم لم يذكر لَهُ اسْم، والمهمل ذكر اسْمه مَعَ الِاشْتِبَاه. نزهة النظر (ص: ١٢٠)، فتح المغيث (١/ ١٨٩)، اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر (٢/ ٢٦٧)

[١] سنن الدارمي (ص: ٢٩٥ح١٢٣٢)، وينظر: سنن الدارمي (ص: ٩٥ح٧) (ص: ١١١ح٥٧)، (ص: ٩٨ح١٧)، (ص: ١٢٠ح٩٢)، (ص: ١٢٧ح١٣٠)، (ص: ١٦٤ح ٣٦٣)، (ص: ٢٢٦ ح٧٣٧)، (ص: ٢٥١ح٨٥٨)

[٢] أخرجه بلفظه النسائي في الكبرى كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ/ مَا يَجِبُ عَلَى مَنْ وَطِئَ امْرَأَتَهُ فِي حَالِ حَيْضَتِهَا السنن الكبرى للنسائي (٨/ ٢٢٩ح٩٠٥٣)، وابن أبي شيبة كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ/ باب يَقَعُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَهِيَ حَائِضٌ، مَا عَلَيْهِ؟ مصنف ابن أبي شيبة (٣/ ٨٨ح١٢٣٧٥)، والدارمي كِتَابُ الحَيْضِ وَالاِسْتِحَاضَةِ/ بَابُ مَنْ قَالَ: عَلَيْهِ الكَفَّارَةُ سنن الدارمي (ص: ٢٩٥ح١٢٣٢)، والبيهقي كِتَابُ الْحَيْضِ/ بَابُ مَا رُوِيَ فِي كَفَّارَةِ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ حَائِضًا السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٤٧٣ح١٥٢٥)، من حديث سيدنا ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما موقوفا.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- سعيد بن عامر الضُبَعي ثقة. سبقت ترجمته الحديث رقم: (١١)

٢- شعبة بن الحجاج إمام ثقة حافظ متقن. سبقت ترجمته الحديث رقم: (١١)

==

==

٣-الحكم بن عتيبة الكوفي ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، ت:١١٥هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٢٣ت٥٦٧)، تاريخ الاسلام (٣/ ٢٢٤ت٥٧)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٥ت ١٤٥٣)

٤- عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي أبو عمر المدني ثقة، اتَّفَقَ مَوْتُ عَبْدِ الحَمِيْدِ الخَطَّابِيِّ بِحَرَّانَ، فِي سَنَةِ نَيِّفَ عَشْرَةَ وَمائَةٍ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٥ت٧٧)، الكاشف (١/ ٦١٧ت٣١١٣)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/ ١٤٩ت٥١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٤ت٣٧٧٠)

٥- مِقْسَم بن بُجْرة أبو القاسم، ويقال: أبو العباس، صدوق وكان يرسل، ت:٨٠هـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤١٤ت١٨٨٩)، إكمال تهذيب الكمال (١١/ ٣٤٨ت٤٧٢٨)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤٥ت٦٨٧٣)

٦-عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٩)

قلت: فيه الحكم وهو ثقة ربما دلس، وعنعن هنا، لكن ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين (ص: ٣٠ت٤٣) من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة طبقات المدلسين (ص: ١٣)، وتابعه قتادة – وهو ابن دعامة ثقة ثبت، وحُجّةٌ بِالإِجْمَاعِ إِذَا بَيَّنَ السَّمَاعَ، فَإِنَّهُ مُدَلِّسٌ مَعْرُوْفٌ بِذَلِكَ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/ ٢٦٩ت١٣٢) – عند النسائي والبيهقي السنن الكبرى للنسائي (٨/ ٢٣٠ح٩٠٥٥)، السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٤٧١ح١٥١٥)، وفيه مِقْسَم وهو ابن بُجْرة صدوق وكان يرسل تقريب التهذيب (ص: ٥٤٥ت٦٨٧٣)، لكن ما ذكر أنه أرسل عن ابن عباس إنما قال الإمام البخاري: لَا يعرف لمقسم سَمَاعٌ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَلَا مَيْمُونَةَ وَلَا عَائِشَة التاريخ الأوسط (١/ ٢٩٤)، وقال الترمذي: حَدِيثُ الكَفَّارَةِ فِي إِتْيَانِ الحَائِضِ قَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا وَمَرْفُوعًا. سنن الترمذي (١/ ٢٠٠)، قلت: قَالَ عَبْدُ اللهِ بن أحمد بن حنبل: قَالَ أَبِي: وَلَمْ يَرْفَعْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَلَا بَهْزٌ مسند أحمد (٣/ ٤٧٥)، وقال البيهقي: قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: فَقِيلَ لِشُعْبَةَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَرْفَعُهُ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ مَجْنُونًا فَصَحَّحْتُ فَقَدْ رَجَعَ شُعْبَةُ عَنْ رَفْعِ الْحَدِيثِ وَجَعْلِهِ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٤٧٠)، وبعد أن أخرج

==

عبد الرحمن بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ وَالِيَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى الْكُوفَةِ.[1]

==

البيهقي مرفوعه ذكر الموقوف ثم قال: هَذَا أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٤٧٣)، (حديث الدارمي حسن)

[1] في تهذيب الكمال للمزي (١٦/ ٤٥٠ت٣٧٢٤) عبد الحميد عن مقسم مولى ابن عباس (د س ق) وعنه الحكم بْن عتيبة (د س ق)، ووافق الدارميَّ في إمرة عبد الحميد كلٌّ من ترجم لعبد الحميد وهو عَبْد الْحَمِيدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن زَيْد بْن الْخَطَّاب أبو عمر الْقُرَشِيّ العدوي المدني، ثقة، وكَانَ عَامِل عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى الكوفة، تُوُفِّي بجِرَّان فِي خلافة هِشَام بن عَبد المَلِك سنة نيّف عشرة ومائة رحمه الله. الطبقات الكبرى لابن سعد ط العلمية (٥/ ٣٣٢ت١٠٢٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٤٥ت١٦٥٠)، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٣/ ٢٢٨ت٤٥٧٨)، تهذيب الكمال (١٦/ ٤٤٩ت٣٧٢٤)، تاريخ الإسلام (٣/ ٢٧٠ت١٦١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٤ت٣٧٧٠)

المطلبُ التاسعُ: (الحديثُ المدرجُ)[1]

كِتَابُ الطَّهَارة/ بَابٌ: وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ

(١٦): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [2]: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليهِ وسَلم: (وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ, أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ.)[3]، (١٧):

---

(١) لغة: (دَرَجَ) الدَّالُ وَالرَّاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُضِيِّ الشَّيْءِ وَالْمُضِيِّ فِي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ دَرَجَ الشَّيْءُ، إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ، ودَرَجَ الشيءَ فِي الشَّيْءِ يَدْرُجُه دَرْجاً، وأدرجَ يُدرج، إِدْراجًا، فهو مُدْرِج، والمفعول مُدْرَج. والإِدْراجُ: لَفُّ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ، وأَدْرَجَه: طَوَاهُ وأَدخله، وأَدْرَجْتُ الكتابَ: طَوَيْتُهُ. مقاييس اللغة (٢/ ٢٧٥)، لسان العرب (٢/ ٢٦٩)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧٣٤)، اصطلاحا: ما كانت فيه مخالفة لغيره بسبب تغيير سياق إسناده، أو وقع في متنه كلام ليس منه من غير فصل، قال الحافظ ابن حجر: المُخالفَةُ إِنْ كانتْ واقعةً بسببِ تَغْيِيرِ السِّياقِ؛ أي: سياقِ الإسنادِ؛ فالواقعُ فيهِ ذلك التَّغييرُ هو مُدْرَجُ الإِسْنادِ، وهو أَقسامٌ: .... وأَمَّا مُدْرَجُ المَتْنِ، فهُو أَنْ يَقَعَ في المتنِ كلامٌ ليسَ منهُ... مِن غيرِ فصلٍ، فهذا هُو مُدْرَجُ المَتْنِ. نزهة النظر (ص: ٩٣)

(٢) سنن الدارمي (ص: ٢٣٢ح٧٦٧) وينظر: سنن الدارمي (ص: ٣١٠ح١٣٣١، ١٣٣٢)

(٣) أخرجه بلفظه مسلم كِتَابِ الطَّهَارَةِ/ بَابُ وُجُوبِ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ بِكَمَالِهِمَا صحيح مسلم (١/ ٢١٤ح٢٦ -٢٤١)، وأبو داود كِتَابِ الطَّهَارَةِ/ بَابٌ فِي إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ سنن أبي داود (١/ ٢٤ح٩٧)، والنسائي كِتَابِ الطَّهَارَةِ/ بَابُ إِيجَابِ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ سنن النسائي (١/ ٧٧ح١١١)، والدارمي كِتَابُ الطَّهَارة/ بَابٌ: وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ سنن الدارمي (ص: ==

==

٢٣٢ح٧٦٧)، وأخرجه مختصرا البخاري كِتَابُ العِلْمِ/ بَابُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالعِلْمِ صحيح البخاري (١/ ٢٢ح٦٠)، من حديث سيدنا عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- يزيد بن هارون بن زاذان السلمي أبو خالد الواسطي ثقة متقن، ت:٢٠٦هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٥ت١٢٥٧)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٦١ت٧٠١٦)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٦ ت٧٧٨٩)

٢- جعفر بن الحارث أبو الأشهب الواسطي النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ، صدوق كثير الخطأ. [الوفاة: ١٦١ - ١٧٠ هـ] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٧٦ت١٩٤١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٦٩ت٣٣٦)، تاريخ الإسلام (٤/ ٥٥٢ت٤٥٦)، تقريب التهذيب (ص: ١٤٠ت٩٣٦)

٣- منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عَتَّاب الكوفي ثقة ثبت وكان لا يدلس، ت:١٣٢هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٧٧ت٧٧٨)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٥٤٦ت٦٢٠١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤٧ت٦٩٠٨)

٤- هلال بن يِسَاف ويقال: ابن إساف الأشجعي الكوفي ثقة. [الوفاة: ٩١ - ١٠٠ هـ] الجرح والتعديل (٩/ ٧٢ت٢٧٨)، تاريخ الاسلام (٢/ ١١٨١ ت٢٢٣)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٦ت٧٣٥٢)

٥- أبو يحيى مِصْدَع الأعرج المعرقب مقبول [الوفاة: ٩١ - ١٠٠ هـ]. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤٢٩ت١٩٦٢)، تاريخ الاسلام (٢/ ١١٧٢ت٢٠٧)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٣ ت٦٦٨٣)

٦- عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي أبو محمد وقيل: أبو عبد الرحمن أحد المكثرين من الصحابة، ت:٦٥هـ التاريخ الكبير للبخاري (٥/ت٦)، تهذيب الكمال (١٥/٣٥٧ت٣٤٥٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٥ت٣٤٩٩)

قلت: فيه جَعْفَرٌ بْنُ الْحَارِثِ وهو أَبُو الأَشْهَبِ، وهو كما قال الحافظ: صدوق كثير الخطأ، وقد خبره ابن عدي قال: أحاديثه أحاديث حسان وَأَرْجُو أَنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ، وَهو ممن يكتب

==

ثم قال[1]: أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ – وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا وَالنَّاسُ يَتَوَضَّؤُونَ مِنَ الْمِطْهَرَةِ – وَيَقُولُ: أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلى الله عَليهِ وسَلم: (وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ.)[2]،

==

حديثه ولم أجد فِي أحاديثه حديثا منكرا. الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٦٩)، وأيضا تابعه عن منصور جرير وهو ابن حازم وسفيان وهو الثوري وشعبة عند مسلم صحيح مسلم (١/ ٢١٤ح٢٦-٢٤١)، وفيه أبو يحيى مصدع مقبول، لكن تابعه عن عبد الله بن عمرو يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ عند البخاري ومسلم صحيح البخاري (١/ ٢٢ح٦٠)، صحيح مسلم (١/ ٢١٤ح٢٧ – ٢٤١)، (حديث الدارمي حسن لغيره)

(١) سنن الدارمي (ص: ٢٣٢ح٧٦٨)

(٢) أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ الطَّهَارة / بَابٌ: وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ سنن الدارمي (ص: ٢٣٢ح٧٦٨)، وأخرجه بلفظ مقارب البخاري كِتَابُ الوُضُوءِ/ بَابُ غَسْلِ الأَعْقَابِ صحيح البخاري (١/ ٤٤ح١٦٥)، ومسلم كِتَابِ الطَّهَارَةِ / بَابُ وُجُوبِ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ بِكَمَالِهِمَا صحيح مسلم (١/ ٢١٤ح٢٩ –٢٤٢)، من حديث سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه،

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي البغدادي أبو النضر ثقة ثبت، ت:٢٠٧هـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٠٥ت٤٤٦)، تاريخ بغداد (١٦/ ٩٧ت٧٣٥٨)، الكاشف (٢/ ٣٣٢ت٥٩٣١)، تاريخ الاسلام (٥/ ٢١٠ت٣٨٨)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٠ت٧٢٥٦)

٢-شعبة بن الحجاج إمام ثقة حافظ متقن. سبقت ترجمته الحديث رقم: (١١)

==

هَذَا أَعْجَبُ[١] إِلَيَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو.[٢]

==

٣- محمد بن زياد الجمحي أبو الحارث المدني ثقة ثبت ربما أرسل. [الوفاة: ١٢١ - ١٣٠ هـ] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٥٧ت١٤٠٧)، تاريخ الاسلام (٣/ ٤٩٢ت٢٩١)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٩ت٥٨٨٨)

٤- أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة، ت:٥٧هـ، وقيل غير ذلك. التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٣٢ت١٩٣٨)، تهذيب الكمال (٣٤/ ٣٦٦ت٧٦٨١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٣٤٨ت١٠٦٨٠)، تقريب التهذيب (ص: ٦٨٠ت٨٤٢٦)

قلت: رجال الدارمي ثقات، ولم أقف له على علة، (حديث الدارمي صحيح)

[١] قلت: وكان أعجب إليه، لتوضيح سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قوله، وقول النبي صلى الله عليه وسلم، قلت: وأعجب من حديث أبي هريرة لكن من طريق أَبي قَطَنٍ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ القُطَعي وَشَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الْفَزَارِيُّ في روايتهما هذا الحديث عَنْ شُعْبَةَ، فإنهما رفعاه كله مخالفين جميع من رواه عن شعبة قال الخطيب البغدادي: وَهِمَ أَبُو قَطَنٍ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ القُطَعي وَشَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الْفَزَارِيُّ في روايتهما هذا الحديث عَنْ شُعْبَةَ عَلَى مَا سُقْنَاهُ ". وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: " أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ" كَلامُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَوْلُهُ: " وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ " كَلامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ رواه دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ وَآدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ وَعَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُندر، وهشيم بْنُ بَشِيرٍ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَمُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، وَجَعَلُوا الْكَلامَ الأَوَّلَ مِنْ قَوْلِ أَبِي هريرة والكلام الثاني مرفوعا اهـ الفصل للوصل المدرج في النقل (١/ ١٥٩ح٨)

[٢] قلت: قد ثبت الحديث كله مرفوعا في مسلم من حديث سيدنا عبد الله بن عمرو. صحيح مسلم كِتَابِ الطَّهَارَةِ/ بَابُ وُجُوبِ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ بِكَمَالِهِمَا صحيح مسلم (١/ ٢١٤ح٢٦ -٢٤١)

المطلبُ العاشرُ: (الحديثُ المقلوبُ)[1]

كِتَابُ السِّيَرِ/ بَابٌ: فِي قِسْمَةِ الغَنَائِمِ كَيْفَ تُقْسَمُ؟

(١٨): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [2]: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (شَهِدْتُ فَتْحَ خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَوَقَعْنَا فِي رِحَالِهِمْ فَابْتَدَرَ النَّاسُ مَا وَجَدُوا مِنْ جَزُورٍ، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ فَارَتِ الْقُدُورُ, فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم فَأُكْفِئَتْ، قَالَ: ثُمَّ قَسَمَ بَيْنَنَا رَسُولُ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم فَجَعَلَ لِكُلِّ

---

[1] لغة: (قَلَبَ) الْقَافُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَالِصِ شَيْءٍ وَشَرِيفِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى رَدِّ شَيْءٍ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ. فَالْأَوَّلُ الْقَلْبُ: قَلْبُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، سُمِّيَ لِأَنَّهُ أَخْلَصُ شَيْءٍ فِيهِ وَأَرْفَعُهُ. وَخَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَشْرَفُهُ قَلْبُهُ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ قَلَبْتُ الثَّوْبَ قَلْبًا، وقلَبَ يَقلِب، قَلْبًا، فهو قالِب، والمفعول مَقْلوب. مقاييس اللغة (٥/ ١٧)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٨٤٧)، اصطلاحا: ما كانت فيه مخالفة لغيره بِتَقْدِيمٍ أَو تَأْخيرٍ؛ في الأسماءِ، أو في المتن، أو أدخل إسنادِ حديثٍ إلى مَتْنٍ آخَرَ، قال الحافظ الذهبي: ما رواه الشيخُ بإسنادٍ لم يكن كذلك، فيَنقلِبُ عليه ويَنُطُّ من إسنادِ حديثٍ إلى مَتْنٍ آخَرَ بعدَه اهـ، وقال الحافظ ابن حجر: إنْ كانَتِ المُخالفةُ بِتَقْدِيمٍ أَو تَأْخيرٍ؛ أي: في الأسماءِ كَمُرَّةَ بنِ كعبٍ، وكَعبِ بنِ مُرَّةَ؛ لأنَّ اسمَ أَحدِهِما اسمُ أَبي الآخَرِ؛ فهذا هو المَقْلوبُ، وقد يَقَعُ القلبُ في المتنِ أَيضاً... الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: ٦٠)، نزهة النظر (ص: ٩٤)

[2] سنن الدارمي (ص: ٥٩٢ح٢٦٦٣،٢٦٦٢)، وينظر: سنن الدارمي (ص: ٢٩١ح١٢١٠)، (ص: ٤٣٠ح١٩٠٤)، (ص: ٧٨٢ح٣٧٧٣)

عَشْرَةٍ شَاةً، قَالَ: وَكَانَ بَنُو فُلَانٍ مَعَهُ تِسْعَةً, وَكُنْتُ وَحْدِي فَأُلِّفْتُ إِلَيْهِمْ, فَكُنَّا عَشْرَةً بَيْنَنَا شَاةٌ.)[1]

---

[1] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ السَّيَر/ بَابٌ: فِي قِسْمَةِ الغَنَائِمِ كَيْفَ تُقْسَمُ؟ سنن الدارمي (ص: ٥٩٢ح ٢٦٦٢)، وأخرجه بلفظ مقارب الحاكم المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ١٤٦ح٢٦٠٢)، وصححه ووافقه الذهبي اهـ، وأخرجه بلفظ مختلف أحمد في المسند (٣١/ ٤٠٤ح١٩٠٥٨)، وأخرجه مختصرا أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢/ ٢٣٠ح٩٣٠)، والطبراني المعجم الكبير (٧/ ٧٨ح ٦٤٢٦)، من حديث سيدنا أَبي ليلى الأَنْصارِيّ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- عبد الله بن جعفر بن غَيْلان أبو عبد الرحمن الرَّقِّيّ، ثقة لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه، ت:٢٢٠هـ. الكاشف (١/ ٥٤٣ت٢٦٦٧)، تاريخ الإسلام (٥/ ٣٣٨ت١٩٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٨ ت٣٢٥٣)

٢- عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي أبو وهب الأسدي ثقة فقيه ربما وهم، ت:١٨٠هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٢٨ت١٥٥١)، تهذيب الكمال (١٩/ ١٣٦ت٣٦٧١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٧٣ت٤٣٢٧)

٣- زيد بن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة ثقة له أفراد، ت:١٢٥هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٥٥٦ت٢٥١٧)، إكمال تهذيب الكمال (٥/ ١٣٣ت١٧٥٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٢ت٢١١٨)

٤- الحكم بن عتيبة ثقة ثبت إلا أنه ربما دلس. سبقت ترجمته الحديث رقم: (١٥)

٥- عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي ثقة، ت:٨٣هـ. تهذيب الكمال (١٧/ ٣٧٢ت٣٩٤٣)، الكاشف (١/ ٦٤١ت٣٣٠٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣٤٩ت٣٩٩٣)

==

==

٦- أبو ليلى الأنصاري والد عبد الرحمن صحابي اسمه بلال أو بليل بالتصغير ويقال: داود وقيل: هو يسار وقيل: أوس. تهذيب الكمال (٣٤/ ٢٣٨ت٧٥٩٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٢٩٢ت١٠٤٧٨)، تقريب التهذيب (ص: ٦٦٩ت٨٣٣١)

قلت: فيه عند الدارمي الحكم وهو ابن عُتَيْبة الكوفي ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس تقريب التهذيب (ص: ١٧٥ح١٤٥٣)، وذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين (ص: ٣٠ت٤٣) وهم من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى أو كان لا يدلس إلا عن ثقة طبقات المدلسين (ص: ١٣)، قلت: وقد عنعن هنا لكن تابعه عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى: قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ وهو الجدلي، كما عند الحاكم في المستدرك (٢/ ١٤٦)، وهو ثقة رمي بالإرجاء تقريب التهذيب (ص: ٤٥٨ح٥٥٩١)، وفيه اختلاف بين عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ – وهو ثقة لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه تقريب التهذيب (ص: ٢٩٨ ت٣٢٥٣)- وبين زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ- وهو ثقة جليل يحفظ تقريب التهذيب (ص: ٢١٦ت٢٠٢٤) – فرواه عَبْدُ الله عن عُبَيْدُ الله بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.... ورواه زَكَرِيَّاءُ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى... ، وتابع زكرياء كما عند أبي يعلى في مسنده (٢/ ٢٣٠ح٩٣٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٧٨ح٦٤٢٦) يَحْيَى بْنُ يَعْلَى بْنِ الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ غَيْلاَنَ بْنِ جَامِعٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ اهـ، وقد قَالَ المُنْذِرُ بنُ شَاذَانَ: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ زَكَرِيَّا بنِ عَدِيٍّ جَاءهُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى فقَالاَ: أَخرِجْ إِلَيْنَا كِتَابَ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو فَقَالَ: مَا تَصْنَعُوْنَ بِهِ؟ خُذُوا حَتَّى أُملِيَ عَلَيْكُم كُلَّه وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْ عدة من أصحاب الأعمش فيميز ألفاظهم اهـ سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨/ ٤٧٢)، قلت: فصح قول الدارمي الصَّوَابُ عِنْدِي مَا قَالَ زَكَرِيَّاءُ فِي الإِسْنَادِ. سنن الدارمي (ص: ٥٩٢ح٢٦٦٣،٢٦٦٢)، (حديث الدارمي ضعيف، وهو مرجوح للقلب في إسناده)

قَالَ لِي عَبْدُ الله[١]: بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكُمْ[٢] يَقُولُ: عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ[٣], كَأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَحْفَظْهُ. (١٩): أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدٍ - هُوَ ابْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ - عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم نَحْوَهُ, قَالَ: (فَأُلِّفْتُ إِلَيْهِمْ.)[٤] ،

---

[١] القائل هو الحافظ الدارمي وعبد الله هو ابن جعفر بن غَيْلان أبو عبد الرحمن الرَّقّيّ، ثقة لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه، مات سنة عشرين ومائتين. تاريخ الإسلام (٥/ ٣٣٨ت١٩٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٨ ت٣٢٥٣)

[٢] هو الإِمَامُ الحَافِظُ الثَّبْتُ زكريا بن عدي بْنِ زُرَيْقٍ وَقِيْلَ: ابْنِ الصَّلْتِ أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ مَوْلاَهُمْ الكُوْفِيُّ نَزِيْلُ بَغْدَادَ، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين رحمه الله. تاريخ بغداد (٩/ ٤٦٧ت٤٥٢١)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨/ ٤٧٢ت١٦٨٠)، تقريب التهذيب (ص: ٢١٦ت٢٠٢٤)

[٣] هو الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، قيس بن مسلم أَبُو عَمْرٍو الجَدَلِيُّ، الكُوْفِيُّ، ثقة رمي بالإرجاء، تُوُفِّيَ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَمائَةٍ رحمه الله. سير أعلام النبلاء ط الحديث (٥/ ٤٧٨ت٦٧٤)، تقريب التهذيب (ص: ٤٥٨ت٥٥٩١)

[٤] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ السَّيَر/ بَابٌ: فِي قِسْمَةِ الغَنَائِمِ كَيْفَ تُقْسَمُ؟ سنن الدارمي (ص: ٥٩٢ح ٢٦٦٣)، وأخرجه بلفظ مقارب أحمد في المسند (٣١/ ٤٠٤ح١٩٠٥٨)، عن زكريا به، والحاكم المستدرك على الصحيحين (٢/ ١٤٦ح٢٦٠٢)، من طريق محمد بن غالب ومحمد بن شاذان عن زكريا به، وصححه ووافقه الذهبي اهـ،

قلت: رجاله ثقات سبقت تراجمهم الحديث السابق، وكذلك زكريا بن عدي وقيس بن مسلم ثقتان تقريب التهذيب (ص: ٢١٦ت٢٠٢٤)، (ص: ٤٥٨ت٥٥٩١)، ولم أقف له على علة، (حديث الدارمي صحيح وهو الراجح)

الصَّوَابُ عِنْدِي مَا قَالَ زَكَرِيَّاءُ فِي الإِسْنَادِ.[1]

المطلبُ الحادي عشر: (الحديثُ المُصَحَّفُ)[2]

كِتَابُ الوتر/ بَابٌ: فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الوِتْرِ

(٢٠): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [3]: أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم قَالَ: (إِنَّ هَذَا

---

(١) فالحديث مقلوب في إسناده، فالصواب كما أشار الدارمي (عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى)، وما وقفت على رواية (الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى)، إلا عند الدارمي. سنن الدارمي (ص: ٥٩٢ح ٢٦٦٢)، قَال المنذر بْن شاذان: ما رأيت أحفظ من زكريا بْن عدي، جاءه أَحْمَد بْن حنبل، ويحيى بْن مَعِين فقالا له: أخرج إلينا كتاب عُبَيد الله بْن عَمْرو. فقال: ما تصنعون بالكتاب خذوا حتى أملي عليكم كله، وكان يحدث عن عدة من أصحاب الأعمش فيميز ألفاظهم. تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩/ ٣٦٧)، فضلا عن أن زيدا متابَعٌ عن قيس تابعه غيلانُ بنُ جامع تقريب التهذيب (ص: ٤٤٣ت٥٣٦٨) – وهو ثقة –عند أبي يعلى الموصلي في مسنده (٢/ ٢٣٠ح٩٣٠)

(٢) لغة: صحَّفَ يصحِّف، تصحيفًا، فهو مُصحِّف، والمفعول مُصحَّف، وصحَّف الكَلمةَ: كتبها أو قرأها على غير صحَّتها لاشتباهٍ في الحروف، والمُصَحِّف والصَّحَفِيُّ: الَّذِي يَرْوِي الخَطَأَ عَنْ قِرَاءَةِ الصُّحُفِ بأَشْباه الحروفِ. لسان العرب (٩/ ١٨٧)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٢٧٢)، اصطلاحا: هو الذي تصحف إسناده أو متنه، وكانتِ المُخالفةُ بتَغْييرِ حرفٍ أَو حُروفٍ مَعَ بَقاءِ صورةِ الخَطِّ في السِّياقِ، فإِنْ كانَ ذلك بالنِّسبةِ إِلى النَّقْطِ؛ فالمُصَحَّفُ، وَإِنْ كانَ بالنِّسبةِ إِلى الشَّكْلِ؛ فالمُحَرَّفُ مشيخة القزويني (ص: ١٠٧)، نزهة النظر (ص: ٩٦)، تدريب الراوي (٢/ ٦٥١)

(٣) سنن الدارمي (ص: ٣٩٥ح١٧٤٠)

السَّهَرَ جَهْدٌ وَثِقَلٌ، فَإِذَا أَوْتَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ[1]، فَإِنْ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ, وَإِلاَّ كَانَتَا لَهُ.)[2]،

---

[1] قال ابن خزيمة: بَابُ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ الْوِتْرِ مُبَاحَةٌ لِجَمِيعِ مَنْ يُرِيدُ الصَّلَاةَ بَعْدَهُ، وَأَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْوِتْرِ لَمْ يَكُونَا خَاصَّةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ أُمَّتِهِ، إِذِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَنَا بِالرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْوِتْرِ، أَمْرَ نَدْبٍ وَفَضِيلَةٍ، لَا أَمْرَ إِيجَابٍ وَفَرِيضَةٍ صحيح ابن خزيمة (١/ ٥٤٩)

[2] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ الوتر/ بَابٌ: فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الوِتْرِ سنن الدارمي (ص: ٣٩٥ ح١٧٤٠)، وأخرجه بلفظ مختلف وفيه لفظة (السَّفَرَ) البزار في مسنده (١٠/ ١٢٧ح٤١٩٣)، وابن خزيمة كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابُ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ الْوِتْرِ مُبَاحَةٌ لِجَمِيعِ مَنْ يُرِيدُ الصَّلَاةَ بَعْدَهُ صحيح ابن خزيمة (١/ ٥٤٩ح١١٠٦)، وابن حبان كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابُ النَّوَافِلِ صحيح ابن حبان (٦/ ٣١٥ح٢٥٧٧)، والطبراني المعجم الكبير (٢/ ٩٢ح١٤١٠)، والبيهقي كِتَابُ الصَّلَاةِ /بَابٌ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْوِتْرِ السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٤٨ح٤٨٢٥)، من حديث سيدنا ثَوْبَانَ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري ثقة، ت:٢١٠هـ. التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٣٧٣ت١٦٠٠)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٥ت١٢٥٧)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٦ت٦٥٧٣)

٢- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ، ت:١٩٧هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ١٨٩ت٨٧٩)، تهذيب الكمال (١٦/ ٢٧٧ت٣٦٤٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٨ت٣٦٩٤)

٣- معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي قاضي الأندلس ثقة، ت:١٥٨هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٨٢ت١٧٥٠)، تهذيب الكمال (٢٨/ ١٨٦ت٦٠٥٨)، تحرير تقريب التهذيب(٣/٣٩٤ت٦٧٦٢)

==

وَيُقَالُ: السَّفَرَ، وَأَنَا أَقُولُ: السَّهَرَ.[1]

==

٤- شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي ثقة وكان يرسل كثيرا [الوفاة: ١١١ – ١٢٠ هـ] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٣٣٤ت١٤٤٦)، تاريخ الاسلام (٣/ ٢٤٧ت١١٥هـ)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٥ت٢٧٧٥)

٥- عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي الحمصي ثقة، ت:١١٨هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٢٢١ ت١٠٤١)، تهذيب الكمال (١٧/ ٢٦ت٣٧٨٢)، الكاشف (١/ ٦٢٤ت٣١٦٤)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٨ت٣٨٢٧)

٦- جُبَيْر بن نُفَيْر بن مالك الحضرمي الحمصي ثقة، ت:٨٠هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٥١٢ت٢١١٦)، تهذيب الكمال (٤/ ٥٠٩ت٩٠٥)، الكاشف (١/ ٢٩٠ت٧٦١)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٨ت٩٠٤)

٧- ثوبان الهاشمي أبو عبد الله مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحبه ولازمه، ت:٥٤هـ. التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ١٨١ت٢١٢٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٢٧ت٩٦٩)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٤ت٨٥٨)

قلت: رجال الدارمي ثقات، ولفظة (السَّهَرَ) ما وقفت عليها إلا في سنن الدارمي وهي تصحيف (السَّفَرَ). (حديث الدارمي صحيح، دون لفظة (السهر)

[1] يشير الحافظ الدارمي بذلك إلى تصحيف كلمة السَّهَرَ إلى السَّفَرَ، وليس كذلك بل جميع من رواه بلفظة (السَّفَرَ)، وخالفه الحافظ ابن حجر قال: لَيْسَ فِي أَوَّلِ حَدِيثِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ: كُنَّا فِي سَفَرٍ، بَلْ وَقَعَ فِيهِ: إِنَّ هَذَا السَّهَرَ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ. إتحاف المهرة لابن حجر (٣/ ٣٣)، ولعل التصحيف من مروان أو ابن وهب، قال الحافظ الذهبي: لَيْسَ مِنْ شَرطِ الثِّقَةِ أَنْ لاَ يَغلَطَ أَبَداً، فَقَدْ غَلطَ شُعْبَةُ وَمَالِكٌ، وَنَاهِيْكَ بِهِمَا ثِقَةً، وَنُبلاً، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦/ ٣٤٦)

المطلبُ الثاني عشر: (الحديثُ الشاذُّ)[١]

كِتَابُ الوَصَايَا/ بابُ وَصِيَّةِ الْغُلَامِ مَنْ قَالَ: تَجُوزُ

(٢١): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [٢]: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ (أَنَّ سُلَيْماً الْغَسَّانِيَّ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ أَوْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَوْصَى بِبِئْرٍ لَهُ قِيمَتُهَا ثَلَاثُونَ أَلْفاً فَأَجَازَهَا عُمَرُ.)[٣]،

---

[١] لغة: الْمُنْفَرِدُ عَنِ الْجُمْهُورِ، يُقَالُ: شَذَّ يَشُذُّ بِضَمِّ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِهَا شُذُوذًا وشَذًّا إِذَا انْفَرَدَ، فهو شاذّ، والمفعول مشذوذ عنه. معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١١٧٩)، فتح المغيث (١/ ٢٤٤)، اصطلاحا: الشَّاذُّ ما رواهُ المقْبولُ ثقةٌ أو صدوقٌ، مُخالِفاً لمن فَوْقه فِي الْحِفْظ والإتقان، بِالزِّيَادَةِ أَوِ النَّقْصِ فِي السَّنَدِ أَوْ فِي الْمَتْنِ بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، فإِنْ خُولِفَ الراوي بأَرْجَحَ منهُ؛ لمزيدِ ضَبْطٍ أَوْ كثرةِ عدَدٍ أَو غيرِ ذلك مِن وُجوهِ التَّرجيحاتِ؛ فالرَّاجِحُ يقالُ لهُ: المَحْفوظُ. ومُقابِلُهُ – وهو المرجوحُ – يُقالُ لهُ: الشَّاذُّ. مقدمة ابن الصلاح (ص: ٧٦،٧٩)، نزهة النظر (ص: ٧١،٧٢،٢٥٠)، فتح المغيث (١/ ٢٤٤،٢٥٠)، اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر (١/ ٤٢٠)

[٢] سنن الدارمي (ص:٧٥١ح٣٦٠٤)، وينظر:(ص: ٢٤٧ح٨٤٠)، (ص:٤٦٢ ح٢٠٥٤،٢٠٥٣)، (ص: ٤٩٢ح٢٢٠١)

[٣] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ الوَصَايَا/ بابُ وَصِيَّةِ الْغُلَامِ مَنْ قَالَ: تَجُوزُ سنن الدارمي (ص: ٧٥١ح٣٦٠٤)، وأخرجه بمعناه مالك كتاب الْوَصِيَّةُ/ باب جَوَازُ وَصِيَّةِ الصَّغِيرِ موطأ مالك (٤/ ١١٠٤ح٢٨٢٠)، وعبد الرزاق كِتَابُ الْوَصَايَا / بَابُ كَيْفَ تَكْتُبُ الْوَصِيَّةَ مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٩/ ٧٧ح١٦٤١٠،١٦٤٠٩)، والبيهقي كِتَابُ الْوَصَايَا/ بَابُ مَا جَاءَ فِي وَصِيَّةِ الصَّغِيرِ السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٤٦١ح١٢٦٥٧)، عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

==

==

١- قبيصة بن عقبة بن محمد السُّوائي أبو عامر الكوفي ثقة، ت:٢١٤هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٦ت٧٢٢)، تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٨١ت٤٨٤٣)، تحرير تقريب التهذيب (٣/ ١٧٧ ت٥٥١٣)

٢-سفيان هو الثوري إمام حجة. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٩)

٣- يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد ثقة ثبت، ت:١٤٣هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٤٧ت٦٢٠)، تهذيب الكمال (٣١/ ٣٤٦ت٦٨٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩١ ت٧٥٥٩)

٤- أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ثقة، ت:١١٠هـ، وقيل غير ذلك. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٣٣٧ت١٤٩٢)، تهذيب الكمال (٣٣/ ١٣٧ت٧٢٥٤)، تقريب التهذيب (ص: ٦٢٤ت٧٩٨٨)

٥-عمر بن الخطاب الفاروق أمير المؤمنين. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٨)

قلت: رجاله عند الدارمي ثقات، لكن أشار الدارمي إلى المخالفة في إسناده فقال: النَّاسُ يَقُولُونَ: عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ اهـ، وهكذا رواه عبد الرزاق عن الثوري وعن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد. مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٩/ ٧٧ح١٦٤١٠،١٦٤٠٩)، وقبيصة هو ابن عقبة وهو ثقة كما في تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٨١ت٤٨٤٣)، الكاشف (٢/ ١٣٣ت٤٥٤٦) تحرير تقريب التهذيب (١٧٧/٣ت٥٥١٣)، وعبد الرزاق بن همام ثقة كما في تحرير تقريب التهذيب(٣٦٠/٢ت٤٠٦٤)، وهو كذلك عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ في موطأ مالك كتاب الوصية/ جَوَازُ وَصِيَّةِ الصَّغِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمُصَابِ وَالسَّفِيهِ (٤/ ١١٠٤ح٢٨٢٠)، والسنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٤٦١ح١٢٦٥٧)، قلت: وأما قول البيهقي: الْخَبَرُ مُنْقَطِعٌ؛ فَعَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيُّ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي الْخَبَرِ انْتِسَابَهُ إِلَى صَاحِبِ الْقِصَّةِ وَاللهُ أَعْلَمُ السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٤٦١)، فقد قال في موضع آخر: وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مُرْسَلًا مِنْ جِهَةِ أَنَّ عَمْرَو بْنَ سُلَيْمٍ لَمْ يُدْرِكْ أَيَّامَ عُمَرَ فَفِيهِ قُوَّةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا كَانَتْ أُمَّ عَمْرٍو، وَالْغَالِبُ أَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ أُمِّهِ، الَّتِي وَقَعَتِ الْوَصِيَّةُ لَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. معرفة السنن والآثار (١٤/ ٤٣٦)، وتعقبه ابن التركماني قال: في الثقات لابن حبان (٥/ ١٦٧ت٤٤٠١) قيل: إنه كان يوم قتل عمر بن الخطاب قد جاوز الحلم وقال أبو نصر

==

النَّاسُ يَقُولُونَ[١]: عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ.[٢]

==

الكلاباذى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٢/ ٥٤٢ت٨٥١): قال الواقدي: كان قد راهق الاحتلام يوم مات عمر انتهى كلامه وظهر بهذا انه ممكن لقاؤه لعمر فتحمل روايته عنه على الاتصال على مذهب الجمهور كما عرف اهـ الجوهر النقي (٦/ ٢٨٢)، بل وقال الطحاوي: ثُمَّ طَلَبْنَا مَا يَدُلُّنَا عَلَى لِقَاءِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ.... اهـ شرح مشكل الآثار (٢/ ١٣٧)، وقال الحافظ ابن حجر: رَوَى الْمُوَطَّأُ فِيهِ أَثَرًا عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ أَجَازَ وَصِيَّةَ غُلَامٍ لَمْ يَحْتَلِمْ وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ الشَّافِعِيَّ عَلَّقَ الْقَوْلَ بِهِ عَلَى صِحَّةِ الْأَثَرِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ قَوِيٌّ فَإِنَّ رِجَالَهُ ثِقَاتٌ وَلَهُ شَاهِدٌ اهـ فتح الباري لابن حجر (٥/ ٣٥٦)، ويشهد لهذا الأثر آثار أخرى أخرجها الدارمي في كِتَابِ الوَصَايَا/ بابُ وَصِيَّةِ الْغُلَامِ مَنْ قَالَ: تَجُوزُ (ص: ٧٥١ح٣٥٩٦-٣٦٠٩)، (حديث الدارمي صحيح دون قوله: (سليم الغساني) فهو وهم من قبيصة)

[١] أشار الحافظ الدارمي بذلك إلى المخالفة بين الثقة والأوثق بين قبيصة وهو ابن عقبة وهو ثقة كما في تحرير تقريب التهذيب (٣/١٧٧ت٥٥١٣)، وبين غيره مثل عبد الرزاق بن همام وهو ثقة كما في تحرير تقريب التهذيب (٢/٣٦٠ت٤٠٦٤) قال: عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ سُلَيْمٍ الْغَسَّانِيَّ.... ، وقال: عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ سُلَيْمٍ الْغَسَّانِيَّ مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٩/ ٧٧ح١٦٤١٠،١٦٤٠٩)، وهو كذلك عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ في موطأ مالك (٤/ ١١٠٤ح٢٨٢٠)، والسنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٤٦١ح١٢٦٥٧)

[٢] هو عمرو بن سليم بن خلْدة الأنصاري الزُرَقي ثقة من كبار التابعين ويقال له رؤية مات سنة أربع ومائة رحمه الله. الثقات لابن حبان (٥/ ١٦٧ت٤٤٠١) تقريب التهذيب (ص: ٤٢٢ت٥٠٤٤)

المطلبُ الثالثُ عشر: (الحديثُ المُعلُّ[1] بضعفِ راويه)[2]

كِتَابُ الاِسْتِئْذَانِ/ بَابٌ فِي الرَّكْعَتَيْنِ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلاً

(٢٢): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [3]: أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلى الله عَليهِ وسَلم كَانَ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلاً لَمْ يَرْتَحِلْ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ أَوْ يُوَدِّعَ الْمَنْزِلَ بِرَكْعَتَيْنِ.)[4]،

---

(١) قال ابن الصلاح: اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ يُطْلَقُ اسْمُ الْعِلَّةِ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ بَاقِي الْأَسْبَابِ الْقَادِحَةِ فِي الْحَدِيثِ الْمُخْرِجَةِ لَهُ مِنْ حَالِ الصِّحَّةِ إِلَى حَالِ الضَّعْفِ، الْمَانِعَةِ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ عَلَى مَا هُوَ مُقْتَضَى لَفْظِ الْعِلَّةِ فِي الْأَصْلِ، وَلِذَلِكَ تَجِدُ فِي كُتُبِ عِلَلِ الْحَدِيثِ الْكَثِيرَ مِنَ الْجَرْحِ بِالْكَذِبِ، وَالْغَفْلَةِ، وَسُوءِ الْحِفْظِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَرْحِ. وَسَمَّى التِّرْمِذِيُّ النَّسْخَ عِلَّةً مِنْ عِلَلِ الْحَدِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. مقدمة ابن الصلاح (ص: ٩٢)

(٢) إذا انتفت عدالة الرَّاوِي وَضَبطه فَهُوَ الضَّعِيف الْمَرْدُود وَإِن وجد أَحدهمَا فَقَط فَإِن كَانَ الضَّبْط دون الْعَدَالَة فَهُوَ ضَعِيف أَيْضا لِأَن الْعَدَالَة هِيَ الرُّكْن الْأَكْبَر فِي الرِّوَايَة لكنه أقوى مِمَّا انْتَفَى مِنْهُ الْأَمْرَانِ وَرُبمَا صلح للاستشهاد. النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١/ ٩٩)بتصرف.

(٣) سنن الدارمي (ص: ٦٤٣ح٢٨٨٥)، وينظر: سنن الدارمي (ص: ٢٢٤ح٧٢٦،٧٢٥)

(٤) أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ الاِسْتِئْذَانِ/ بَابٌ فِي الرَّكْعَتَيْنِ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلاً سنن الدارمي (ص: ٦٤٣ح٢٨٨٥)، وأخرجه بمعناه أبو داود كِتَاب الصَّلَاةِ/ بَابُ الْمُسَافِرِ يُصَلِّي وَهُوَ يَشُكُّ فِي الْوَقْتِ سنن أبي داود (٢/ ٤ح١٢٠٥)، والنسائي كِتَابُ الْمَوَاقِيتِ/ بَابُ تَعْجِيلِ الظُّهْرِ فِي السَّفَرِ سنن النسائي (١/ ٢٤٨ح٤٩٨)، وأحمد في المسند (١٩/ ٢٣٧ح١٢٢٠٤)، وأخرجه مختصرا البزار في مسنده (١٤/ ٧٨ح٧٥٤٢)، من حديث سيدنا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

==

عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ ضَعِيفٌ.[1]

==

١- أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني النبيل البصري ثقة ثبت، ت:٢١٢هـ التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٣٣٦ت٣٠٣٨)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٦٣ت٢٠٤٢)، تهذيب الكمال (١٣/ ٢٨١ت٢٩٢٧)، الكاشف (١/ ٥٠٩ت٢٤٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٠ت٢٩٧٧)

٢- عُثْمَان بْن سعد أَبُو بكر البَصْريُّ الكاتب، ضعيف. [الوفاة: ١٥١ - ١٦٠ هـ]. الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٨٧،٢٩٠ت١٣٢٦)، تاريخ الإسلام (٤/ ١٤٧ت١٩٤)، تقريب التهذيب (ص: ٣٨٣ت٤٤٧١)

٣-أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٤)

قلت: فيه عند الدارمي عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ وهو ضعيف تقريب التهذيب (ص: ٣٨٣ت٤٤٧١)، لكن لم ينفرد به عثمان فتابعه -عند ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الصلوات/ مَنْ قَالَ: إِذَا كُنْتَ فِي سَفَرٍ فَقُلْتَ أَزَالَتِ الشَّمْسُ أَمْ لَا (١/ ٣٠٧ح٣٥١٨)، و أبي يعلى الموصلي في مسنده (٧/ ٢٩٤ح٤٣٢٤)- عن سيدنا أنس حَمْزَةُ الضَّبِّيّ وهو صدوق تقريب التهذيب (ص: ١٨٠ت١٥٣٠)، ويشهد له ما أخرجه البيهقي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَمْنَعانِكَ مَخْرَجَ السَّوْءِ، وَإِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ تَمْنَعانِكَ مَدْخَلَ السَّوْءِ " شعب الإيمان (٤/ ٤٦١ح٢٨١٤)، قال المناوي: قال ابن حجر: حديث حسن ولولا شك بكر – بن عمرو- لكان على شرط الصحيح وقال الهيثمي: رجاله موثقون. فيض القدير (١/ ٣٣٤) (حديث الدارمي حسن لغيره)

[1] هو عُثْمَانُ بْنُ سعدٍ الكاتبُ، أَبُو بكر البَصْريُّ الكاتب، ضعيف، تقريب التهذيب (ص: ٣٨٣ت٤٤٧١).

ووافقَ الدارميَّ في تضعيفِ هذا الإسنادَ ابنُ عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٨٧ت١٣٢٦) فعده في مناكير عثمان بن سعد، ووافق الدارميَّ في تضعيف عثمان بن

==

المطلبُ الرابعُ عشر: (الحديثُ المُعَلُّ[1] بالخطأ في اسمِ راويه)
كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ/ بابُ النَّهْيِ عَنْ بَيْعِ الخَمْرِ وَشَرَابِهَا

==

سعد جمهورُ الأئمة كيحيى بنُ سعيد القطان، وابنُ معين. الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٨٧)، إكمال تهذيب الكمال (٩/ ١٤٦)، وابنُ حبان وقال: كَانَ مِمَّن لَا يُمَيّز شَيْخه من شيخ غَيره وَيحدث بِمَا لَا يدْرِي ويجيب فِيمَا يسْأَل فَلَا يجوز الِاحْتِجَاج بِهِ، المجروحين لابن حبان (٢/ ٩٦)، وابنُ حجر تقريب التهذيب (ص: ٣٨٣ت٤٤٧١)، وقال مغلطاي: ذكره أبو العرب، والبلخي، والعقيلي والساجي، وابن شاهين في جملة الضعفاء ا.هـ إكمال تهذيب الكمال (٩/ ١٤٦)، ولينه غيرُ واحدٍ الكاشف (٢/ ٧ت٣٦٩٩)، كابن معين تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ١٤١ت٣٥٩٩)، وابنُ نمير وأبو زرعة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٥٣ت٨٣٨)، والنسائي. الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٧٥ت٤٢١)، وتفرَّدَ بتوثيقه الحاكمُ. المستدرك على الصحيحين (١/ ٢٨٣ح٦٢٣)، وابنُ خلفون، وأبو جعفر السبتي. إكمال تهذيب الكمال (٩/ ١٤٦)، والحاكم متساهل. ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي(ص: ١٧٢)، وأبو جعفر السبتي لم يذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، فالجمهور على تضعيف عثمان بن سعد، فقد خَبُرَه القطانُ وابنُ حبان وابنُ عدي، وهو جرح مفسر بسوء حفظه، فصحَ تضعيفُ الحافظِ الدارميّ له.

[1] لغة: فِعْلُهُ مِنَ الثُّلَاثِيِّ الْمَزِيدِ، تَقُولُ: أَعَلَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مُعَلٌّ، وَلَا يُقَالُ: مُعَلِّلٌ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَسْتَعْمِلُونَهُ مِنْ عَلَّلَهُ بِمَعْنَى أَلْهَاهُ بِالشَّيْءِ وَشَغَلَهُ بِهِ، وَمِنْهُ تَعْلِيلُ الصَّبِيِّ بِالطَّعَامِ، وَمَا يَقَعُ مِنَ اسْتِعْمَالِ أَهْلِ الْحَدِيثِ لَهُ ; حَيْثُ يَقُولُونَ: عَلَّلَهُ فُلَانٌ، فَعَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ، اصطلاحا: هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي اطُّلِعَ فِيهِ عَلَى عِلَّةٍ تَقْدَحُ فِي صِحَّتِهِ، مَعَ أَنَّ ظَاهِرَهُ السَّلَامَةُ مِنْهَا، أي اطُّلِعَ فِيهِ بَعْدَ التَّفْتِيشِ عَلَى قَادِحٍ. مقدمة ابن الصلاح (ص: ٩٠)، فتح المغيث (١/ ٢٧٤، ٢٧٦)

(٢٣): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [١]: أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا طُعْمَةُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَيَانٍ التَّغْلِبِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ بَاعَ الْخَمْرَ فَلْيُشَقِّصِ.[٢] الْخَنَازِيرَ.)[٣]

---

[١] سنن الدارمي (ص: ٥٠٤ح٢٢٦٩) وينظر: سنن الدارمي (ص: ٦٠٩ح٢٧٣٤)

[٢] قال ابن الأثير: فَلْيُشَقِّصِ الْخَنَازِيرَ: أَيْ فليُقَطِّعْها قِطَعاً ويُفَصِّلها أعْضاَء كَمَا تُفَصَّل الشَّاةُ إِذَا بيعَ لحمُها. يُقَالُ شَقَّصَهُ يُشَقِّصُهُ. وَبِهِ سُمِّيَ الْقَصَّابُ مُشَقِّصاً. الْمَعْنَى: مَن اسْتَحلَّ بيعَ الخَمْر فليْسَتحلَّ بَيْعَ الخنزير، فإنهما فى التّحريم سواء. اهـ، وقال ابن عبد البر: لَيْسَ هَذَا عَلَى إِبَاحَةِ شَقْصِ الْخَنَازِيرِ وَلَكِنَّهُ تَقْرِيعٌ وَإِخْبَارٌ وَتَوْبِيخٌ يَقُولُ مَنِ اسْتَحَلَّ بِيعَ الْخَمْرِ وَقَدْ نَهَاهُ اللَّهُ عَنْ بَيْعِهَا فَمِنْ شَأْنِهِ وَمِنْ نَظِيرِ أَفْعَالِهِ أَلَّا يَرْعَوِي عَنْ شِقْصِ الْخَنَازِيرِ. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٩٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر(٢٠/ ٧٠)

[٣] أخرجه بلفظه أبو داود كتاب البيوع/ بَابٌ فِي ثَمَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ سنن أبي داود (٣/ ٢٨٠ح٣٤٨٩)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢/ ٧٦ح٧٣٥)، وابن أبي شيبة كِتَابُ الْبُيُوعِ وَالْأَقْضِيَةِ/ مَا جَاءَ فِي بَيْعِ الْخَمْرِ مصنف ابن أبي شيبة (٤/ ٤١٢ح٢١٦١٩)، وأحمد في المسند (٣٠/ ١٥٤ح١٨٢١٤)، والدارمي كِتَاب الْأَشْرِبَةِ/ بابُ النَّهْيِ عَنْ بَيْعِ الخَمْرِ وَشَرَابِهَا سنن الدارمي (ص: ٥٠٤ح٢٢٦٩)، من حديث سيدنا الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- سهل بن حماد أبو عَتَّاب الدلال البصري صدوق، ت:٢٠٨هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١٩٦ت٨٤٥)، تهذيب الكمال (١٢/ ١٧٩ت٢٦٠٨)، الكاشف (١/ ٤٦٩ت٢١٦٧)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٧ت٢٦٥٤)

==

==

٢- طُعْمَةُ بن عمرو الجعفري الكوفي صدوق، ت:١٦٩هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٩٦ت٢١٨٥)، تهذيب الكمال (١٣/ ٣٨٣ت٢٩٦٣)، الكاشف (١/ ٥١٣ت٢٤٦٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٢ت٣٠١٥)

٣- عُمَرُ بْنُ بَيَانٍ التَّغْلَبِيُّ الْكُوفِيُّ، مقبول. التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٤٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٨٠ت٧٧٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤١٠ت٤٨٦٩)

٤- عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي أبو يَعْفُور الكوفي ثقة. تهذيب الكمال (٢٠/ ٣٧ت٣٩١٣)، الكاشف (٢/ ١٩ت٣٧٨٢)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٠ت٤٥٦٩)

٥- المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي صحابي مشهور، ت:٥٠هـ. الكاشف (٢/ ٢٨٦ت٥٥٩٢)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٣/ ٢١ت٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٥٦ت٨١٩٧)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤٣ت٦٨٤٠)

قلت: فيه عند الدارمي عُمرُ – لا عمرو كما علق عليه الدارمي والظاهر أن الخطأ في رواية الدارمي من شيخه سهل بن حماد وهو صدوق كما في تقريب التهذيب (ص: ٢٥٧ت٢٦٥٤)، أو من الناسخ، وفي المسند ط الرسالة (٣٠/ ١٥٤١٨٢١٤) قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا طَعْمَةُ بْنُ عَمْرٍو الْجَعْفَرِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ بَيَانٍ التَّغْلِبِيِّ، ا. هـ- بْنُ بَيَانٍ التَّغْلِبِيُّ وهو مقبول كما قال الحافظ ابن حجر تقريب التهذيب (ص: ٤١٠ت٤٨٦٩)، فقد قال الذهبي: وثق الكاشف (٢/ ٥٦ت٤٠٢٨)، وذكره ابن حبان في الثقات(٧/ ١٦٨ت٩٥٠٠)، وروى عنه ثلاثة: الأول: حفص بن عمر بن بيان الثقفي التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٤٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٨٠ت٧٧٧)، والثاني: الأجلح بْن عَبد اللَّه الكندي، والثالث: طعمة بْن عَمْرو الجعفري تهذيب الكمال (٢١/ ٢٨٣)، إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٣٢)، قلت: ولم أقف على من تابع عمر هنا، لكن يشهد لهذا الحديث ما أخرجه الشيخان البخاري ومسلم عَنْ سيدنا جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ عَامَ الفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ، وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ» صحيح البخاري (٣/ ٨٤ح٢٢٣٦)، صحيح مسلم (٣/ ١٢٠٧ ح١٥٨١) (حديث الدارمي حسن لغيره)

إِنَّمَا هُوَ عُمَرُ[١] بْنُ بيان.[٢]

المطلبُ الخامسُ عشر: (الحديثُ المُعَلُّ بالاختلافِ في وصلِه وإرسالِه)[٣]

كِتَابُ السِّيَرِ/ بَابُ قِسْمَةِ الغَنَائِمِ فِي بِلَادِ العَدُوِّ

(٢٤): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ[١]: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: (قَسَمَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ بِالْجِعْرَانَةِ.)[٢][٣]، عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ فِي آخِرِهِ

---

[١] ذكره بعمر كل من ترجم له ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٤٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٨٠ت٧٧٧)، الثقات(٧/ ١٦٨ت٩٥٠٠)، الكاشف (٢/ ٥٦ت٤٠٢٨)، إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٣١ت٣٩٤٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤١٠ت٤٨٦٩)، ولم أقف على من ذكره بعمرو إلا في رواية الباب عند الدارمي، وعند البيهقي في السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٢٠ح١١٠٤٦)، والظاهر أن الخطأ في رواية الدارمي من شيخه سهل بن حماد وهو صدوق كما في تقريب التهذيب (ص: ٢٥٧ت٢٦٥٤)، أو من الناسخ، وفي المسند ط الرسالة (٣٠/ ١٥٤١٨٢١٤) قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا طَعْمَةُ بْنُ عَمْرٍو الْجَعْفَرِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ بَيَانٍ التَّغْلِبِيِّ.

[٢] هو عُمَرُ بْنُ بَيَانٍ التَّغْلَبِيُّ الْكُوفِيُّ، رَوَى عَن: عروة بْن المغيرة بن شعبة، وروى عنه: ابنه حفص بن عمر بن بيان، والأجلح بْن عَبد الله الكندي، وطُعْمَة بْن عَمْرو الجعفري، قال الحافظ ابن حجر: مقبول. التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٤٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٨٠ت٧٧٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤١٠ت٤٨٦٩)

[٣] قال السخاوي: الْحَقُّ حَسَبَ الِاسْتِقْرَاءِ مِنْ صَنِيعِ مُتَقَدِّمِي الْفَنِّ – كَابْنِ مَهْدِيٍّ، وَالْقَطَّانِ، وَأَحْمَدَ، وَالْبُخَارِيِّ – عَدَمُ اطِّرَادِ حُكْمٍ كُلِّيٍّ. بَلْ ذَلِكَ دَائِرٌ مَعَ التَّرْجِيحِ، فَتَارَةً يَتَرَجَّحُ الْوَصْلُ، وَتَارَةً الْإِرْسَالُ، وَتَارَةً يَتَرَجَّحُ عَدَدُ الذَّوَاتِ عَلَى الصِّفَاتِ، وَتَارَةً الْعَكْسُ، وَمَنْ رَاجَعَ أَحْكَامَهُمُ الْجُزْئِيَّةَ تَبَيَّنَ لَهُ ذَلِكَ، فتح المغيث (١/ ٢١٤-٢١٧)

==

(١) سنن الدارمي (ص: ٥٩١ح٢٦٦١)، وينظر: سنن الدارمي (ص: ٣٥٢ح١٥٣٠)، العلل الكبير للترمذي(ص: ١٨٣ح٣٢٣)، (ص: ٣٥٨ح٦٦٦)

(٢) الجِعْرَانَةِ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ فِي الحِلّ، ومِيقاتٌ للإِحْرام، وَهِيَ بِتَسْكِين العَين والتَّخْفِيف وَقَدْ تُكْسَر الْعَيْنُ وتُشدّد الرَّاءُ. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٧٦)

(٣) أخرجه بلفظه الدارمي كِتَاب السَّيَر/ بَابُ قِسْمَةِ الغَنَائِمِ فِي بِلَادِ العَدُوَّ سنن الدارمي (ص: ٥٩١ح٢٦٦١)

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- سليمان بن حرب الأزدي البصري ثقة إمام حافظ، ت:٢٢٤هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١٠٨ت٤٨١)، تهذيب الكمال (١١/ ٣٨٤ت٢٥٠٢)، الكاشف (١/ ٤٥٨ت٢٠٧٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٠ت٢٥٤٥)

٢- حماد بن زيد بن درهم الأزدي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت، ت:١٧٩هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ١٧٦)، تهذيب الكمال (٧/ ٢٣٩ت١٤٨١)، الكاشف (١/ ٣٤٩ت١٢١٩)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٨ت١٤٩٨)

٣- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي الكوفي أبو بكر المقرىء صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، ت:١٢٧هـ، وقيل: ت:١٢٨هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٣٤٠ت١٨٨٧)، تهذيب الكمال (١٣/ ٤٧٣ت٣٠٠٢)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٥ت٣٠٥٤)

٤- شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٣٧١ت١٦١٣)، تهذيب الكمال (١٢/ ٥٤٨ت٢٧٦٧)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٨ت٢٨١٦)

قلت: مرسل عن أبي وائل وهو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة. تقريب التهذيب (ص: ٢٦٨ت٢٨١٦)، والمخضرم مفرد جمعه المُخَضْرَمونَ وهم الَّذين أَدْرَكوا الجَاهِلِيَّةَ والإِسلامَ، ولم يَرَوا النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم، والصَّحيحُ أَنَّهُم مَعددونَ في كبارِ

==

فِي الإِسْنَادِ.[1]

==

التَّابعينَ سواءٌ عُرِف أَنَّ الواحِدَ منهُم كانَ مُسلماً في زمنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم كالنَّجاشيِّ أَمْ لا؟ نزهة النظر (ص: ١١٣)، وهذا الحديث في الصحيحين موصول من حديث سيدنا عبد الله بن مسعود صحيح البخاري (٤/ ٩٥ح٣١٥٠)، صحيح مسلم (٢/ ٧٣٩ح ١٠٦٢)، ووصله هو الأصح، ولعل الخطأ في إرساله من عاصم – فبقية رجاله عند الدارمي ثقات– وهو ابن أبي النجود قال الذهبي: ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم. ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧ت٤٠٦٨) وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون. ، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٥ت٣٠٥٤)، كشف الإيهام لما تضمنه تحرير التقريب من الأوهام (ص:٤٢٠ت٣٢٨). (حديث الدارمي – مرسل وهو في الصحيحين موصول– حسن لغيره)

[1] يشير الدارمي إلى أن وصله أصح وكذلك أخرجه الشيخان البخاري ومسلم كما سبق بيانه في الحاشية السابقة. والحديث موصول أخرجه بلفظه الدارمي كِتَاب السَّيَر/ بَابُ قِسْمَةِ الغَنَائِمِ فِي بِلَادِ العَدُوِّ سنن الدارمي (ص: ٥٩١ح٢٦٦١)، وأخرجه بلفظ مقارب أحمد في المسند (٧/ ١٤٦ح٤٠٥٧)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٨/ ٤٠٩ح٤٩٩٢)، وأخرجه بمعناه كجزء من حديث البخاري كِتَابُ فَرْضِ الخُمُسِ/ بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي المُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الخُمُسِ وَنَحْوِهِ صحيح البخاري (٤/ ٩٥ح٣١٥٠)، ومسلم كِتَاب الزَّكَاةِ/ بَابُ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَتَصَبُّرِ مَنْ قَوِيَ إِيمَانُهُ صحيح مسلم (٢/ ٧٣٩ح ١٠٦٢)، من حديث سيدنا عَبْدِ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قلت: تقدم في الحديث السابق دراسة رجال الدارمي وهم ثقات عدا، عاصم وهو ابن بهدلة وهو ابن أبي النجود المقرىء، قال الذهبي: ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧ت٤٠٦٨) ، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٥ت٣٠٥٤)، كشف الإيهام لما تضمنه تحرير التقريب من الأوهام

==

المطلبُ السادسُ عشر: (الحديثُ المُعَلُّ بالاختلافِ في رفعِه ووقفِه)[1]

كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابٌ: مَا أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

(٢٥): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [٢]: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ, عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليهِ وسَلم: (إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ: الصَّلَاةُ، فَإِنْ وَجَدَ صَلَاتَهُ كَامِلَةً, كُتِبَتْ لَهُ كَامِلَةً, وَإِنْ كَانَ فِيهَا نُقْصَانٌ, قَالَ اللهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَأَكْمِلُوا لَهُ مَا نَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ، ثُمَّ الزَّكَاةُ، ثُمَّ الأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ.)[٣]، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ غَيْرَ حَمَّادٍ[١], قِيلَ[٢] لِأَبِي مُحَمَّدٍ: صَحَّ هَذَا؟ قَالَ: لَا. [٣]

==

(ص:٤٢٠ت٣٢٨)، ويشهد للحديث بلفظ مقارب ما أخرجه الشيخان عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا، أَخْبَرَهُ قَالَ: «اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الجِعْرَانَةِ، حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ» صحيح البخاري (٤/ ٧٣ح٣٠٦٦)، صحيح مسلم (٢/ ٩١٦ح١٢٥٣). (حديث الدارمي صحيح لغيره)

(١) قال السخاوي: الْحق أَنه لَا اطراد فيهمَا- تعَارض الْوَصْل والإرسال وَالرَّفْع وَالْوَقْف- لحكم معِين، بل التَّرْجِيح مُخْتَلف بِحَسب مَا يظْهر للناقد. الغاية في شرح الهداية (ص: ١٧٨)

(٢) سنن الدارمي (ص: ٣٤٤ح١٤٩٤)، وينظر سنن الترمذي (٤/ ٢٨٨ح٢٥٨٦)

(٣) أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابٌ: مَا أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ سنن الدارمي (ص: ٣٤٤ح١٤٩٤)، وأخرجه بلفظ مختلف أبو داود كِتَابُ الصَّلَاةِ / بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُتِمُّهَا صَاحِبُهَا تُتَمُّ مِنْ تَطَوُّعِهِ» سنن أبي داود (١/ ٢٢٩ح٨٦٦)، وابن ماجه كتاب إِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا / بَابُ مَا جَاءَ فِي

==

==
أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ سنن ابن ماجه (٢/ ٤٢٥ح١٤٢٦)، وأخرجه مختصرا الطبراني المعجم الكبير (٢/ ٥١ح١٢٥٥)، من حديث سيدنا تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- سليمان بن حرب الأزدي البصري ثقة إمام حافظ، ت:٢٢٤هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١٠٨ت٤٨١)، تهذيب الكمال (١١/ ٣٨٤ت٢٥٠٢)، الكاشف (١/ ٤٥٨ت٢٠٧٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٠ت٢٥٤٥)

٢- حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقه أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، ت:١٦٧هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٤٠ت٦٢٣)، تهذيب الكمال (٧/ ٢٥٣ت١٤٨٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٨ت١٤٩٩)

٣- داود بن أبي هند القشيري أبو بكر أو أبو محمد البصري ثقة متقن، ت:١٣٩هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٤١١ت١٨٨١)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٠ت١٨١٧)، تحرير تقريب التهذيب(١/٣٧٨ت١٨١٧)

٤- زُرَارة بن أوفى العامري أبو حاجب البصري ثقة، ت:٩٣هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٦٠٣ت٢٧٢٧)، تهذيب الكمال (٩/ ٣٣٩ت١٩٧٧)، الكاشف (١/ ٤٠٢ت١٦٣١)، تقريب التهذيب (ص: ٢١٥ت٢٠٠٩)

٥- تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رُقَيَّة صحابي مشهور، ت:٤٠هـ. تهذيب الكمال (٤/ ٣٢٦ت٨٠٠)، الكاشف (١/ ٢٧٩ت٦٧٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٨٧ت٨٣٨)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٠ت٧٩٩)

قلت: فيه اختلاف في رفعه ووقفه، ورجح الدارمي وقفه، فرفعه كما هنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وهو كما قال الحافظ ابن حجر: ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة اهـ تقريب التهذيب (ص: ١٧٨ت١٤٩٩)، قلت: لَيْسَ مِنْ شَرطِ الثِّقَةِ أَنْ لاَ يَغلَطَ أَبَداً، فَقَدْ غَلطَ شُعْبَةُ وَمَالِكٌ، وَنَاهِيْكَ بِهِمَا ثِقَةً، وَنُبلاً، كما قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦/ ٣٤٦)، قلت: وخالف حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ فوقف هذا الحديث أربعة: الأول: يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ الثِّقَةُ الحُجَّةُ المتقن سير أعلام النبلاء ط الحديث
==

==

(٨/ ٩٧) تقريب التهذيب (ص: ٦٠٦ت٧٧٨٩)، كما عن ابن أبي شيبة، والبيهقي، في مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٧٠ح٣٠٤٢٢)، السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ٥٤١ح٤٠٠٣)، والثاني: هُشَيْمٌ وهو ابن بشير مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ١٧١ح٧٧٧١)، الثالث والرابع: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، قال البيهقي: رَفَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَوَقَفَهُ غَيْرُهُ..... وَوَقَفَهُ كَذَلِكَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ اهـ السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ٥٤٢،٥٤١)، وقال البيهقي في موضع آخر: حَمَّاد بن سَلمَة فَإِنَّهُ أحد أَئِمَّة الْمُسلمين.... فالاحتياط لمن راقب الله تَعَالَى أَن لَا يحْتَج بِمَا يجد من أَحَادِيثه مُخَالفا لأحاديث الثِّقَات الْأَثْبَات اهـ مختصر خلافيات البيهقي للإشبيلي (١/ ٤٦٣)، وللحديث شاهد بمعناه أخرجه الترمذي من حديث سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاَتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ، قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ. سنن الترمذي (١/ ٥٣٥ح٤١٣)، ثم قال الترمذي: فِي البَابِ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. (حديث الدارمي حسن لغيره)

(١) هو الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، حمَّاد بن سَلَمة بن دينار، أَبُو سَلَمَةَ البَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، البَزَّازُ، ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، صَاحِبَ تَصَانِيْفَ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ رحمه الله. تهذيب الكمال (٧/ ٢٥٣ت١٤٨٢)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٧/ ١٠٦ت١١٦٩)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٨ت١٤٩٩)

(٢) القائل هو: أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي، راوي السنن عن الدارمي. سنن الدارمي (ص: ٩٢)

(٣) تقدم في دراسة إسناد الحديث بيان من وافق الدارمي في ذلك، ومن خالفوا حماد بن زيد في رفعه للحديث.

المبحثُ الرابعُ: (مختلفُ الحديثِ)[1]

وفيه ثلاثة مطالب

المطلبُ الأول: مسلكُ الجمعِ[2]

كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابُ أَوَّلِ مَا يَقَعُ مِنَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ

---

[1] لغة: (خَلَفَ): الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا أَنْ يَجِيءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ يَقُومُ مَقَامَهُ، وَالثَّانِي خِلَافُ قُدَّامٍ، وَالثَّالِثُ التَّغَيُّرُ ومُخْتَلِف الحَدِيث بِكَسْر اللَّام أَي مُخْتَلِف مَدْلُول حَدِيثه، وضَبَطه بَعضهم بِفَتْح اللَّام. مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٢١٠) شرح نخبة الفكر للقاري (ص: ٣٦٣) بتصرف، (حَدَثَ): الْحَاءُ وَالدَّالُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَوْنُ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ. يُقَالُ حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ والحَدِيثُ: نقيضُ الْقَدِيمِ، الجديدُ مِنَ الأَشياء.... وَالْحَدِيثُ: الخَبَرُ يأْتي عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ. مقاييس اللغة (٢/ ٣٦)، لسان العرب (٢/ ١٣١،١٣٣)، اصطلاحا: قال النوويُّ: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ حَدِيثَانِ مُتَضَادَّانِ فِي الْمَعْنَى ظَاهِرًا فَيُوَفِّقُ بَيْنَهُمَا أَوْ يُرَجِّحُ أَحَدَهُمَا. تدريب الراوي (٢/ ٦٥١)، وقال السخاويُّ: مُخْتَلِفُ الْحَدِيثِ; أَيْ: اخْتِلَافُ مَدْلُولِهِ ظَاهِرًا، وَجُمْلَةُ الْكَلَامِ فِيهِ أَنَّا نَقُولُ: الْمَتْنُ الصَّالِحُ لِلْحُجَّةِ إِنْ نَافَاهُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ مَتْنٌ آخَرُ مِثْلُهُ، وَأَمْكَنَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِوَجْهٍ صَحِيحٍ زَالَ بِهِ التَّعَارُضُ، فَلَا تَنَافُرَ بَيْنَهُمَا حِينَئِذٍ، بَلْ يُصَارُ إِلَيْهِمَا وَيُعْمَلُ بِهِمَا مَعًا. وَأَمْثِلَتُهُ كَثِيرَةٌ فتح المغيث (٤/ ٦٦-٧٠) بتصرف

[2] (جَمَعَ) الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَضَامِّ الشَّيْءِ، يُقَالُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا، وَجَمْعُ: مَكَّةَ، سُمِّي لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِ وَكَذَلِكَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ. مقاييس اللغة (١/ ٤٧٩)، وقال النووي: المختلف قسمان أحدهما: يمكن الجمع بينهما فيتعين ويجب العمل بالحديثين جميعا ومهما أمكن حمل كلام الشارع على وجه يكون أعم للفائدة تعين المصير إليه ولا يصار إلى النسخ مع إمكان الجمع لأن في النسخ إخراج أحد الحديثين عن كونه مما يعمل به. شرح النووي على مسلم (١/ ٣٥)

(٢٦): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [١]: كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ أَوَّلِ مَا يَقَعُ مِنَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ, قَالَ: (رَأَيْتُ رَسُولَ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم إِذَا سَجَدَ يَضَعُ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ، وَإِذَا نَهَضَ رَفَعَ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ.)[٢]

---

[١] سنن الدارمي (ص: ٣٣٦ح١٤٥٨)

[٢] أخرجه بلفظه أبو داود كِتَاب الصَّلَاةِ/ بَابُ كَيْفَ يَضَعُ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ سنن أبي داود (١/ ٢٢٢ح٨٣٨)، والترمذي كِتَاب الصَّلَاةِ/ بَابُ مَا جَاءَ فِي وَضْعِ الرُّكْبَتَيْنِ قَبْلَ اليَدَيْنِ فِي السُّجُودِ. سنن الترمذي (١/ ٣٥٦ح٢٦٨) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُ أَحَدًا رَوَاهُ غَيْرَ شَرِيكٍ اهـ، والنسائي كِتَابُ التَّطْبِيقِ/ بَابُ أَوَّلِ مَا يَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي سُجُودِهِ سنن النسائي (٢/ ٢٠٦ح١٠٨٩)، وابن ماجه كتاب إِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا / بَابُ السُّجُودِ سنن ابن ماجه (٢/ ٥٤ح٨٨٢)، والدارمي كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابُ أَوَّلِ مَا يَقَعُ مِنَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ سنن الدارمي (ص: ٣٣٦ح١٤٥٨)من حديث سيدنا وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- يزيد بن هارون بن زاذان السلمي أبو خالد الواسطي ثقة متقن ت:٢٠٦هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٥ت١٢٥٧)، الكاشف (٢/ ٣٩١ت٦٣٦٥)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٦ت٧٧٨٩)

٢- شَرِيك بْن عَبد اللَّهِ بْن أَبي شَرِيك النخعي، أَبُو عَبْد اللَّهِ القاضي، صدوق يخطيء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع، ت:١٧٧هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٤/ ٣٦٥ت١٦٠٢)، تهذيب الكمال (١٢/ ٤٦٢ت٢٧٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٦ت٢٧٨٧)

==

(٢٧): ثم قال[١] : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلى الله عَليهِ وسَلم قَالَ: (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْرُكْ

==

٣- عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي، صدوق رمي بالإرجاء، وقال أبو حاتم: صالح ا.هـ، ت:١٣٧هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٣٤٩ت١٩٢٩)، تهذيب الكمال (١٣/ ٥٣٧ت٣٠٢٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٦ت٣٠٧٥)

٤- كليب بن شهاب الجرمي الكوفي صدوق[الوفاة: ٨١ - ٩٠ هـ] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٧ت٩٤٦)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٢١١ت٤٩٩١)، تاريخ الاسلام (٢/ ٩٩٢ت١٢٩) تقريب التهذيب (ص: ٤٦٢ت٥٦٦٠)

٥- وائل بن حُجْر بن سعد أبو هنيدة الكندي الحضرمي صحابي جليل [الوفاة: ٤١ - ٥٠ هـ] تاريخ الاسلام (٢/ ٤٤٥ت٦٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٦٦ت٩١٢٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٠ت٧٣٩٣)

قلت: فيه شريك النخعي وهو صدوق يخطيء كثيرا ولم ينفرد به ويشهد له ما أخرجه أبوداود قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ حَدِيثَ الصَّلَاةِ، قَالَ: فَلَمَّا سَجَدَ وَقَعَتَا رُكْبَتَاهُ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ كَفَّاهُ، قَالَ هَمَّامٌ: وَحَدَّثَنِي شَقِيقٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِمِثْلِ هَذَا، وَفِي حَدِيثِ أَحَدِهِمَا: وَأَكْبَرُ عِلْمِي أَنَّهُ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ: وَإِذَا نَهَضَ نَهَضَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَاعْتَمَدَ عَلَى فَخِذِهِ سنن أبي داود (١/ ٢٢٢)، وقال ابن عدي: الغالب على حديثه الصحة والاستواء والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتي فيه من سوء حفظه لا أنه يتعمد في الحديث شيئا مما يستحق أن ينسب فيه إلى شيء من الضعف اهـ الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٥ت٨٨٨)، وفيه كليب بن شهاب والد عاصم صدوق. تقريب التهذيب (ص: ٤٦٢ت٥٦٦٠) (حديث الدارمي حسن لغيره)

[١] سنن الدارمي (ص: ٣٣٦ح١٤٥٩)

كَمَـــا يَبْـــرُكُ الْبَعِيـــرُ, وَلْيَضَـــعْ يَدَيْـــهِ قَبْـــلَ رُكْبَتَيْـــهِ.)[1]،

---

(1) أخرجه بلفظه أبو داود كِتَاب الصَّلَاةِ/ بَابُ كَيْفَ يَضَعُ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ سنن أبي داود (١/ ٢٢٢ح٨٤٠)، والدارمي كِتَابُ الصَّلَاةِ/ بَابُ أَوَّلِ مَا يَقَعُ مِنَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ سنن الدارمي (ص: ٣٣٦ح١٤٥٩)، والبيهقي كِتَاب الصَّلَاةِ/ بَابُ مَنْ قَالَ يَضَعُ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ١٤٣ح٢٦٣٣)، من حديث سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- يحيى بن حسان بن حيان التِّنِّيسيُّ أبو زكريا البصري ثقة إمام ت:٢٠٨هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٣٥ت٥٧٤)، تهذيب الكمال (٣١/ ٢٦٦ت٦٨٠٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩ت٧٥٢٩)

٢- عبد العزيز بن مُحَمَّدِ بن عُبَيد الدَّراوَرْدِيّ صدوق سيء الحفظ. سبقت ترجمته الحديث رقم: (١٠)

٣- محمد بن عبد الله بن الحسن بن حسن بن علي الهاشمي المدني ثقة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٩٥ت١٦٠٢)، الكاشف (٢/ ١٨٥ت٤٩٤٥)، تقريب التهذيب (ص: ٤٨٧ت٦٠١٠)

٤- عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد ثقة، ت:١٣٠هـ، وقيل غير ذلك. لجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٤٩ت٢٢٧)، تهذيب الكمال (١٤/ ٤٧٦ت٣٢٥٣)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٢ت٣٣٠٢)

٥- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني ثقة ثبت، ت:١١٧هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٢٩٧ت١٤٠٨)، تهذيب الكمال (١٧/ ٤٦٧ت٣٩٨٣)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٢ت٤٠٣٣)

٦- أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة. سبقت ترجمته الحديث رقم: (١٧)

==

قِيلَ[١] لِعَبْدِ اللهِ – الدَّارِمِيِّ–: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: كُلُّهُ طَيِّبٌ, وَقَالَ: أَهْلُ الْكُوفَةِ يَخْتَارُونَ الأَوَّلَ.[٢]

==

قلت: فيه ابن الدراوردي وهو صدوق سيء الحفظ، لكنه متابع تابعه عبدُ الله بنُ نافع – وهو الصائغ وهو صدوق حسن الحديث تحرير تقريب التهذيب (٢/٢٧٧ت٣٦٥٩) – عند أبي داود كِتَاب الصَّلَاةِ/ بَابُ كَيْفَ يَضَعُ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ سنن أبي داود (١/ ٢٢٢ح٨٤١)، ومتنه لا علة له، فيجمع بينه وبين الحديث السابق بصحة ما فيهما. (حديث الدارمي حسن لغيره)

[١] القائل هو: أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي، راوي السنن عن الدارمي. سنن الدارمي (ص: ٩٢)

[٢] قال الطحاوي: قَالَ قَائِلٌ: هَذَا كَلَامٌ مُسْتَحِيلٌ; لِأَنَّهُ نَهَاهُ إِذَا سَجَدَ أَنْ يَبْرُكَ كَمَا يَبْرُكُ الْبَعِيرُ وَالْبَعِيرُ إِنَّمَا يَنْزِلُ عَلَى يَدَيْهِ , ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ بِأَنْ قَالَ: " وَلَكِنْ لِيَضَعْ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ ". فَكَانَ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِمَّا نَهَاهُ عَنْهُ فِي أَوَّلِهِ قَدْ أَمَرَهُ بِهِ فِي آخِرِهِ. فَتَأَمَّلْنَا مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ فَوَجَدْنَاهُ مُحَالًا وَوَجَدْنَا مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُسْتَقِيمًا لَا إِحَالَةَ فِيهِ, وَذَلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ رُكْبَتَاهُ فِي يَدَيْهِ , وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي أَرْبَعٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَبَنُو آدَمَ بِخِلَافِ ذَلِكَ ; لِأَنَّ رُكَبَهُمْ فِي أَرْجُلِهِمْ لَا فِي أَيْدِيهِمْ فَنَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمُصَلِّيَ أَنْ يَخِرَّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ اللَّتَيْنِ فِي رِجْلَيْهِ كَمَا يَخِرُّ الْبَعِيرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ اللَّتَيْنِ فِي يَدَيْهِ , وَلَكِنْ يَخِرُّ لِسُجُودِهِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَيَخِرُّ عَلَى يَدَيْهِ اللَّتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا رُكْبَتَاهُ بِخِلَافِ مَا يَخِرُّ الْبَعِيرُ عَلَى يَدَيْهِ اللَّتَيْنِ فِيهِمَا رُكْبَتَاهُ فَبَانَ بِحَمْدِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ أَنَّ الَّذِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامٌ صَحِيحٌ لَا تَضَادَّ فِيهِ وَلَا اسْتِحَالَةَ فِيهِ وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ شرح مشكل الآثار (١/ ١٦٨)، وقال النووي: مَذْهَبُنَا – الشافعية– أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُقَدِّمَ فِي السُّجُودِ الرُّكْبَتَيْنِ ثُمَّ الْيَدَيْنِ ثُمَّ الْجَبْهَةَ وَالْأَنْفَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَالْخَطَّابِيُّ: وَبِهَذَا قَالَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ وَحَكَاهُ أَيْضًا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ عَنْ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ وَحَكَاهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالنَّخَعِيُّ وَمُسْلِمُ بْنُ بشار وسفيان الثوري وأحمد وإسحاق وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ قَالَ وَبِهِ أَقُولُ وَقَالَ

==

المطلبُ الثاني: مسلك النسخ[1]

كِتَابُ الطَّهَارَةِ/ بَابُ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ

(٢٨): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [2]: بَابُ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ, أَنَّ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله يَقُولُ: (الْوُضُوءُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ.)[3]،

==

الْأَوْزَاعِيُّ وَمَالِكٌ يُقَدِّمُ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَهِيَ رِوَايَةٌ عَنْ أَحْمَدَ وَرُوِيَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ يُقَدِّمُ أَيُّهُمَا شَاءَ وَلَا تَرْجِيحَ. المجموع شرح المهذب (٣/ ٤٢١)

(١) النسخ لغة: نَسَخَ الشيءَ ينسَخُه نَسْخاً وانتسَخَه واستنسَخَه: اكْتَتَبَهُ عَنْ مَعَارِضِهِ، والنَّسْخ: إبطال الشَّيْءِ وإقامة آخَرَ مَقَامَهُ؛ والنَّسْخُ جَائِزٌ عَقْلًا وَاقِعٌ شَرْعًا. لسان العرب (٣/ ٦١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني (٢/ ٥٢)، وقال الحافظ ابن حجر: النَّسْخُ: رفْعُ تعلُّقِ حُكمٍ شرعيّ بدليلٍ شرعيّ متأَخِّرٍ عنهُ، والنَّاسخُ: ما يدلُّ على الرَّفعِ المذكورِ، وتسميتُهُ ناسِخاً مجازٌ؛ لأنَّ النَّاسخَ في الحقيقةِ هو اللهُ تعالى. نزهة النظر (ص: ٧٨)

(٢) سنن الدارمي (ص: ٢٣٦ح٧٨٩)، وينظر: سنن الدارمي (ص: ٢٣٤ح٧٧٦)

(٣) أخرجه بلفظه مسلم كِتَابُ الْحَيْضِ/ بَابُ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ صحيح مسلم (١/ ٢٧٢ح٣٥١)، وأحمد في المسند (٣٥/ ٥٠٧ح٢١٦٤٧)، والدارمي كِتَابُ الطَّهَارَةِ/ بَابُ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ سنن الدارمي (ص: ٢٣٦ح٧٨٩)، والبيهقي كِتَابُ الطَّهَارَةِ/ بَابُ تَرْكِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٢٤٠ح٧٢٠)، من حديث سيدنا زَيْد بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه.

==

==

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- عبد الله بن صالح بن محمد الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، ت:٢٢٢هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٨٦ت٣٩٨)، تهذيب الكمال (١٥/ ٩٨ت٣٣٣٦)، الكاشف (١/ ٥٦٢ت٢٧٨٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٨ت٣٣٨٨)

٢- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ثقة ثبت إمام، ت:١٧٥هـ، وقيل غير ذلك. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٧٩ت١٠١٥)، الكاشف (٢/ ١٥١ت٤٦٩١)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٤ت٥٦٨٤)

٣- عُقَيل بن خالد بن عَقيل الأَيْلي أبو خالد الأموي ثقة ثبت، ت:١٤٤هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٤٣ت٢٤٣)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٤٢ت٤٠٠١)، الكاشف (٢/ ٣٢ت٣٨٦٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٦ت٤٦٦٥)

٤- محمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر القرشي ابن شهاب الزهري الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته، ت:١٢٤هـ. تهذيب الكمال (٢٦/ ٤١٩ت٥٦٠٦)، الكاشف (٢/ ٢١٩ت٥١٥٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٦ت٦٢٩٦)

٥- عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني ثقة[الوفاة: ١٠١ - ١١٠ هـ]. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٤٤ت١٦٢٦)، تهذيب الكمال (١٨/ ٢٨٩ت٣٥١٧)، تاريخ الاسلام (٣/ ٩٣ت١٥٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٢ت٤١٦٧)

٦- خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني ثقة، ت:١٠٠هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٣٧٤ت١٧٠٧)، الكاشف (١/ ٣٦١ت١٣٠٠)، تاريخ الإسلام (٢/ ١٠٨٧ت٥١)، تقريب التهذيب (ص: ١٨٦ت١٦٠٩)

٧- زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري النجاري أبو سعيد وأبو خارجة صحابي مشهور كتب الوحي، ت:٥٥هـ. التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٣٨٠ت١٢٧٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٩٠ت٢٨٨٧)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٢ت٢١٢٠)

==

قِيلَ لأَبِي مُحَمَّدٍ[١]: تَأْخُذُ بِهِ؟ قَالَ: لَا[٢]

كِتَابُ الطَّهَارَةِ/ بَابُ الرُّخْصَةِ فِي تَرْكِ الْوُضُوءِ

(٢٩): ثم قال[٣]: بَابُ الرُّخْصَةِ فِي تَرْكِ الْوُضُوءِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ, أَنَّ أَبَاهُ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ, (أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ صَلى الله عَليهِ وسَلم يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ دُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ, فَأَلْقَى السِّكِّينَ الَّتِي كَانَ يَحْتَزُّ بِهَا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.)[٤]

==

قلت: في إسناد الدارمي عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. تقريب التهذيب (ص: ٣٠٨ت٣٣٨٨)، وخبره ابن عدي فقال: هو عندي مستقيم الحديث إلاَّ أنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط، ولاَ يتعمد الكذب وقد روى عنه يَحْيى بن مَعِين كما ذكرت اه الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٤٧ت١٠١٥)، وأيضا تابعه عن الليث عبد الملك بن شعيب بن الليث عند مسلم صحيح مسلم (١/ ٢٧٢ح٣٥١)، (حديث الدارمي حسن لغيره)

(١) القائل هو: أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي، راوي السنن عن الدارمي. سنن الدارمي (ص: ٩٢)، وأبو محمد هو الحافظ الدارميُّ.

(٢) من تصرفات الحافظ الدارمي هنا يفهم القول بالنسخ، قال أولا: بَابُ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ: ثم أخرج حديثا في ذلك ولما سئل: تأخذ به قال: لا ا.هـ، ثم قال: بَابُ الرُّخْصَةِ فِي تَرْكِ الْوُضُوءِ: ا.هـ ، وهو بذلك يشير إلى نسخ الوضوء مما مست النار.

(٣) سنن الدارمي (ص: ٢٣٦ح٧٩٠)

(٤) أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ الطَّهَارة/ بَابُ الرُّخْصَةِ فِي تَرْكِ الْوُضُوءِ سنن الدارمي (ص: ٢٣٦ح٧٩٠)، وأخرجه بلفظ مقارب البخاري كِتَابُ الأَطْعِمَةِ/ بَابُ قَطْعِ اللَّحْمِ بِالسِّكِّينِ صحيح البخاري (٧/ ٧٤ح٥٤٠٨)، ومسلم كِتَابُ الْحَيْضِ/ بَابُ نسْخِ الْوُضُوءِ

==

==

مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ صحيح مسلم (١/ ٢٧٤ح٣٥٥)، والنسائي كِتَابُ الْوَلِيمَةِ/ باب قَطْعُ اللَّحْمِ بِالسِّكِّينِ السنن الكبرى للنسائي (٦/ ٢٦٧ح٦٧٣٤)، وأحمد في المسند (٣٧/ ١٤٩ح٢٢٤٨٤)، من حديث سيدنا عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ رضي الله عنه،

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. سبقت ترجمته الحديث السابق.

٢-الليث بن سعد ثقة ثبت إمام. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٢٨)

٣- عُقَيل بن خالد ثقة ثبت . سبقت ترجمته الحديث السابق.

٤- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري متفق على جلالته وإتقانه وثبته. سبقت ترجمته الحديث السابق.

٥- جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني ثقة، ت:٩٥هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٨٤ت١٩٧٤)، تهذيب الكمال (٥/ ٦٧ت٩٤٦)، تقريب التهذيب (ص: ١٤٠ت٩٤٦)

٦- عمرو بن أمية بن خويلد أبو أمية الضمري صحابي [الوفاة: ٤١ - ٥٠ هـ]. التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٣٠٧ت٢٤٨٥)، تاريخ الإسلام (٢/ ٤٢٣ت٤٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٩٦ت٥٧٨١)، تقريب التهذيب (ص: ٤١٨ت٤٩٩٠)

قلت: في إسناد الدارمي عبد الله بن صالح وهو أبو صالح المصري كاتب الليث قال الحافظ ابن حجر: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. تقريب التهذيب (ص: ٣٠٨ت٣٣٨٨)، لكن خبره ابن عدي فقال: هو عندي مستقيم الحديث إلاَّ أنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط، ولاَ يتعمد الكذب وقد روى عنه يَحْيى بن مَعِين كما ذكرت اه الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٤٧ت١٠١٥)، وأيضا تابعه عن الليث يحيى بنُ بكير عند البخاري صحيح البخاري (١/ ٥٢ح٢٠٨)، وقال الترمذي: العَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ، مِثْلِ سُفْيَانَ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ: رَأَوْا تَرْكَ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ.

==

المطلبُ الثالثُ: مسلك الترجيح[1]

كِتَابُ المَنَاسِك بابٌ: فِي تَزْوِيْجِ المُحْرِمِ

(٣٠): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [2]: وَمِنْ كِتَابِ المَنَاسِك.... بابٌ: فِي تَزْوِيْجِ المُحْرِمِ: أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلى الله عَليهِ وسَلم مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ.)[3]،

==

وَهَذَا آخِرُ الأَمْرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَأَنَّ هَذَا الحَدِيثَ نَاسِخٌ لِلْحَدِيثِ الأَوَّلِ حَدِيثِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ. سنن الترمذي (١/ ١٣٦)، (حديث الدارمي حسن لغيره)

[1] (رَجَحَ) الرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى رَزَانَةٍ وَزِيَادَةٍ. مقاييس اللغة (٢/ ٤٨٩)، وقال النووي: المختلف قسمان أحدهما يمكن الجمع بينهما فيتعين ويجب العمل بالحديثين جميعا... الثاني أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمع بوجه فإن علمنا أحدهما ناسخا قدمناه وإلا عملنا بالراجح منهما كالترجيح بكثرة الرواة وصفاتهم وسائر وجوه الترجيح وهى نحو خمسين وجها جمعها الحافظ أبو بكر الحازمي. شرح النووي على مسلم (١/ ٣٥) وقال الشوكاني: وَاعْلَمْ: أَنَّ التَّرْجِيحَ قَدْ يَكُونُ بِاعْتِبَارِ الْإِسْنَادِ، وَقَدْ يَكُونُ بِاعْتِبَارِ الْمَتْنِ، وَقَدْ يَكُونُ بِاعْتِبَارِ الْمَدْلُولِ، وَقَدْ يَكُونُ بِاعْتِبَارِ أَمْرٍ خَارِجٍ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ. إرشاد الفحول (٢/ ٢٦٤)

[2] سنن الدارمي (ص: ٤٤٥ح١٩٨١-١٩٨٤)، وينظر: سنن الدارمي (ص: ٢٤١ح٨١١،٨١٠)

[3] أخرجه بلفظه البخاري كتاب جزاء الصيد/ بَابُ تَزْوِيجِ المُحْرِمِ (٣/ ١٥ح١٨٣٧)، ومسلم كِتَابُ النِّكَاحِ/ بَابُ تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمُحْرِمِ، (٢/ ١٠٣٢ح١٤١٠)، والنسائي كِتَابُ النِّكَاحِ/ باب الرُّخْصَةُ فِي نِكَاحِ الْمُحْرِمِ (٥/ ١٩١ح٢٨٣٧)، والدارمي كِتَابِ المَنَاسِك/ بابٌ فِي تَزْوِيْجِ المُحْرِمِ (ص: ٤٤٥ح١٩٨١)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

==

(٣١): ثم قال[١]: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ خَطَبَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَوْسِمِ، قَالَ أَبَانُ: أَلَا أُرَاهُ عِرَاقِيًّا جَافِيًا؟! (إِنَّ الْمُحْرِمَ لَا يَنْكِحُ وَلَا يُنْكِحُ)[٢]، أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عُثْمَانُ، عَنْ

==

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- هاشم بن القاسم ثقة. سبقت ترجمته الحديث رقم: (١٧)

٢- شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث. سبقت ترجمته الحديث رقم: (١١)

٣- عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي ثقة ثبت، ت:١٢٦هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٣١ت١٢٨٠)، الكاشف (٢/ ٧٥ت٤١٥٢)، تاريخ الإسلام (٣/ ٤٧٠ت٢٥٠)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢١ت٥٠٢٤)

٤- جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي البصري ثقة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٩٤ت٢٠٣٢)، الكاشف (١/ ٢٨٧ت٧٢٨)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٦ت٨٦٥)

٥- عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٩)

قلت: إسناده عند الدارمي رجاله ثقات، وقال الحافظ ابن حجر: حَدِيث ابن عَبَّاسٍ جَاءَ مِثْلُهُ صَحِيحًا عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. فتح الباري (٩/ ١٦٦) ا.هـ، والحديث مرجوح، قَالَ سَعِيد بْنُ المُسَيَّب: وَهم ابْنُ الْعَبَّاسِ وَإِنْ كَانَتْ خَالَتُهُ، مَا تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم إِلاَّ بَعْدَ مَا أحل. الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ١٢٥)، (حديث الدارمي متفق عليه)

[١] سنن الدارمي (ص: ٤٤٥ح١٩٨٢)

[٢] قال الترمذي: العَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ فُقَهَاءِ التَّابِعِينَ، وَبِهِ ==

==

يَقُولُ مَالِكٌ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ: لاَ يَرَوْنَ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْمُحْرِمُ، قَالُوا: فَإِنْ نَكَحَ فَنِكَاحُهُ بَاطِلٌ. سنن الترمذي (٢/ ١٩١)

رَسُولِ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم.[1]،

---

[1] أخرجه بلفظه مسلم كِتَابُ النِّكَاحِ/ بَابُ تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمُحْرِمِ، وَكَرَاهَةِ خِطْبَتِهِ صحيح مسلم (٢/ ١٠٣٠ح٤٢ – ١٤٠٩)، والترمذي كتاب الحَجِّ/ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ تَزْوِيجِ الْمُحْرِمِ سنن الترمذي (٢/ ١٩١ح٨٤٠)، وقال: حَدِيثُ عُثْمَانَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ اهـ، وأحمد في المسند (١/ ٥٢٦ح ٤٩٢)، والدارمي كِتَابِ المَنَاسِك/ بابٌ فِي تَزْوِيْجِ المُحْرِمِ سنن الدارمي (ص: ٤٤٥ح١٩٨٢)، من حديث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه،

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- سليمان بن حرب الأزدي ثقة. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٢٤)

٢- حماد بن زيد البصري ثقة ثبت. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٢٤)

٣- أيوب بن أبي تميمة كيسان السَّخْتياني أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٥٥ت٩١٥)، تهذيب الكمال (٣/ ٤٥٧ت٦٠٧)، تقريب التهذيب (ص: ١١٧ت٦٠٥)

٤- نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤٥١ت٢٠٧٠)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٢٩٨ت٦٣٧٣)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٩ت٧٠٨٦)

٥- نُبَيْه بن وهب بن عثمان العبدري المدني ثقة، ت:١٢٦هـ. التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٢٣ت٢٤٣٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤٩١ت٢٢٥٠)، تاريخ الإسلام (٣/ ٥٣٩ت٣٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٩ت٧٠٩٧)

٦- أبان بن عثمان بن عفان الأموي أبو سعيد وقيل: أبو عبد الله مدني ثقة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٩٥ت١٠٨٤)، تهذيب الكمال (٢/ ١٦ت١٤١)، تقريب التهذيب (ص: ٨٧ت١٤١)

٧- عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي الصحابي الجليل، ت:٣٥هـ. التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٢٠٨ت٢١٩١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٣٤٩ت٢٤٨٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣٨٥ت٤٥٠٣)

==

(٣٢): وقال[١]: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ, عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ, أَنَّ مَيْمُونَةَ[٢] قَالَتْ: (تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليهِ وسَلم وَنَحْنُ حَلَالَانِ, بَعْدَ مَا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ بِسَرِفَ.)[٣][٤]،

==

قلت: إسناده عند الدارمي رجاله ثقات، ولم أقف له على علة. (حديث الدارمي صحيح)

[١] سنن الدارمي (ص: ٤٤٥ح١٩٨٣)

[٢] قال الخطابي: ميمونة أعلم بشأنها من غيرها وأخبرت بحالها وبكيفية الأمر في ذلك العقد وهو من أدل الدليل على وهم ابن عباس. معالم السنن (٢/ ١٨٣)

[٣] سَرِفٍ بِكَسْرِ الرَّاءِ: مَوْضِعٌ مِنْ مَكَّةَ عَلَى عَشْرة أَمْيَالٍ. وَقِيلَ أقلَ وأكْثر. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٦٢)

[٤] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ المَنَاسِك/ بابٌ فِي تَزْوِيْجِ المُحْرِمِ سنن الدارمي (ص: ٤٤٥ح١٩٨٣)، وأخرجه بلفظ مقارب أبو داود كِتَاب الْمَنَاسِكِ/ بَابُ الْمُحْرِمِ يَتَزَوَّجُ سنن أبي داود (٢/ ١٦٩ح١٨٤٣)، والبيهقي كتاب النِّكَاحِ/ بَابُ نِكَاحِ الْمُحْرِمِ السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٣٤٤ح١٤٢٠٤)، وأخرجه بلفظ مختلف مسلم كِتَابُ النِّكَاحِ/ بَابُ تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمُحْرِمِ، وَكَرَاهَةِ خِطْبَتِهِ صحيح مسلم (٢/ ١٠٣٢ح٤٨-١٤١١)، وابن ماجه كتاب النِّكَاحِ/ بَابُ الْمُحْرِمِ يَتَزَوَّجُ سنن ابن ماجه (٣/ ١٣٩ح١٩٦٥)، وأحمد في المسند (٤٤/ ٤١١ح٢٦٨٢٨)، من حديث السيدة مَيْمُونَةَ رضي الله عنها،

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي أبو عثمان البصري صدوق في حفظه شيء، ت:٢١٣هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٥٠ت١٣٨١)، تهذيب الكمال (٢٢/ ٨٧ت٤٣٩٠)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٣ت٥٠٥٥)

٢- حماد بن سلمة البصري ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٢٥)

==

==

٣- حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد البصري ثقة ثبت، ت:١٤٥هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٠٢ت٤٧٨)، تهذيب الكمال (٥/ ٣٧٨ت١٠٩٠)، تقريب التهذيب (ص: ١٥١ت١٠٩٧)

٤- ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب ثقة وكان يرسل، ت:١١٧هـ، وقيل غير ذلك. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٢٣٣ت١٠٥٣)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٢١٠ت٦٣٣٨)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٦ت٧٠٤٩)

٥- يزيد بن الأصم واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البَكائي أبو عوف ثقة، ت:١٠٣هـ، وقيل غير ذلك. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢٥٢ت١٠٥٥)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٨٣ت٦٩٦١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٩ت٧٦٨٦)

٦- ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين، زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت:٥١هـ. تهذيب الكمال (٣٥/ ٣١٢ت٧٩٣٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٢٢ت١١٧٨٣)، تقريب التهذيب (ص: ٧٥٣ت٨٦٨٨)

قلت: فيه عند الدارمي عمرو بن عاصم أبو عثمان البصري صدوق في حفظه شيء تقريب التهذيب (ص: ٤٢٣ت٥٠٥٥)، لكن تابعه عن حماد بن سلمة موسى بن إسماعيل كما عند أبي داود(٢/ ١٦٩ح١٨٤٣)، والْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ كما عند البيهقي السنن الكبرى (٧/ ٣٤٤)، وكلاهما ثقة تقريب التهذيب (ص: ٥٤٩ت٦٩٤٣)، (ص : ١٥٣ت١١٣٧). وأما قول الحافظ عن ميمون بن مهران ثقة وكان يرسل ا. هـ فلم يُذكر أنه أرسل عن يزيد بن الأصم، وإنما أرسل عن غيره قال العلائي: قال أبو طالب: قلت لأحمد بن حنبل: ميمون بن مهران عن حكيم بن حزام قال: لا من أين لقيه إنما يروي عن ابن عباس وابن عمر وقال أبو زرعة: حديثه عن سعد مرسل وفي التهذيب: أنه روى أيضا عن عمر والزبير رضي الله عنهما وأنه مرسل لم يدركهما. جامع التحصيل (ص: ٢٨٩)، فضلا عن أن ميمون متابع تابعه أبو فزارة راشد بن كيسان – وهو ثقة تقريب التهذيب (ص: ٢٠٤ت١٨٥٦)- عند مسلم كِتَابُ النِّكَاحِ/ بَابُ تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمُحْرِمِ، وَكَرَاهَةِ خِطْبَتِهِ صحيح مسلم (٢/ ١٠٣٢ح٤٨-١٤١١)، (حديث الدارمي حسن لغيره)

(٣٣): وقال[١]: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: (تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليهِ وسَلم مَيْمُونَةَ حَلَالاً وَبَنَى بِهَا حَلَالاً [٢]، وَكُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا.)[٣]

---

[١] سنن الدارمي(ص: ٤٤٥ح١٩٨٤)

[٢] قال النووي: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي نِكَاحِ الْمُحْرِمِ فَقَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ لَا يَصِحُّ نِكَاحُ الْمُحْرِمِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالْكُوفِيُّونَ يَصِحُّ نِكَاحُهُ. شرح النووي على مسلم (٩/ ١٩٤)

[٣] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَاب المَنَاسِك/ بابٌ: فِي تَزْوِيْجِ المُحْرِمِ سنن الدارمي(ص: ٤٤٥ح١٩٨٤)، وابن حبان كتاب النِّكَاحِ/ بَابُ حُرْمَةِ الْمُنَاكَحَةِ صحيح ابن حبان (٩/ ٤٣٨ح٤١٣٠)، وأحمد في المسند(٤٥/ ١٧٣ح٢٧١٩٧)، وأخرجه بلفظ مقارب الترمذي كتاب الحَجِّ/ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ تَزْوِيجِ الْمُحْرِمِ سنن الترمذي (٢/ ١٩٢ح٨٤١)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ اهـ، والنسائي كِتَابُ النِّكَاحِ/ باب ذِكْرُ الِاخْتِلَافِ فِي تَزْوِيجِ مَيْمُونَةَ السنن الكبرى للنسائي (٥/ ١٨٢ح٥٣٨١)، من حديث سيدنا أبي رافع الأنصاري رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد التيمي الأحول أبو نعيم المُلائي ثقة ثبت، ت:٢١٩هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٦١ت٣٥٣)، تهذيب الكمال (٢٣/ ١٩٧ت٤٧٣٢)،تقريب التهذيب (ص: ٤٤٦ت٥٤٠١)

٢- حماد بن زيد البصري ثقة ثبت. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٢٤)

٣- مَطَر بن طهمان الوراق أبو رجاء السلمي الخراساني ضعيف، ت:١٢٩هـ، وقيل غير ذلك. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٢٨٧ت١٣١٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ١٣٣ت١٨٨٢)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٥١ت٥٩٩٤)،

==

==

٤- ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي أبو عثمان المدني المعروف ب ربيعة الرأي ثقة قال ابن سعد: كانوا يتقونه لموضع الرأي، ت:١٣٦هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٤٧٥ت٢١٣١)، تهذيب الكمال (٩/ ١٢٣ت١٨٨١)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٧ت١٩١١)

٥- سليمان بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة وقيل أم سلمة ثقة، ت:١١٠هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١٤٩ ت٦٤٣)، تهذيب الكمال (١٢/ ١٠٠ت٢٥٧٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٥ت٢٦١٩)

٦- أبو رافع القبطي مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسمه إبراهيم وقيل أسلم أو ثابت أو هرمز، ت:٤٠هـ. تهذيب الكمال (٣٣/ ٣٠١ت٧٣٥٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ١١٢ت٩٨٨٣)، تاريخ الإسلام (٢/ ٣٨٠)، ع تقريب التهذيب (ص: ٦٣٩ت٨٠٩٠)

قلت: فيه مَطَر الْوَرَّاقِ وهو ابن طهمان وهو ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد كما في تحرير تقريب التهذيب (٣/٣٨٤ت٦٦٩٩)، وقال ابن عدي: لمطر، عَن قَتادَة وعطاء وسائر شيوخه أحاديث صالحة، وَهو مع ضعفه يجمع حديثه ويكتب. الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ١٣٤ت١٨٨٢)، وقد اختلف فيه على ربيعة بن عبد الرحمن في وصله وإرساله ورجح الدارقطني وصله قال: يَرْوِيهِ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ مَطَرٌ الْوَرَّاقُ، عَنْ رَبِيعَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ مُتَّصِلًا. وَكَذَلِكَ رَوَاهُ بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ. وَخَالَفَهُ أَصْحَابُ مَالِكٍ، فَرَوَوْهُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ: أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا رَافِعٍ مُرْسَلًا وَحَدِيثُ مَطَرٍ، وَبِشْرٍ السَّرِيِّ مُتَّصِلًا، وَهُمَا ثِقَتَانِ. علل الدارقطني (٧/ ١٣ح١١٧٥)، وفيه انقطاع بين سليمان وأبي رافع قال ابن عبد البر: هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ مَطَرٌ الْوَرَّاقُ عَنْ رَبِيعَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَذَلِكَ عِنْدِي غَلَطٌ مِنْ مَطَرٍ لِأَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَقِيلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمَاتَ أَبُو رَافِعٍ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ بِيَسِيرٍ وَكَانَ قَتْلُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَغَيْرُ جَائِزٍ وَلَا مُمْكِنٍ أَنْ يَسْمَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ مِنْ أَبِي رَافِعٍ وَمُمْكِنٌ

==

المبحثُ الخامس: (مَعْرِفَةُ زِيَادَاتِ الثِّقَاتِ)[1]

كِتَابُ الطَّلَاقِ/ بابُ السُّنَّةِ في الطَّلَاقِ

(٣٤): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [1]: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا يَذْكُرُ, عَنِ ابْنِ عُمَرَ، (أَنَّ

==

صَحِيحٌ أَنْ يَسْمَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ مِنْ مَيْمُونَةَ. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣/ ١٥١)، وينظر جامع التحصيل للعلائي(ص: ١٩٠ت٢٦٣) – لكن يشهد للحديث بلفظ مقارب ما أخرجه مسلم بسنده عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، حَدَّثَتْنِي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ» صحيح مسلم (٢/ ١٠٣٢ح١٤١١). (حديث الدارمي حسن لغيره)

[1] هَذَا النَّوْعُ مِنْ عُلُوم الحدِيثِ مَعْرِفَةُ زِيَادَاتِ أَلْفَاظٍ فِقْهِيَّةٍ فِي أَحَادِيثَ يَنْفَرِدُ بِالزِّيَادَةِ بعض الرواة الثقات من التابعين فمن بعدهم، أما الزيادةُ الحاصلةُ من بعضِ الصحابةِ على صحابي آخرَ إذا صح السندُ إليه فلا يختلفون في قبولِها، والمحققون من أئمةِ الحديثِ خصوصا المتقدمين، مقتضى تصرفهم في الزيادة قبولا وردا الترجيح بالنسبة إلى ما يقوى عند الواحد منهم في كل حديث، ولا يحكمون في المسألة بحكم كلي يعم جميع الأحاديث، وهذا هو الحق الصواب في نظر أهل الحديث، فَزِيَادَةَ الثِّقَةِ تُقْبَلُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ، وَتُقْبَلُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ لِقَرَائِنَ تَخُصُّهَا، وَمِنْ حَكَمَ فِي ذَلِكَ حُكْمًا عَامًّا فَقَدْ غَلِطَ، بَلْ كُلُّ زِيَادَةٍ لَهَا حُكْمٌ يَخُصُّهَا، فَفِي مَوْضِعٍ يُجْزَمُ بِصِحَّتِهَا، وَفِي مَوْضِعٍ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ صِحَّتُهَا، وَفِي مَوْضِعٍ يجزم بخطأ الزيادة، وَفِي مَوْضِعٍ يغلب على الظن خطؤها، وَفِي مَوْضِعٍ يَتَوَقَّفُ فِي الزِّيَادَةِ. معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ١٣٠)، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٤٢٤)، نصب الراية للزيلعي (١/ ٣٣٦) البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (٦/ ٢٤٢)، النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٦٩١)

عُمَرَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم حِينَ طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ، فَقَالَ: مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا وَهِيَ طَاهِرٌ.)[٢]،

==

[١] سنن الدارمي (ص: ٥٤١ح٢٤٤٣،٢٤٤٢)، وينظر: سنن الدارمي (ص: ١٢٣ ح١٠٣)، (ص: ٢٠٥ح٦٣٩-٦٤١)

[٢] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابُ الطَّلَاقِ/ بابُ السُّنَّةِ في الطَّلَاقِ سنن الدارمي (ص: ٥٤١ح٢٤٤٢)، وأخرجه بمعناه البخاري كِتَابُ الطَّلَاقِ/ باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا العِدَّةَ} [الطلاق: ١] صحيح البخاري (٧/ ٤١ح٥٢٥١)، ومسلم كِتَابُ الطَّلَاقِ/ بَابُ تَحْرِيمِ طَلَاقِ الْحَائِضِ بِغَيْرِ رِضَاهَا، صحيح مسلم (٢/ ١٠٩٥ح٤ -١٤٧١)، من حديث سيدنا عُمَر بْن الخَطَّابِ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي الكوفي أبو محمد ثقة كان يتشيع قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري، ت:٢١٣هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٣٤ت١٥٨٢)، تهذيب الكمال (١٩/ ١٦٤ت٣٦٨٩)، تقريب التهذيب (ص: ٣٧٥ت٤٣٤٥)

٢- سفيان بن سعيد الثوري ثقة حافظ إمام حجة وكان ربما دلس. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٩)

٣- محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرشي مولى آل طلحة كوفي ثقة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٣١٨ت١٧٢١)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٦١٤ت٥٤٠٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٩٢ت٦٠٧٧)

٤- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله كان ثبتا، ت: ١٠٦هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١٨٤ت٧٩٧)، تهذيب الكمال (١٠/ ١٤٥ت٢١٤٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٦ت٢١٧٦)

==

(٣٥): رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ[١] وَوَكِيعٌ[٢]

==

٥- عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن أحد المكثرين من الصحابة، ت:٧٤هـ، وقيل: ت:٧٣هـ. التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ١٢٥ت٣٦٨)، تاريخ الإسلام (٢/ ٨٤٣ت٦٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٥٥ت٤٨٥٢)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٥ت٣٤٩٠)

٦- عمر بن الخطاب الفاروق أمير المؤمنين. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٨)

قلت: رجال الدارمي ثقات، ولم أقف له على علة. (حديث الدارمي صحيح)

[١] هو الإِمَامُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَبد الله بن المُبارك بن واضح، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَنْظَلِيُّ، المَرْوَزِيُّ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، توفي في رمضان سنة إحدى، وقيل اثنتين وثمانين ومائة، رحمه الله. سير أعلام النبلاء ط دار الحديث (٧/ ٣٦٥ت١٢٨٣)، تقريب التهذيب(ص: ٣٢٠ت٣٥٧٠)، وحديثه أخرجه بلفظ مقارب الدارقطني كِتَابُ الطَّلَاقِ سنن الدارقطني (٥/ ١٣ح٣٩٠٠) من حديث سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قلت: رجال الدارقطني ثقات، ولم أقف له على علة. (حديث صحيح)

[٢] هو الإِمَامُ، الحَافِظُ، مُحَدِّثُ العِرَاقِ، وكيع بن الجراح بن مليح أَبُو سُفْيَانَ الرُّؤَاسِيُّ، الكُوْفِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ، ثقة حافظ عابد، من بحور العلم وأئمة الحفظ، ت١٧٧هـ. سير أعلام النبلاء ط الحديث (٧/ ٥٥٩ت١٣٦١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨١ت٧٤١٤)، وحديثه أخرجه بلفظه ابن ماجه كِتَابُ الطَّلَاقِ/ بَابُ الْحَامِلِ كَيْفَ تُطَلَّقُ سنن ابن ماجه (٣/ ١٨٤ح٢٠٢٣)، وأخرجه بلفظ مقارب مسلم كِتَابُ الطَّلَاقِ/ بَابُ تَحْرِيمِ طَلَاقِ الْحَائِضِ بِغَيْرِ رِضَاهَا، صحيح مسلم (٢/ ١٠٩٥ح٥ -١٤٧١)، وأبو داود كِتَابُ الطَّلَاقِ/ بَابٌ فِي طَلَاقِ السُّنَّةِ سنن أبي داود (٢/ ٢٥٥ح ٢١٨١)، والترمذي كِتَابُ الطَّلَاقِ/ بَابُ مَا جَاءَ فِي طَلَاقِ السُّنَّةِ سنن الترمذي (٢/ ٤٧٠ح١١٧٦)، وقال: حَدِيثُ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، حَسَنٌ صَحِيحٌ اهـ، وأحمد في المسند أحمد (٩/ ١٨٦ح٥٢٢٨)، جميعهم من طريق وَكِيع به. (حديث صحيح)

(أَوْ حَامِلٌ.)[١]

المبحثُ السادس: (مَعْرِفَةُ الْمُتَابَعَاتِ وَالشَّوَاهِدِ)[٢]

كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ/ بابٌ: فِي الْفَأْرَةِ تَقَعُ فِي السَّمْنِ فَتَمُوتُ

---

[١] هذه زيادة من حافظين كبيرين وثقتين جليلين كما سبق بيانه في الحاشيتين السابقتين فتقبل.

[٢] لغة: (تَبِعَ) التَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التُّلُوُّ وَالْقَفْوُ. يُقَالُ تَبِعْتُ فُلَانًا إِذَا تَلَوْتَهُ وَاتَّبَعْتَهُ. وَأَتْبَعْتُهُ إِذَا لَحِقْتَهُ، والمتابعات: جمع مُتَابعَة، مَأْخُوذَة من قَوْلهم: تابَعَ الرَّجُلُ عَمَلَهُ، أَيْ أَتْقَنَهُ و أَحْكَمَهُ. مقاييس اللغة (١/ ٣٦٢)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٩٠)، المختصر في علم الأثر (ص: ١٤٢)، (شَهِدَ) الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ وَعِلْمٍ وَإِعْلَامٍ، يُقَالُ شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً، و شواهِدُ جمع شَاهِدٍ. مقاييس اللغة (٣/ ٢٢١)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٢٤١)، اصطلاحا: التابع: مجيء الحديث من طريق راو آخر غير الصحابي، أما الشاهد فمجيئه من طريق صحابي آخر. قال الحافظ ابن حجر: والمُتابَعَةُ على مراتِبَ: لأنَّها إنْ حَصَلَتْ للرَّاوي نفسِهِ؛ فهِي التَّامَّةُ. وإنْ حَصَلَتْ لشيخِهِ فمَنْ فوقَهُ؛ فهِيَ القاصِرةُ. ويُستفادُ منها التَّقويةُ.... ولا اقْتِصارَ في هذه المُتابعةِ – سواءٌ كانتْ تامَّةً أَم قاصرةً – على اللَّفْظِ، بل لو جاءَتْ بالمعنى؛ لكَفَتْ، لكنَّها مختَصَّةٌ بكونِها مِن روايةِ ذلك الصَّحابيّ.... وإنْ وُجِدَ مَتْنٌ يُروى مِن حديثِ صحابيٍّ آخَرَ يُشْبِهُهُ في اللَّفظِ والمعنى، أَو في المعنى فقطْ؛ فهُو الشَّاهِدُ.... وخَصَّ قومٌ المُتابعةَ بما حَصَلَ باللَّفظِ، سواءٌ كانَ مِن روايةِ ذلك الصَّحابيّ أَم لا، والشاهدَ بما حصلَ بالمَعنى كذلك. وقد تُطْلَقُ المُتابعةُ على الشَّاهدِ وبالعكسِ، والأمرُ فيهِ سَهْلٌ.... وَاعْلَمْ أَنَّ تَتَبُّعَ الطُّرُقِ مِن الجوامعِ والمسانيدِ والأجزاءِ لذلك الحديثِ الذي يُظنُّ أَنَّه فردٌ لِيُعْلَمَ هلْ لهُ متابِعٌ أَم لا هُو: الاعتبارُ اهـ، وقال السخاوي: كُلُّ مَا جَاءَ عَنْ ذَاكَ الصَّحَابِيّ فَتَابِعٌ أَوْ عَنْ غَيْرِهِ فَشَاهِدٌ.... مَنْ يَقْصُرُ الشَّاهِدَ عَلَى الْآتِي مِنْ حَدِيثِ صَحَابِيٍّ آخَرَ، وَهُمُ الْجُمْهُورُ. نزهة النظر (ص: ٧٣)، فتح المغيث (١/ ٢٥٧،٢٥٩)

(٣٦): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [١]: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مَيْمُونَةَ: (أَنَّ رَسُولَ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ، فَقَالَ: أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُوا.)[٢]،

---

[١] سنن الدارمي (ص: ٥٠٠ح٢٢٥١،٢٢٥٠)، وينظر: سنن الدارمي (ص: ١٣٦ح١٨١-١٨٣)

[٢] أخرجه بلفظه البخاري كِتَابُ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ/ بَابُ إِذَا وَقَعَتِ الفَأْرَةُ فِي السَّمْنِ الجَامِدِ أَوِ الذَّائِبِ صحيح البخاري (٧/ ٩٧ح٥٥٣٨)، والترمذي كِتَاب الْأَطْعِمَةِ/ بَابُ مَا جَاءَ فِي الفَأْرَةِ تَمُوتُ فِي السَّمْنِ سنن الترمذي (٣/ ٣١٢ح١٧٩٨)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ اهـ، والنسائي كِتَابُ الْفَرَعِ وَالْعَتِيرَةِ/باب الْفَأْرَةِ تَقَعُ فِي السَّمْنِ سنن النسائي (٧/ ١٧٨ح٤٢٥٨)، والدارمي كِتَابِ الْأَطْعِمَةِ/ بابٌ: فِي الْفَأْرَةِ تَقَعُ في السَّمْنِ فَتَمُوتُ سنن الدارمي (ص: ٥٠٠ح٢٢٥١)، وأخرجه بلفظ مقارب أبو داود كِتَاب الْأَطْعِمَةِ/ بَابٌ فِي الْفَأْرَةِ تَقَعُ فِي السَّمْنِ سنن أبي داود (٣/ ٣٦٤ح٣٨٤١)، وأحمد في المسند (٤٤/ ٣٧٩ح٢٦٧٩٦)، من حديث السيدة مَيْمُونَةَ رضي الله عنها،

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- علي بن عبد الله بن جعفر السعدي أبو الحسن ابن المديني ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، ت:٢٣٤هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٩٣ت١٠٦٤)، تهذيب الكمال (٢١/ ٥ت٤٠٩٦)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٣ت٤٧٦٠)

٢-سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، ت:١٩٨هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٢٢٥ت٩٧٣)، تهذيب الكمال (١١/ ١٧٧ت٢٤١٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٥ت٢٤٥١)

٣- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٢٨)

==

(٣٧): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ بِإِسْنَادِهِ.[١]،

كتابُ علاماتِ النبوةِ/ بابُ مَا أَكْرَمَ بِهِ النَّبِيُّ صَلى اللّه عَليهِ وسَلم بِحَنِينِ الْمِنْبَرِ

(٣٨): وقال الحافظ الدارمي[٢]**: أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلى الله عَليهِ وسَلم كَانَ**

==

٤- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي أبو عبد الله المدني ثقة ثبت، ت:٩٩هـ، وقيل غير ذلك. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣١٩ت١٥١٧)، تهذيب الكمال (١٩/ ٧٣ت٣٦٥٣)، تقريب التهذيب (ص: ٣٧٢ت٤٣٠٩)

٥- عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٩)

٦- ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين، زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سبقت ترجمتها الحديث رقم: (٣٢)

قلت: رجال الدارمي ثقات، ولم أقف له على علة. (حديث الدارمي صحيح)

[١] يشير الحافظ الدارمي بذلك إلى المتابعة متابعة محمد بن يوسف – وهو الفريابي ثقة. تقريب التهذيب (ص: ٥١٥ت٦٤١٥)،- لابن المديني وهو الحافظ الكبير كما سبق بيانه في الحاشية السابقة.

وما وقفت عليه من طريق مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ إلا عند الدارمي كِتَابِ الطَّهَارَةِ/ بَابُ الفَأْرَةِ تَقَعُ فِي السَّمْنِ سنن الدارمي (ص: ٢٣٩ح٨٠١)، وفي كِتَابِ الْأَطْعِمَةِ/ بابٌ: فِي الْفَأْرَةِ تَقَعُ في السَّمْنِ فَتَمُوتُ سنن الدارمي (ص: ٥٠٠ح٢٢٥١). ورجاله ثقات سبقت تراجمهم في الحديث السابق، ومحمد بن يوسف هو الفريابي ثقة. تقريب التهذيب (ص: ٥١٥ت٦٤١٥)، ولم أقف له على علة. (حديث الدارمي صحيح)

[٢] سنن الدارمي (ص: ١٠٥ح٤٢،٤٣)، وينظر: سنن الدارمي (ص: ٢٦٤ح٩٧٤-٩٧٦)، (ص: ح١٦٧٢، ١٦٧٣)

يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ وَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ حَنَّ الْجِذْعُ فَاحْتَضَنَهُ فَسَكَنَ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.)[1]،

---

[1] أخرجه بلفظه أحمد في المسند (٤/ ١٠٧ح٢٢٣٦)، والدارمي كتاب علامات النبوة/ بابُ مَا أُكْرِمَ بِهِ النَّبِيُّ صَلى الله عَليهِ وسَلم بِحَنِينِ الْمِنْبَرِ سنن الدارمي (ص: ١٠٥ح٤٢)، وفي كِتَاب الجُمُعَةِ/ بابُ مَقَامِ الإِمَامِ إِذَا خَطَبَ سنن الدارمي (ص: ٣٨٩ح١٧٠٨)، والطبراني المعجم الكبير (١٢/ ١٨٧ح١٢٨٤١)، واللالكائي شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٨٧٨ح١٤٧١)، وأخرجه بلفظ مقارب ابن ماجه كتاب إِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا / بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ شَأْنِ الْمِنْبَرِ سنن ابن ماجه (٢/ ٤١٩ح١٤١٥)، من حديث سيدنا ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- حجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي البصري ثقة، ت:٢١٧هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٦٧ت٧١١)، تهذيب الكمال (٥/ ٤٥٧ت١١٢٨)، تقريب التهذيب (ص: ١٥٣ت١١٣٧)

٢- حماد بن سلمة البصري ثقه أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٢٥)

٣- عمَّار بن أبي عمَّار أَبُو عَمْرو، ويُقال: أَبُو عُمَر، ويُقال: أَبُو عَبْد اللَّهِ، المكي. صدوق ربما أخطأ[الوفاة: ١٢١ - ١٣٠ هـ]. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٣٨٩ت٢١٦٧)، تهذيب الكمال (٢١/ ١٩٨ت٤١٦٧)، تاريخ الإسلام (٣/ ٤٦٧ت٢٣٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٨ت٤٨٢٩)

٤- عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٩)

قلت: فيه عند الدارمي عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ صدوق ربما أخطأ تقريب التهذيب (ص: ٤٠٨ت٤٨٢٩)، كشف الإيهام لما تضمنه تحرير تقريب التهذيب من الأوهام (ص:٤٩٢ت٤٠٥)، لكن تابع عمارًا عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ثقة ثبت وهو ==

(٣٩): أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ[١] بِمِثْلِهِ.[٢]

==

سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ كما عند ابن أبي شيبة مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣١٩ح٣١٧٤٦)، والحديث بمعناه في البخاري من حديث سيدنا عبد الله بن عمر، وسيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهم صحيح البخاري (٤/ ١٩٥ح٣٥٨٥،٣٥٨٣)، (حديث الدارمي صحيح لغيره)

[١] يشير الحافظ الدارمي بذلك إلى أن حديث سيدنا أنس رضي الله عنه شاهد للحديث السابق حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما.

[٢] أخرجه بلفظه الدارمي كتاب علامات النبوة/ بابُ مَا أُكْرِمَ بِهِ النَّبِيُّ صَلى الله عَليهِ وسَلم بِحَنِينِ الْمِنْبَرِ سنن الدارمي (ص: ١٠٥ح٤٣)، وفي كِتَاب الجُمُعَةِ/ بابُ مَقَامِ الإِمَامِ إِذَا خَطَبَ سنن الدارمي (ص: ٣٨٩ح١٧٠٩)، وأحمد في المسند (٤/ ٢٢٧ح٢٤٠٠)، وعبد بن حميد المنتخب من مسند عبد بن حميد (٢/ ٢٩٧ح١٣٣٤)، وأخرجه بلفظ مقارب ابن ماجه كتاب إِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا/ بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ شَأْنِ الْمِنْبَرِ سنن ابن ماجه (٢/ ٤١٩ح١٤١٥)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٦/ ١١٤ح٣٣٨٤) ، من حديث سيدنا أَنَسٍ بن مالكٍ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- حجاج بن المنهال الأنماطي ثقة. سبقت ترجمته الحديث السابق.

٢- حماد بن سلمة البصري ثقه أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٢٥)

٣- ثابت بن أسلم البُنَانِي أبو محمد البصري ثقة، ت:١٢٣هـ، وقيل غير ذلك. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٤٩ت١٨٠٥)، تهذيب الكمال (٤/ ٣٤٢ت٨١١)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٢ت٨١٠)

٤- أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٤)

==

المبحثُ السابعُ[1]: (الجرحُ والتعديلُ)[2]

==

قلت: رجال الدارمي ثقات، ولم أقف له على علة، وقد رواه عن حماد بن سلمة الثقات كبهز بن أسد عند ابن ماجه (٢/ ٤١٩ح١٤١٥)، وعبد الرحمن بن مهدي عند أبي يعلى في مسنده(٦/ ١١٤ح٣٣٨٤) (حديث الدارمي صحيح)

[1] ينظر في الدلالة على خبرة الحافظ الدارمي بجرح الرواة وتعديلهم، المطلب الثالث عشر: الحديث المعل بضعف راويه الحديث رقم: (٢٢)، من هذا البحث.

[2] لغة: (جَرَحَ) الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْكَسْبُ، وَالثَّانِي شَقُّ الْجِلْدِ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ اجْتَرَحَ إِذَا عَمِلَ وَكَسَبَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ} [الجاثية: ٢١] . وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ اجْتِرَاحًا لِأَنَّهُ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، وَهِيَ الْأَعْضَاءُ الْكَوَاسِبُ. وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ جَرَحَهُ بِحَدِيدَةٍ جَرْحًا، وَالِاسْمُ الجُرْح، بِالضَّمِّ، وَالْجَمْعُ أَجْراح وجُرُوحٌ وجِراحٌ؛ والفعلُ: الجَرْح جَرَحه يَجْرَحُه جَرْحاً: أَثَّرَ فِيهِ بِالسِّلَاحِ؛ وجَرَّحَه: أَكثر ذَلِكَ فِيهِ؛ وتجريح الشَّخص: الطعن في عرضه، وجرَّحوه بأنياب وأضراس: شتموه وعابوه. مقاييس اللغة (١/ ٤٥١)، لسان العرب (٢/ ٤٢٢)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٣٥٩)، (عدَّلَ) يعدِّل، تعديلاً، فهو مُعدِّل، والمفعول مُعدَّل، وتعديل مفرد والجمع تعديلات، وَ(تَعْدِيلُ) الشَّيْءِ تَقْوِيمُهُ، يُقَالُ: عَدَّلَهُ تَعْدِيلًا فَاعْتَدَلَ أَيْ قَوَّمَهُ فَاسْتَقَامَ وَكُلُّ مُثَقَّفٍ مُعَدَّلٌ، وَ(تَعْدِيلُ) الشُّهُودِ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُمْ عُدُولٌ. مختار الصحاح (ص: ٢٠٢)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٤٦٧)، اصطلاحا: مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ مَعْرِفَةُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَهُمَا فِي الْأَصْلِ نَوْعَانِ: كُلُّ نَوْعٍ مِنْهُمَا عِلْمٌ بِرَأْسِهِ وَهُوَ ثَمَرَةُ هَذَا الْعِلْمِ، وَالْمِرْقَاةُ الْكَبِيرَةُ مِنْهُ، الجرح: وصف متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله، وبطل العمل به، والتعديل: وصف متى التحق بهما اعتُبِرَ قولهما وأُخِذَ به. والأولى أن يقال: الجرح هو الطعن في الراوي بما يخل بعدالته أو ضبطه، والتعديل تزكية الراوي بأنه عدل أو ضابط. فعلم الجرح والتعديل هو الحكم على راوي حديث الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم ببيان مدى صدقه ودرجة عدالته. معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ٥٢)، جامع الأصول (١/

==

كِتَابُ الطَّهَارَةِ/ بَابُ النَّهْيِ عَنِ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ

قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [١]: (٤٠): أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مَالِكٍ- مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ مَوْلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلى الله عَليهِ وسَلم قَالَ لَهُ: أَنْتَ رَسُولِي إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ, فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم يَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكُمْ إِذَا خَرَجْتُمْ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا.)[٢] (٤١): أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،

==

١٢٦)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٣٥٩) موسوعة علوم الحديث وفنونه سيد الغوري(١/٥٩٦)

[١] سنن الدارمي كِتَاب الطَّهَارَة/ بَابُ النَّهْيِ عَنِ اسْتِقْبَال القِبْلَةِ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ (ص: ٢٢٤ح٧٢٥،٧٢٦)، وينظر: سنن الدارمي (ص: ٦٤٣ح٢٨٨٥)، سنن الترمذي (٣/ ٣٦٧)، العلل الكبير للترمذي (ص: ٣٧٤ح٦٩٧)

[٢] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ الطَّهَارَة/ بَابُ النَّهْيِ عَنِ اسْتِقْبَال القِبْلَةِ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ سنن الدارمي (ص: ٢٢٤ح٧٢٥)، وأخرجه بلفظ مقارب عبد الرزاق كِتَابٌ الْأَيْمَانُ وَالنُّذُورُ/ بَابٌ: الْأَيْمَانُ، وَلَا يُحْلَفُ إِلَّا بِاللَّهِ مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٨/ ٤٦٦ح١٥٩٢٠)، وأحمد في المسند (٢٥/ ٣٦٠ح١٥٩٨٤)، من حديث سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد، ثقة ثبت، سبقت ترجمته الحديث رقم: (٢٢)

٢- ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل مات سنة خمسين ومائة أو بعدها، رحمه الله. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦/ ٣٢٥ت١٣٨)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٣ت٤١٩٣)، طبقات المدلسين (ص: ٤١ت٨٣)

==

==

٣- عبد الكريم هو ابنُ أَبِي المُخَارِقِ أَبُو أُمَيَّةَ، البصري، واسم أبيه قيس وقيل طارق, ضعيف، تُوُفِّيَ سَنَةَ ست وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ، وقيل: سنة سبع، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٦٠ت٣١١)، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٧/ ٣٩)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦١ت٤١٥٦)

٤- الوليد بْن مالك بن عبد القيس عَنْ مُحَمَّد بْن قيس روى عنهُ عَبْد الكريم بْن أَبِي المخارق، مجهول. الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال للحسيني (ص: ٤٥٦ت٩٦٢)، تعجيل المنفعة لابن حجر(٢/ ٣٤٦ت١١٥٥)

٥- مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ مَوْلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ الأَوْسِيّ الْأَنْصَارِيّ الْمَدِينِيّ، مجهول. الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال للحسيني (ص: ٣٨٣ت٧٨٩)، تعجيل المنفعة (٢/ ٢٠٤ت٩٦٩)، لسان الميزان (٧/ ٤٥٥ت٧٣٢٥)

٦- سَهْلُ بْنُ حُنَيْفِ بْنِ وَاهِبِ أبو سعد، ويقال أَبُو عَبْد الله، الأنصاري الأوسي صحابي من أهل بدر، مات سنة ثمان وثلاثين، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٣/ ٣٥٨ت١٣٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٦٥ت٣٥٤٠)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٧ت٢٦٥٦)

قلت: فيه ابن جريج، عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، وقد عنعن هنا وذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع طبقات المدلسين (ص: ١٣)، وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف، وفيه الوليد بن مالك ومحمد بن قيس وهما مجهولان، لكن يشهد للحديث بمعناه ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ، وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا بِبَوْلٍ وَلَا غَائِطٍ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا» صحيح البخاري كِتَابُ الصَّلاَةِ/ بَابُ قِبْلَةِ أَهْلِ المَدِينَةِ وَأَهْلِ الشَّأْمِ وَالمَشْرِقِ لَيْسَ فِي المَشْرِقِ وَلاَ فِي المَغْرِبِ قِبْلَةٌ» لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا» (١/ ٨٨ح٣٩٤)، صحيح مسلم كِتَاب الطَّهَارَةِ/ باب إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها (١/ ٢٢٤ح٢٦٤) (حديث الدارمي حسن لغيره)

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ, عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلم قَالَ: (إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ وَلَا بَوْلٍ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا.) قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ قَدْ بُنِيَتْ عِنْدَ الْقِبْلَةِ فَنَنْحَرِفُ وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. (١)

---

(١) أخرجه بلفظه البخاري كِتَابُ الصَّلاَةِ/ بَابُ قِبْلَةِ أَهْلِ المَدِينَةِ وَأَهْلِ الشَّأْمِ وَالمَشْرِقِ لَيْسَ فِي المَشْرِقِ وَلاَ فِي المَغْرِبِ قِبْلَةٌ» لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا» صحيح البخاري (١/ ٨٨ح٣٩٤)، ومسلم كِتَاب الطَّهَارَةِ/ باب إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها صحيح مسلم (١/ ٢٢٤ح٢٦٤)، والدرامي كِتَابِ الطَّهَارة/ بَابُ النَّهْيِ عَنِ اسْتِقْبَال القِبْلَةِ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ سنن الدارمي (ص: ٢٢٤ح٧٢٥)، من حديث سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- أبو نعيم هو الفضل بن دكين الكوفي ثقة ثبت، سبقت ترجمته الحديث رقم: (٣٣)

٢- ابن عيينة هو سفيان بن عيينة الهلالي ثقة حجة، سبقت ترجمته الحديث رقم: (٣٦)

٣- الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٢٨)

٤- عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام ثقة مات سنة خمس أو سبع ومائة، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٣٣٨ت١٨٦٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٢ت٤٦٠٤)

٥- أبو أيوب اسْمُهُ: خَالِدُ بنُ زَيْدٍ، الأنصاري الخَزْرَجِيُّ، النَّجَّارِيُّ، البَدْرِيُّ، السَّيِّدُ الكَبِيْرُ، من كبار الصحابة الَّذِي خَصَّهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالنُّزُوْلِ عَلَيْهِ فِي بَنِي النَّجَّارِ, إِلَى أَنْ بُنِيَتْ لَهُ حُجْرَةُ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ سَوْدَةَ، وبُنِيَ المَسْجِدَ الشَّرِيْفَ، مات غازيا الروم سنة خمسين وقيل بعدها، رحمه الله.. الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٣٦٨ت١٥١)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٥٢ت١٧٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٩٩ت٢١٦٨)، تقريب التهذيب (ص: ١٨٨ت١٦٣٣)

==

هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْكَرِيمِ[1]، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ شِبْهُ الْمَتْرُوكِ.[2]

==

قلت: رجاله ثقات رجال الشيخين، (حديث الدارمي متفق عليه)

[1] رَجَّحَ الحافظُ الدارميُّ رحمَه اللهُ حديثَ سيدِنا أبي أيوبَ الأنصاريّ رضيَ اللهُ عنه، على حديثِ سيدِنا سهلِ بنِ حنيفٍ رضيَ اللهُ عنه، وصحَّ صنيعُ الدارميّ لضعفِ إسنادِ حديثِ سيدِنا سهلٍ، وصحةِ إسنادِ الآخرَ، كما سبقَ بيانُه في الحاشيتين السابقتين.

[2] هو عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ أَبِي المُخَارِقِ أَبُو أُمَيَّةَ، البصري نزيل مكة مُؤَدِّبٌ، واسم أبيه قيس وقيل طارق، يَرْوِي عَنْ: أَنَسٍ, وَعَنْ: مُجَاهِدٍ, وَسَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ. وَعَنْهُ أَيْضاً: مَالِكٌ, وَالسُّفْيَانَانِ, وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وَكَانَ يَرَى الإِرْجَاءَ, مَعَ تَعَبُّدٍ وَخُشُوْعٍ، تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ رحمه الله. سير أعلام النبلاء ط الحديث (٦/ ٢٤٤ت٨٥٠) ميزان الاعتدال (٢/ ٦٤٦ت٥١٧٢)

قال يحيى بن معين، وأبو حاتم، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٦٠ت٣١١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٧/ ٣٩) والترمذي، سنن الترمذي (١/ ٦٣)، وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٦/ ٥٠١) والخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/ ٢١٤) والذهبي، المغني في الضعفاء (٢/ ٤٠٢ت٣٧٨٤)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٦/ ٢٤٤ت٨٥٠)، وابن حجر : ضَعِيفٌ. تقريب التهذيب (ص: ٣٦١ت٤١٥٦) زاد ابن معين وأبو حاتم والذهبي: الحَدِيْثِ، وزاد الترمذي: عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ؛ ضَعَّفَهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَتَكَلَّمَ فِيهِ. وقال ابن حبان: كَانَ فَقِيها يَقُول بالإرجاء وَكَانَ كثير الْوَهم فَاحش الْخَطَأ فِيمَا يرْوى فَلَمَّا كثر ذَلِك فِي رِوَايَته بَطل الِاحْتِجَاج بأخباره. المجروحين لابن حبان (٢/ ١٤٤ت٧٥٢)، وقال أبو زرعة: لين اه، وقال الفلاس: كان يحيى وابن مهدي لا يحدثان عن عبد الكريم المعلم. وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى: ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: قد ضربت على حديثه، هو شبه المتروك. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٦٠ت٣١١) قال الجوزجاني: غير ثقة. أحوال الرجال للجوزجاني(ص: ١٦١ت١٤٤) وقال النسائي والدارقطني: متروك. الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٧٢ت٤٠١) سنن الدارقطني (١/ ٣٠١) زاد النسائي: الحديث اه، قلت:

==

المبحثُ الثامنُ: (مَعْرِفَةُ الأَنْسابِ)[1]

كِتَابُ السِّيَرِ/ بَابٌ فِي افْتِرَاقِ هَذِهِ الأُمَّةِ

(٤٢): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [2]: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ قال: حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ الله الْحَرَازِيُّ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ: عَبْدِ اللهِ بْنِ لُحَيٍّ الْهَوْزَنِيِّ, عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: (أَنَّ رَسُولَ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم

==

الأرجح أنه ضعيف كما هو قول جمهور الأئمة، وتركه بعضهم وفيهم من هو معروف بالتعنت في النقد كالنسائي، وقد خبره ابن عدي قال: لعبد الكريم بن أمية مِنَ الْحَدِيثِ غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ والضعف بين عَلَى كل ما يرويه. الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٤١)، وقال الذهبي: وقد أخرج له البخاري تعليقا، ومسلم متابعة، وهذا يدل على أنه ليس بمطرح. ميزان الاعتدال (٢/ ٦٤٦ت٥١٧٢)، وقال في موضع آخر: تَركه بَعضهم روى لَهُ البُخَارِيّ تَعْلِيقا وَمُسلم مُتَابعَة اهـ ، مما يؤكد ظهور ضعف عبد الكريم، وصحة قول الحافظ الدارمي: شِبْهُ الْمَتْرُوكِ.

[1] لغة: (نَسَبَ) كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ قِيَاسُهَا اتِّصَالُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ. مِنْهُ النَّسَبُ، سُمِّيَ لِاتِّصَالِهِ وَلِلِاتِّصَالِ بِهِ. تَقُولُ: نَسَبْتُ أَنْسُبُ. وَهُوَ نَسِيبُ فُلَانٍ. وَمِنْهُ النَّسِيبُ فِي الشِّعْرِ إِلَى الْمَرْأَةِ، كَأَنَّهُ ذِكْرٌ يَتَّصِلُ بِهَا ; وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي النِّسَاءِ. ونسَبَ يَنسُب ويَنسِب، نَسَبًا ونِسْبَةً، فهو ناسِب، والمفعول مَنْسوب، والجمع أنساب، ومنه تتابع النّسل في أسرة، قرابة بالاشتراك في الأبوين أو أحدهما. مقاييس اللغة (٥/ ٤٢٣)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢١٩٩،٢٢٠٠)، اصطلاحا: قال الحافظ ابن حجر: مَعْرِفَةُ الأَنْسابِ، وَهي تارةً تَقَعُ إِلى القَبائِلِ، وهي في المتقدّمينَ أَكثرُ بالنِّسبةِ إلى أكثر المتأَخّرينَ، وَتارةً إِلى الأَوْطانِ، وهذا في المتأَخّرينَ أَكثرُ، والنِّسبةُ إِلى الوطنِ أَعمُّ مِن أَنْ يكونَ بلاداً، أو ضياعاً، أو سِكَكاً، أو مُجاوَرَةً وتقع إِلى الصَّنائعِ كالخَيَّاطِ والحِرَفِ كالبَزَّازِ، ويقعُ فيها الاتِّفاقُ والاشتباهُ ؛ كالأسماءِ. نزهة النظر (ص: ١٤٥)

[2] سنن الدارمي تحقيق/ حسين الداراني (٣/ ١٦٣٦ح٢٥٦٠)

قَامَ فِينَا فَقَالَ: أَلَا إِنَّ مَنْ كَانَ[1] قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ: اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ.)[2]

---

[1] سقطت لفظة (كان) من سنن الدارمي تحقيق الغمري(ص: ٦٠٥ح٢٧١٣)، وهي مثبتة في سنن الدارمي تحقيق حسين الداراني (٣/ ١٦٣٦ح٢٥٦٠)، ومثبتة كذلك في إتحاف المهرة لابن حجر (١٣/ ٣٥٠ح١٦٨٢٦)، فلعله من الناسخ.

[2] أخرجه بلفظه أبو داود كِتَاب السُّنَّةِ/ بَابُ شَرْحِ السُّنَّةِ سنن أبي داود (٤/ ١٩٨ح٤٥٩٧)، وأحمد في المسند (٢٨/ ١٣٤ح١٦٩٣٧)، والدارمي كِتَاب السَّيَر/ بَابٌ فِي افْتِرَاقِ هَذِهِ الأُمَّةِ سنن الدارمي (ص: ٦٠٥ح٢٧١٣)، وأخرجه بلفظه كجزء من حديث المروزي في السنة (ص: ١٩ح٥٠)، و اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١١٣ح١٥٠)، والطبراني المعجم الكبير (١٩/ ٣٧٦ح٨٨٤)، من حديث سيدنا مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الحمصي ثقة، ت:٢١٢هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٥٦ت٢٩٩)، تهذيب الكمال (١٨/ ٢٣٧ت٣٤٩٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٠ت٤١٤٥)

٢- صفوان بن عمرو بن هَرِم السَّكْسكِي أبو عمرو الحمصي ثقة، ت:١٥٥هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٢٢ت١٨٥٢)، تهذيب الكمال (١٣/ ٢٠١ت٢٨٨٨)، تقريب التهذيب (ص: ٢٧٧ت٢٩٣٨)

٣- أزهر بن عبد الله بن جُمَيْع الحرازي حمصي صدوق تكلموا فيه للنصب. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣١٢ت١١٧٤)، تهذيب الكمال (٢/ ٣٢٧ت٣١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٩٨ت٣١٠)

==

==

٤- عبد الله بن لُحَي أبو عامر الهوزني الحمصي ثقة مخضرم [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ]. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ١٤٥ت٦٨١)، تاريخ الإسلام (٢/ ٨٩٧ت١٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٩ت٣٥٦٢)

٥- معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي أبو عبد الرحمن الخليفة صحابي ت:٦٠هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٧٧ت١٧٢٣)، تهذيب الكمال (٢٨/ ١٧٦ت٦٠٥٤)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٧ت٦٧٥٨)

قلت: فيه عند الدارمي أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ الله الْحَرَازِيُّ قال ابن عدي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَطِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبد اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الدورقي سَمِعْتُ يَحْيى يَقُولُ: أزهر الحرازي وأسد بْن وداعة كانوا يسبون عَلِيّ بْن أَبِي طالب وَكَانَ ثور بْن يزيد لا يسب علي فإذا لم يسب جروا برجله. الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣١٠)، وقال الحافظ الذهبي: صَدُوق لكنه ناصبي ينَال من عَليّ رَضِي الله عَنهُ. المغني في الضعفاء (١/ ٦٥ت٥١٤)، وقال في موضع آخر: كان يقع في علي رضي الله عنه. ديوان الضعفاء (ص: ٢٥ت٣٠٠) وقال الحافظ ابن حجر: صدوق تكلموا فيه للنصب تقريب التهذيب (ص: ٩٨ت٣١٠)، وللحديث شواهد كثيرة بمعناه منها ما رجاله رجال الصحيح حتى قال السخاوي: جاء عن عدة من الصحابة منهم أنس بن مالك، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وعوف بن مالك، وعمرو بن عوف المزني، ومعاوية بن أبي سفيان، وواثلة بن الأسقع، وأبي الدرداء، وأبي أمامة، وأبي هريرة رضي الله عنهم. فأما حديث أنس، فرواه ابن ماجه في سننه من حديث قتادة عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة" ورجاله رجال الصحيح. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية (٢/ ٥٦٩) (حديث الدارمي حسن لغيره)

الْحَرَازُ[1]: قَبِيلَةٌ مِنْ الْيَمَنِ.

المبحثُ التاسعُ: (مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)[2]

كِتَابُ المَنَاسِكِ/ بَابٌ: فِي الرَّمْيِ بِمِثْلِ حَصَى الخَذْفِ[3]

(٤٣): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ[4]: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَنْبَأَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ: (أَنَّ

---

[1] ووافق الدارميَّ السمعانيُّ والسيوطيُّ وياقوتُ. فالحَرَازى: بفتح الحاء والراء المخففة المهملتين وفي آخرها الزاي، إلى حراز وهو بطن من ذي الكلاع من حمير نزل حمص أكثرهم، وموضع لهم قرب زبيد، والمشهور بهذه النسبة الأزهر بن عبد الله الحرازى الشامي. الأنساب للسمعاني (٤/ ١٠٢ت١١١٠)، لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي(ص: ٧٧)، قال ياقوت: زبيد بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت مدينة مشهورة باليمن. معجم البلدان (٣/ ١٣١)

[2] لغة: (صَحَبَ) الصَّادُ وَالْحَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ وَمُقَارَبَتِهِ. مِنْ ذَلِكَ الصَّاحِبُ، وَالْجَمْعُ: الصَّحْبُ، كَمَا يُقَالُ: رَاكِبٌ وَرَكْبٌ، ويقال: صحِبَ يَصحَب، صَحابةً وصُحبةً، فهو صاحِب، والمفعول مَصْحوب. مقاييس اللغة (٣/ ٣٣٥)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٢٦٨)، اصطلاحا: مَنْ لَقِيَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ تَعالى عليهِ وآلهِ وسلَّمَ مؤمِناً بهِ وماتَ عَلى الإسلامِ، وإن لم تطل صحبته له، وإن لم يرو عنه شيئاً. ولو تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ؛ في الأَصَحِّ. وهذا قول جمهور العلماء، خلفاً وسلفاً. الباعث الحثيث (ص: ١٧٩)، التقييد والإيضاح (ص: ٢٩٢)، نزهة النظر (ص: ١١١)

[3] الخَذْفُ بِالْخَاءِ الرَّمْيُ بالحَصَى الصِّغار بأطراف الْأَصَابِع، يُقَال: خذَفَه بالحَصَى خَذْفاً. تهذيب اللغة للأزهري (٤/ ٢٧٠)، (حصى الْخَذْف) أي صغَارًا. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٦)،

[4] سنن الدارمي (ص: ٤٦٣ح٢٠٦٠) وينظر أيضا: (ص: ٩٧ح١٥) (ص: ٥٩٣ح٢٦٦٧)، (ص: ٦٥٧ح٢٩٤٥)

رَسُولَ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَرْمِيَ الْجِمَارَ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ.) [1]

---

[1] أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابِ المَنَاسِك/ بَابٌ: فِي الرَّمْيِ بِمِثْلِ حَصَى الخَذْفِ سنن الدارمي (ص: ٤٦٣ح٢٠٦٠)، وأخرجه بمعناه أبو داود كِتَاب الْمَنَاسِكِ/ بَابُ مَا يَذْكُرُ الْإِمَامُ فِي خُطْبَتِهِ بِمِنًى سنن أبي داود (٢/ ١٩٨ح١٩٥٧)، والنسائي كِتَابُ مَنَاسِكِ الْحَجِّ/ باب مَا ذُكِرَ فِي مِنًى سنن النسائي (٥/ ٢٤٩ح٢٩٩٦)، وأحمد في المسند (٢٧/ ١٣١ح١٦٥٨٨)، والبغوي معجم الصحابة (٤/ ٤٧١ح١٩٣٢)، ترجمة عبد الرحمن بن معاذ رضي الله عنه، وابن قانع معجم الصحابة (٢/ ١٥١ت٦٢٦)، من حديث سيدنا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١- عمرو بن عون بن أوس الواسطي أبو عثمان البزاز البصري ثقة ثبت، ت:٢٢٥هـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٥٢ت١٣٩٣)، تهذيب الكمال (٢٢/ ١٧٧ت٤٤٢٣)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٥ت٥٠٨٨)

٢- خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي المزني ثقة ثبت، ت:١٧٩هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٣٤٠ت١٥٣٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٨/ ٩٩ت١٦٢٥)، تقريب التهذيب (ص: ١٨٩ت١٦٤٧)

٣- حميد بن قيس المكي الأعرج أبو صفوان ثقة ت:١٣٠-١٣٦هـ. تهذيب الكمال (٧/ ٣٨٤ت١٥٣٥)، تقريب التهذيب (ص: ١٨٢ت١٥٥٦)، تحرير تقريب التهذيب(١/ ٣٢٩ت١٥٥٦)

٤- محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أبو عبد الله المدني ثقة له أفراد، ت:١١٩-١٢١هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٨٤ت١٠٤٢)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٣٠١ت٥٠٢٣)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٥ت٥٦٩١)، تحرير تقريب التهذيب(٣/٢٠٥ت٥٦٩١)

==

قِيلَ لأَبِي مُحَمَّدٍ[1]: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاذٍ لَهُ صُحْبَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. [2]

==

٥- عبد الرحمن بن معاذ بن عثمان التيمي صحابي شهد الفتح. التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٢٤٤ت٧٩٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٠٢ت٥٢٢١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٠ت٤٠٠٩)

قلت: رجال الدارمي ثقات- ولم أقف له على علة-، ولئن قال ابن الأثير وأقره الذهبي: عَبْد الرَّحْمَن بْن مُعَاذِ بْن عثمان الْقُرَشِيّ التيمي ابْنُ عم طلحة بْن عُبَيْد الله لَهُ صحبة، روى عَنْهُ مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن الحارث التيمي، ولم يدركه. أسد الغابة (٣/ ٤٩١)، تجريد أسماء الصحابة للذهبي(١/٣٥٦ت٣٧٧٥)، فقد قال العلائي وأبو زرعة ابن العراقي: مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن الْحَارِث التَّيْمِيّ .... وَسمع من عبد الرَّحْمَن بْن عُثْمَان التَّيْمِيّ جامع التحصيل (ص: ٢٦١ت٦٦٤)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص: ٢٧٣)، ويشهد للحديث بمعناه ما أخرجه مسلم من حديث سيدنا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى الْجَمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ» صحيح مسلم (٢/ ٩٤٤ح١٢٩٩) (حديث الدارمي صحيح)

[1] القائل هو: عيسى بن عمر السمرقندي، راوي السنن عن الدارمي. سنن الدارمي (ص: ٩٢)، وأبو محمد هو الحافظُ الدارميُّ.

[2] وافق الدارميَّ في ذلك كلٌّ من صنف في الصحابة، وغيرُهم، قال الحافظ ابن حجر: جزم البخاري والترمذي وابن حبان بأن له صحبة وكذا ذكره في الصحابة ابن عبد البر وأبو نعيم وابن زَبَر والبارودي وغيرهم وعده ابن سعد فيمن شهد الفتح. التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٢٤٤ت٧٩٨)، تهذيب الكمال (١٧/ ٤٠٩ت٣٩٦٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٠٢)، تهذيب التهذيب (٦/ ٢٧١ت٥٤٠)، وينظر: معجم الصحابة للبغوي (٤/ ٤٧١)، معجم الصحابة لابن قانع (٢/ ١٥١ت٦٢٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٨٢٠)، الاستيعاب لابن عبد البر(٢/ ٨٥٣ت١٤٥٩)

وقال المزي: يُقَال: إن له صحبة. تهذيب الكمال (١٧/ ٤٠٩)، فتعقبه مغلطاي قال: يقال: إن له صحبة، كذا ذكره المزي، ولم أر له فيه سلفا، وإذا أراد ما قاله أبو حاتم ==

المبحثُ العاشرُ: (فِقْهُ الحَدِيثِ)[1]

كِتَابُ الجُمُعَةِ/ بَابٌ فِيمَنْ دَخَلَ المَسْجِدِ يَوْمَ الجُمُعَةِ والإِمَامُ يَخْطُبُ

==

الرازي: يقال إنه أدرك النبي – صلى الله عليه وسلم –. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٢٨٠ت١٣٣٤)، فنقله بغير لفظه ومعناه... وذكره في " جملة الصحابة " من غير تردد: يعقوب بن سفيان الفسوي، وأبو عيسى الترمذي، وأبو القاسم البغوي، وأبو سليمان بن زبَر، وأبو منصور البارودي، وغيرهم، ولم أر من أنكر صحبته، ولا ذكر ما قاله المزي، فينظر. إكمال تهذيب الكمال (٨/ ٢٢٦)

[1] لغة: (فَقَهَ) الْفَاءُ وَالْقَافُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى إِدْرَاكِ الشَّيْءِ وَالْعِلْمِ بِهِ. تَقُولُ: فَقِهْتُ الْحَدِيثَ أَفْقَهُهُ. وَكُلُّ عِلْمٍ بِشَيْءٍ فَهُوَ فِقْهٌ. يَقُولُونَ: لَا يَفْقَهُ وَلَا يَنْقَهُ. ثُمَّ اخْتُصَّ بِذَلِكَ عِلْمُ الشَّرِيعَةِ، فَقِيلَ لِكُلِّ عَالِمٍ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ: فَقِيهٌ. وَأَفْقَهْتُكَ الشَّيْءَ، إِذَا بَيَّنْتُهُ لَكَ. مقاييس اللغة (٤/ ٤٤٢)، (حَدَثَ) الْحَاءُ وَالدَّالُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَوْنُ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ. يُقَالُ حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَالرَّجُلُ الْحَدَثُ: الطَّرِيُّ السِّنِّ. وَالْحَدِيثُ مِنْ هَذَا ; لِأَنَّهُ كَلَامٌ يَحْدُثُ مِنْهُ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ، والحَدِيثُ: نقيضُ الْقَدِيمِ، يقال: حَدَثَ الشيءُ يَحْدُثُ حُدُوثاً وحَداثةً، وأَحْدَثه هُوَ، فَهُوَ مُحْدَثٌ وحَديث، والحديث: الخبرُ، يأتي على القليل والكثير، ويُجمَعُ على أحاديثَ. مقاييس اللغة (٢/ ٣٦)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٧٨)، لسان العرب (٢/ ١٣١)، اصطلاحا: يسمى هذا العلم شرح الحديث، أو علم معاني الحديث، أو علم أصول تفسير الحديث، وشرح الحديث هو الكشف والتوضيح لمعاني وفقه ما أضيف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. علم شرح الحديث وروافد البحث فيه محمد عمر بازمول (ص:٧)

(٤٤): قَالَ الحافظُ الدَّارِمِيُّ [١]: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ: (رَأَيْتُ الْحَسَنَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ.)[٢]

---

[١] سنن الدارمي (ص: ٣٨٧ح١٦٩٨)، وينظر: سنن الدارمي الأحاديث (٧١٩، ٧٤٤، ٧٧١، ٩١٩، ١٠٠٥، ١٠١٣، ١٤٢٢،١٣٤١، ١٨٨٤، ٢٣٧٨، ٢٤٣٦)، سنن الترمذي (٤/ ٣٣٤)

[٢] أخرجه بلفظه ابن أبي شيبة كتاب الجمعة/ فِي الرَّجُلِ يَجِيءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مصنف ابن أبي شيبة (١/ ٤٤٧ح٥١٦٤)، من طريق حماد بن أبي الدرداء عن الحسن، والدارميُّ كِتَابُ الجُمُعَةِ/ بَابٌ فِيمَنْ دَخَلَ المَسْجِدِ يَوْمَ الجُمُعَةِ والإِمَامُ يَخْطُبُ سنن الدارمي (ص: ٣٨٧ح١٦٩٨)، بهذا الإسناد.

دراسةُ إسنادِ الدارميّ:

١-محمد بن يوسف هو الفِرْيَابي ثقة فاضل يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق سبقت ترجمته الحديث رقم: (١٢)

٢-سفيان وهو الثوري ثقة إمام حجة. سبقت ترجمته الحديث رقم: (٩)

٣- الربيع بن صَبيح أبو بكر، ويقال: أبو حفص السعدي البصري ضعيف ت:١٦٠هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٤٦٤ت٢٠٨٤)، المجروحين لابن حبان (١/ ٢٩٦ت٣٣٦)، تهذيب الكمال (٩/ ٨٩ت١٨٦٥)، تحرير تقريب التهذيب (١/٣٩٤ت١٨٩٥)

٤- الحسن ابن أبي الحسن البصري واسم أبيه يَسار ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس ت:١١٠هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٤٠ت١٧٧)، تهذيب الكمال (٦/ ٩٥ت١٢١٦)، تقريب التهذيب (ص: ١٦٠ ت١٢٢٧)

قلت: فيه عند الدارمي الرَّبِيع وهو ابْنُ صَبيحٍ السعدي البصري وهو ضعيف، وللحديث شاهد بمعناه أخرجه الشيخان -واللفظ لمسلم- من حديث سيدنا جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: جَاءَ سُلَيْكٌ الْغَطَفَانِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا سُلَيْكُ قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا» ثُمَّ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ==

وَقَالَ[١] الْحَسَنُ: قَالَ رَسُولُ الله صَلى الله عَليهِ وسَلم: (إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ يَتَجَوَّزُ فِيهِمَا.)[٢]،

==

وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، وَلْيَتَجَوَّزْ فِيهِمَا» صحيح البخاري (٢/ ١٢ح٩٣١)، صحيح مسلم (٢/ ٥٩٧ح٥٩ -٨٧٥) (حديث الدارمي حسن لغيره)

(١) القائل هو الربيع بن صبيح، وقد عد محققا سنن الدارمي (الغمري) و(الداراني) هذا حديثا واحدا، كِتَابُ الجُمُعَةِ/ بَابٌ فِيمَنْ دَخَلَ المَسْجِدِ يَوْمَ الجُمُعَةِ والإِمَامُ يَخْطُبُ سنن الدارمي تحقيق الغمري(ص: ٣٨٧ح١٦٩٨)، سنن الدارمي تحقيق الداراني(٢/ ٩٧١ح١٥٩٤)، قلت: وسياق الدارمي يدل عليه، وكذلك سياقه في إتحاف المهرة لابن حجر (١٨/ ٤٩٣ح٢٣٩٨٤) قال: آخر (مي) :"إذا جاء أحدكم والإمام يخطب فليصل ركعتين خفيفتين، يتجوّز فيهما". مي في الصلاة: أنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان، عن الربيع، قال: رأيت الحسن يصلي ركعتين والإمام يخطب، وقال الحسن: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ... فذكره.

(٢) أخرجه بلفظه الدارمي كِتَابُ الجُمُعَةِ/ بَابٌ فِيمَنْ دَخَلَ المَسْجِدِ يَوْمَ الجُمُعَةِ والإِمَامُ يَخْطُبُ سنن الدارمي (ص: ٣٨٧ح١٦٩٨)، وأخرجه بمعناه ابن أبي شيبة كِتَابُ الجُمُعَةِ/ باب فِي الرَّجُلِ يَجِيءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مصنف ابن أبي شيبة (١/ ٤٤٧ح٥١٦٢)، من حديث سيدنا الْحَسَن وهو ابن أبي الحسن البصري إتحاف المهرة لابن حجر (١٨/ ٤٨٦ت١٤٧٠)

قلت: رجاله ثقات كما سبق بيانه في الحاشية السابقة، عدا الرَّبِيع وهو ابْنُ صَبيحٍ السعدي البصري وهو ضعيف، والحديث أرسله الإمام الحسن البصري وهو كما يقول عنه الحافظ الذهبي: كان كبير الشأن رفيع الذكر رأسا في العلم والعمل الكاشف (١/ ٣٢٤ت١٠٢٢)، وقال العلائي: هو مكثر من الإرسال جامع التحصيل (ص: ١٦٢ت١٣٥)، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس تقريب التهذيب (ص: ١٦٠ت١٢٢٧)، وذكره الحافظ أيضا في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين وهي من احتمل الأئمة تدليسه... طبقات المدلسين (ص: ٢٩ت٤٠)، وللحديث شاهد بمعناه

==

أَقُولُ بِهِ.[1]

==

أخرجه الشيخان –واللفظ لمسلم– من حديث سيدنا جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: جَاءَ سُلَيْكٌ الْغَطَفَانِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا سُلَيْكُ قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا» ثُمَّ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، وَلْيَتَجَوَّزْ فِيهِمَا» صحيح البخاري (٢/ ١٢ح٩٣١)، صحيح مسلم (٢/ ٥٩٧ح٥٩ –٨٧٥) (حديث الدارمي حسن لغيره)

[1] أي بأن مَنْ دَخَلَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، لَمْ يَجْلِسْ حَتَّى يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ، يُوجِزُ فِيهِمَا، قال ابن قدامة: وَبِهَذَا قَالَ الْحَسَنُ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَمَكْحُولٌ، وَالشَّافِعِيُّ، وَإِسْحَاقُ، وَأَبُو ثَوْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَقَالَ شُرَيْحٌ، وَابْنُ سِيرِينَ، وَالنَّخَعِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَمَالِكٌ، وَاللَّيْثُ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، يَجْلِسُ، وَيُكْرَهُ لَهُ أَنْ يَرْكَعَ. المغني لابن قدامة (٢/ ٢٣٦)

خَاتِمةٌ

الحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا رسولِ اللهِ ﷺ وعلى آله وصحبِه ومن والاه وبعد،،،،،

فهذه أهمُ النتائجِ التي توصلتُ إليها من خلالِ البحثِ في موضوعِ:

الحَافِظُ الدَّارِمِي (ت:٢٥٥هـ) وَجُهُوْدُه فِي عِلْمِ الدِّرَايَةِ دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى كتابه (السنن)

١- الحافظُ الدَّارِميُّ – رحمَه اللهُ- من الأئمةِ المُجْمَعِ على حفظِهم وجلالتِهم وإتقانِهم وبراعتِهم.

٢- كتابُ السننُ للحافظِ الدَّارِميّ من أهمِ كتبِ الإسلامِ، فلَيْسَ دُونَ كتب السُّنَنِ فِي الرُّتْبَةِ، بَلْ لَوْ ضُمَّ إِلَى الكتب الْخَمْسَةِ- وهي الصحيحان وسننُ أبي داودَ والترمذيّ والنسائيّ-، لَكَانَ أَمْثَلَ مِنِ ابْنِ مَاجَهْ، فَإِنَّهُ أَمْثَلُ وأفضلُ مِنْهُ بِكَثِيرٍ، فهو أَحْرَى وأليقُ بجعلِه سادسَ الْكتبِ الستةِ لِأَن رِجَاله أقلُ ضعفًا، وَوُجُود الْأَحَادِيثِ الْمُنكرَة والشاذةِ فِيهِ نَادِرٌ[1]، وصنعةُ العللِ فيه ظاهرةٌ.

٣- من آراءِ الحافظِ الدارميّ – رحمَه اللهُ- في علومِ الحديثِ من خلالِ تصرفاتِه وتعليقاتِه على الأحاديثِ في سننِه: (لا اطراد في تعَارض الْوَصْل والإرسال وَالرَّفْع وَالْوَقْف- لحكم معِين، بل التَّرْجِيح مُخْتَلف بِحَسب القرائنِ ومَا يظْهر للناقد[2]، العملُ في مختلفِ الحديثِ بالجمعِ

---

[1] كما قرر ذلك بعض أئمة الشأن: الحافظ العلائي (ت:٧٦١هـ)، والحافظ ابن حجر (ت:٨٥٢هـ)، ينظر مقدمة هذا البحث، والمبحث الثاني: كتاب السنن للحافظ الدارمي.

[2] ينظر من هذا البحث: المطلب الخامس عشر والسادس عشر: المُعَلُّ بالاختلافِ في وصلِه وإرسالِه، ورفعِه ووقفِه.

وإلا فالنسخُ فالترجيح[١])

٤- من أنواعِ علومِ الحديثِ عند الحافظِ الدارميّ- رحمَه اللهُ-: (الحديثُ الصحيحُ، الحديثُ الحسنُ، الحديثُ الضعيفُ، الحديثُ المعلقُ، الحديثُ المنقطعُ، الحديثُ المدلسُ، الحديثُ المرسلُ الخفيُّ، الحديثُ المعنعنُ، الحديثُ المنكرُ، الحديثُ المبهمُ، الحديثُ المهملُ، الحديثُ المدرجُ، الحديثُ المقلوبُ، الحديثُ المُصَحَّفُ، الحديثُ الشاذُّ، الحديث المُعَلُّ بضعفِ راويه، الحديثُ المُعَلُّ بالخطأِ في اسمِ راويه، الحديثُ المُعَلُّ بالاختلافِ في وصلِه وإرسالِه، الحديثُ المُعَلُّ بالاختلافِ في رفعِه ووقفِه، مختلفُ الحديثِ، مَعْرِفَةُ زِيَادَاتِ الثِّقَاتِ، مَعْرِفَةُ الْمُتَابَعَاتِ وَالشَّوَاهِدِ، الجرحُ والتعديلُ، مَعْرِفَةُ الأنْسابِ، مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فِقْهُ الحَدِيثِ.)

٥- وافقَ[٢] الحافظُ الدارميُّ – رحمَه اللهُ- المحدثين فيما ذكرتُ من نماذجَ تطبيقيةٍ من سننه – وعدتُها أربعةٌ وأربعون حديثًا- على جهودِه في علمِ الحديثِ درايةً.

هذا ويوصي الباحثُ بدراسةِ مثلِ هذه الموضوعاتِ المفصحةِ عن جهودِ الأئمةِ المتقدمين في علمِ الدرايةِ، مع الدراسةِ التطبيقيةِ لذلك.

وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلمَ.

---

(١) ينظر من هذا البحث: المبحث الرابع: مختلفُ الحديثِ.

(٢) عدا مخالفة يسيرة في الحكم على حديث بالوصل أو الإرسال، ينظر الحديث رقم:(٤) من هذا البحث.

فهرسُ المصادرِ

١- القرآن الكريم.

٢- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لابن حجر(المتوفى:٨٥٢هـ) تحقيق : د. زهير بن ناصر الناصر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣- الإتقان في علوم القرآن السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٤- الأذكار للنووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار ابن حزم - الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ.

٥- الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (المتوفى: ٤٤٦هـ) المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٦- الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية للسخاوي (المتوفى: ٩٠٢ هـ) المحقق: د. محمد إسحاق محمد الناشر: دار الراية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٧- أحوال الرجال للجوزجاني، (المتوفى: ٢٥٩هـ) المحقق: عبد العليم البَستوي دار النشر: فيصل آباد، باكستان.

٨- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) المحقق: أحمد عزو عناية، الناشر: دار الكتاب العربي دمشق، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

١٠- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) المحقق: علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى: ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

١١- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي (المتوفى: ٧٦٢هـ) المحقق: عادل بن محمد، الناشر: الفاروق الحديثة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٢- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال للحسيني (المتوفى:٧٦٥هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية – كراتشي- باكستان، الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١٣- الأنساب للسمعاني (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

١٤- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

١٥- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير(ت:٧٧٤هـ)، لأحمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الثانية.

١٦- البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (المتوفى:٧٩٤هـ) الناشر: دار الكتبي الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٧- البداية والنهاية لابن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.

١٩- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: د/ بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م.

٢٠- التاريخ الأوسط للبخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي , مكتبة دار التراث - حلب , القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

٢١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٢- التاريخ الكبير للبخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، الهند.

٢٣- تاريخ ابن معين (المتوفى:٢٣٣هـ) - رواية الدوري المحقق: أحمد محمد سيف، الناشر مركز البحث العلمي- مكة المكرمة- الطبعة: الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢٤- تجريد أسماء الصحابة للذهبي(١/٣٥٦ت٣٧٧٥)، الناشر: دار المعرفة بيروت.

٢٥- تحرير تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (ت:٨٥٢هـ)المؤلف: د/ بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٧م.

٢٦- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ، لابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ) المحقق: عبد الله نوارة، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض.

٢٧- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة.

٢٨- تذكرة الحفاظ للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٩- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر(المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق، الناشر: دار البشائر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

٣٠- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر(المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. عاصم القريوتي الناشر: مكتبة المنار- عمان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٣١- تفسير القرآن العظيم لابن كثير(المتوفى:٧٧٤هـ)، المحقق: سامي سلامة، الناشر: دار طيبة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٢- تقريب التهذيب لابن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٣٣- التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث للمشاط (المتوفى: ١٣٩٩هـ) المحقق: فواز أحمد زمرلي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت –الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٣٤- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ١٩٦٩م.

٣٥- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٨٩م.

٣٦- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي وجماعة، الناشر: وزارة الأوقاف – المغرب، ١٣٨٧هـ.

٣٧- تهذيب التهذيب لابن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى ١٣٢٦هـ.

٣٨- تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته لابن القيم (المتوفى:٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٣٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د/بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٤٠- توجيه النظر إلى أصول الأثر للجزائري(المتوفى: ١٣٣٨هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٤١- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني(المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: صلاح عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٤٢- الثقات لابن حبان (المتوفى: ٣٥٤هـ) تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٤٣- جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ) تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - مكتبة دار البيان الطبعة : الأولى ١٣٨٩هـ -١٩٦٩م.

٤٤- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٤٥- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.

٤٦- الجواهر الحسان في تفسير القرآن الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) المحقق: محمد علي معوض الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

٤٧- الجوهر النقي على سنن البيهقي لابن التركماني (المتوفى: ٧٥٠هـ)الناشر: دار الفكر.

٤٨- الحطة في ذكر الصحاح الستة للقِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) الناشر: السعادة ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٥٠- خلاصة البدر المُنير لابن الملقن (المتوفى: ٨٠٤هـ) الناشر: مكتبة الرشد الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٥١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د/ محمد عبد المعيد، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد/ الهند الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

٥٢- ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٥٣- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي (المتوفى:٧٤٨هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر- بيروت- الطبعة: الرابعة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥٤- رجال صحيح مسلم لابن مَنجُويْه (المتوفى:٤٢٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة- بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ.

٥٥- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني (المتوفى: ١٣٤٥هـ)، المحقق: محمد المنتصر، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٥٦- سنن الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٩٨م.

٥٧- سنن الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط، وجماعة الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٥٨- سنن الدارمي (المتوفى: ٢٥٥هـ) المحقق: نبيل هاشم الغمري الناشر: دار البشائر (بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٥٩- سنن أبي داود السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٦٠- سنن ابن ماجه القزويني(المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط وجماعة، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٦١- السنن الصغرى للنسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٦٢- السنن الكبرى للبيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٦٣- سير أعلام النبلاء للذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق: الشيخ شعيب الأرناؤوط وجماعة، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٦٤- سير أعلام النبلاء للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٦٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الناشر: دار طيبة الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٦٦- شرح التبصرة والتذكرة للعراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) المحقق: ماهر ياسين فحل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٦٧- شرح مشكل الآثار للطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ- ١٤٩٤م.

٦٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير- دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٩- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لنور الدين الملا القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، المحقق: عبد الفتح أبو غدة، الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت.

٧٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري(المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧١- صحيح البخاري (المتوفى:٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٧٢- صحيح ابن حبان(المتوفى: ٣٥٤هـ) بترتيب ابن بلبان(المتوفى: ٧٣٩ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٧٣- صحيحُ ابن خُزَيمة (المتوفى: ٣١١هـ)، حَققهُ: د. محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٧٤- صحيح مسلم (المتوفى:٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧٥- صلة الخلف بموصول السلف للرُّودانـي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: محمد حجي، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٧٦- الضعفاء الكبير العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٧٧- الضعفاء والمتروكون للنسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي - حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٧٨- الطبقات لخليفة بن خياط (المتوفى:٢٤٠هـ)، المحقق: د/سهيل زكار، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: ١٤١٤هـ١٩٩٣م.

٧٩- العلل لابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) تحقيق: د/ سعد بن عبدالله الحميد وجماعة، الناشر: مطابع الحميضي الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٨٠- العلل الواردة في الأحاديث النبوية. الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) المحقق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. الناشر: دار طيبة - الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٨١- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: وصي الله بن محمد عباس الناشر: دار الخاني , الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٨٢- علم شرح الحديث وروافد البحث فيه محمد عمر بازمول.

٨٣- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية للسخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٨٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر(المتوفى:٨٥٢هـ)، بعناية: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٨٥- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) المحقق: عبد اللطيف هميم الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٨٦- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي للسخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٨٧- الفصل للوصل المدرج في النقل للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: محمد بن مطر الزهراني الناشر: دار الهجرة الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٨٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٥٦هـ.

٨٩- قفو الأثر في صفوة علوم الأثر لابن الحنبلي (المتوفى: ٩٧١هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.

٩٠- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للقاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.

٩١- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة- جدة، الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٩٢- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (المتوفى: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٩٣- كشف الإيهام لما تضمنه تحرير التقريب من الأوهام د. ماهر الفحل، الناشر: دار الميمان، الرياض، الطبعة: الأولى١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٩٤- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

٩٥- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد (المتوفى: ٨٧١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٩٦- لسان العرب لابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.

٩٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٩٨- مختار الصحاح للرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - بيروت - الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٩٩- لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت.

١٠٠- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي - حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٠١- المجموع شرح المهذب للنووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.

١٠٢- مختصر خلافيات البيهقي المؤلف: للإشبيلي(المتوفى: ٦٩٩هـ) المحقق: د. ذياب عبد الكريم ذياب الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٠٣- المختصر في علم الأثر للكافِيَجي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، المحقق: علي زوين الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ.

١٠٤- مستخرج أبي عوانة الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦هـ) تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٠٥- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة- بيروت.

١٠٦- مسند أبي يعلى الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) المحقق: حسين سليم أسد الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى،١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٠٧- المسند للإمام أحمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٠٨- مسند البزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م.

١٠٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

١١٠- المصنف لعبد الرزاق (المتوفى: ٢١١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

١١١- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ.

١١٢- معالم السنن للخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة العلمية – حلب الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ- ١٩٣٢م.

١١٣- معجم البلدان لياقوت الحموي(المتوفى:٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

١١٤- معجم الصحابة للبغوي (المتوفى: ٣١٧هـ) المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

١١٥- معجم الصحابة لابن قانع (المتوفى: ٣٥١هـ) المحقق: صلاح بن سالم الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

١١٦- معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د. أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

١١٧- المعجم الكبير للطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

١١٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري (المتوفى: ٤٨٧هـ) الناشر: عالم الكتب، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.

١١٩- المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٢٠- معجم المطبوعات العربية والمعربة المؤلف: يوسف سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـ) الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ- ١٩٢٨م.

١٢١- المعجم الكبير للطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

١٢٢- معرفة السنن والآثار للبيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشر: دار قتيبة (دمشق -بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

١٢٣- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٢٤- معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المحقق: السيد معظم حسين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

١٢٥- معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ت:٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا- الطبعة: الأولى١٤٠٦هـ١٩٨٦م.

١٢٦- المغني في الضعفاء للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: د/نور الدين عتر، الناشر: إدارة إحياء التراث الإسلامي – قطر ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

١٢٧- المغني لابن قدامة (المتوفى: ٦٢٠هـ) الناشر: مكتبة القاهرة: ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

١٢٨- مقاييس اللغة لابن فارس (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٢٩- المنتخب من مسند عبد بن حميد (المتوفى: ٢٤٩هـ)، المحقق: صبحي السامرائي, الناشر: مكتبة السنة – القاهرة الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ١٩٨٨م.

١٣٠- المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: عبد الله عمر البارودي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، الطبعة: الأولى: ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٣١- منهج النقد في علوم الحديث نور الدين عتر الناشر: دار الفكر دمشق-سورية الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٣٢- المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف للسيد الحسني، الناشر: وزارة الإعلام- الرياض، الطبعة: الخامسة١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٣٣- الموقظة في علم مصطلح الحديث الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ.

١٣٤- موسوعة علوم الحديث وفنونه لسيد الغوري، الناشر: دار ابن كثير دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م.

١٣٥- الموطأ للإمام مالك بن أنس (المتوفى:١٧٩هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان - أبو ظبي ، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٣٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

١٣٧- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح ، دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

١٣٨- نصب الراية لأحاديث الهداية الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ) المحقق: محمد عوامة الناشر: مؤسسة الريان - بيروت -لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٣٩- النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: ربيع المدخلي، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٤٠- النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: د. زين العابدين بن محمد الناشر: أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٤١- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٤٢- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ) المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٤٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٤٤- الوافي بالوفيات للصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٤٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت ١٩٠٠م.

١٤٦- اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر للمناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ) المحقق: المرتضي الزين أحمد الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م.

فهرسُ الموضوعاتِ

الموضوعُ.
المُلخصُ.
المقدمةُ.
الفصلُ الأولُ: الحافظُ الدارميُّ وكتابُه (السنن)
المبحثُ الأولُ: ترجمةُ الحافظِ الدارميّ رحمَه اللهُ.
المبحثُ الثاني: كتابُ (السنن) للحافظِ الدارميّ.
الفصلُ الثاني: جهودُ الحافظِ الدارميّ في عِلْمِ الحديثِ دِرَايَةً دراسةٌ تطبيقيةٌ على كتابِه (السنن)
المبحثُ الأول: الحديثُ الصحيحُ.
المبحثُ الثاني: الحديثُ الحسنُ.
أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي هَذَا البَابِ وَأَصَحُّ.
الحديث المحفوظُ.
المبحثُ الثالثُ: الحديثُ الضعيفُ.
المطلبُ الأولُ: الحديثُ المُعَلَّقُ.

المطلبُ الثاني: الحديثُ المنقطعُ.
المطلبُ الثالثُ: الحديثُ المدلس.
المطلبُ الرابعُ: الحديثُ المرسلُ الخفيُّ.
المطلبُ الخامسُ: الحديثُ المُعَنْعَنُ.
المطلبُ السادسُ: الحديثُ المنكرُ.
المطلبُ السابعُ: الحديثُ المُبْهمُ.
المطلبُ الثامنُ: الحديثُ المُهْملُ.
المطلبُ التاسعُ: الحديثُ المُدْرَجُ.
المطلبُ العاشرُ: الحديثُ المقلوبُ.
المطلبُ الحادي عشر: الحديثُ المُصَحَّفُ.
المطلبُ الثاني عشر: الحديثُ الشاذُّ.
المطلبُ الثالثُ عشر: الحديث المُعَلُّ بضعف راوِيه.
المطلبُ الرابعُ عشر: الحديث المُعَلُّ بالخطأ في اسم راويه.
المطلبُ الخامسُ عشر: الحديث المُعَلُّ بالاختلافِ في وصلِه وإرسالِه.
المطلبُ السادسُ عشر: الحديث المُعَلُّ بالاختلافِ في رفعِه ووقفِه.

المبحثُ الرابعُ: مختلفُ الحديثِ.
المطلبُ الأولُ: مسلكُ الجمعِ.
المطلبُ الثاني: مسلكُ النسخِ.
المطلبُ الثالث: مسلكُ الترجيح.
المبحثُ الخامسُ: مَعْرِفَةُ زِيَادَاتِ الثِّقَاتِ.
المبحثُ السادسُ: مَعْرِفَةُ الْمُتَابَعَاتِ وَالشَّوَاهِدِ.
المبحثُ السابعُ: الجرحُ والتعديلُ.
المبحثُ الثامنُ: مَعْرِفَةُ الأنْسابِ.
المبحثُ التاسعُ: مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
المبحثُ العاشرُ: فِقْهُ الحَدِيثِ.
الخاتمةُ.
فهرسُ المصادرِ.
فهرسُ الموضوعاتِ.